London
Sunday - 1 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16378



طبعة السعودية. 24 صفحة



الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولـى

الأحد 16 ربيع الأول 1445
1 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16378



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الشرق الأوسط» تعرض مشاكل تغيّر المناخ وارتفاع درجات الحرارة والجفاف

ندرة المياه تهدد 6 مليارات إنسان

بيروت - القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

تهدد ندرة المياه النظيفة نحو 6 مليارات شخص في العالم بحلول عام 2050، إذ تتعرض دول منطقة جنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط بشكل خاص لإجهاد مائي شديد، كما تعاني دول أوروبية مثل إيطاليا وإسبانيا وبلجيكا مخاطر مائية عالية. ومن المتوقع أن يزداد الوضع سوءاً بسبب عوامل العرض والطلب على المياه، مثل ازدياد عدد السكان والتنمية الاقتصادية الكثيفة الاستخدام للموارد، واتساع الجفاف، يفاقمها تغيُّر المناخ، وكلها ملفات تعرضها «الشرق الأوسط» في تحقيق خاص موسع اليوم.

ويعكس تقرير عن تقييم مخاطر ندرة المياه، صدر أخيراً عن معهد الموارد العالمية، الأزمة المائية غير المسبوقة التي تُلقي بثقلها على بلدان كثيرة. وتُشير البيانات الجديدة إلى أن 25 دولة، تضم ربع سكان العالم، تتعرض حالياً لإجهاد مائي مرتفع للغاية سنوياً. وتُعرَف ندرة المياه بأنها نقص كمّي أو نوعي في إمدادات المياه. وخلال العقد الماضي، زاد استخدام المياه عالمياً بمعدل ضعف النمو السكاني. واليوم، يعاني نحو ثلثي سكان العالم من ندرة حادة في المياه مرة واحدة على الأقل سنوياً، ويعيش 2,3 مليار شخص في بلدان تعاني نقص المياه، ويفتقر مليارا شخص يمثّلون 26 في المائة من سكان العالم، إلى خدمات مياه الشرب المُدارة على نحو آمن.

والبلدان العربية ليست بمنأى عن هذه المخاطر، إذ تواجه أزمة حادة في توفير متطلباتها من المياه العذبة. ويُشير المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) إلى أن المنطقة العربية من بين أكثر المناطق عُرضة للإجهاد المائي، نظراً لمحدودية مواردها المتجددة، والإفراط في استغلال المصادر المتاحة، ما يضع 18 دولة عربية في فئة ندرة المياه، بينما تقع 14 دولة عربية ضمن الأكثر ندرة بالمياه عالمياً.

وفي العراق وسوريا تُهدد أسوأ موجة جفاف منذ عقود حياة وسبل عيش ملايين الأشخاص، إذ تراجع صيف هذه السنة منسوب المياه في نهرَي دجلة والفرات إلى مستويات قياسية، ما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، وزيادة الأمراض المنقولة بالمياه، ونزوح السكان. ويرتبط هذا الجفاف بمجموعة من العوامل، من بينها تغيُّر المناخ، والنمو السكاني، وتحكُّم دول المنبع بكمية المياه المتدفقة. (تفاصيل ص 10 و11)

استئناف الرحلات الجوية بين ليبيا وإيطاليا

بعد انقطاع دام نحو 10 سنوات، استؤنفت، أمس (السبت)، الرحلات الجوية بين ليبيا وإيطاليا. وأقلعت طائرة تابعة لشركة «ميدسكاي» الليبية الخاصة من مطار معيتيقة بطرابلس إلى مطار فيوميتشينو بروما، على أن تؤمن الشركة رحلتين أسبوعياً إلى العاصمة الإيطالية يومي السبت والأربعاء (أ.ف.ب)

كييف تستضيف 250 شركة سلاح غربية وزيلينسكي يريد تحويل بلاده إلى «مركز عسكري كبير»

في ذكرى الضم... روسيا تتعهد بالتوسع في أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

في الذكرى السنوية الأولى لضم روسيا 4 مناطق في شرق أوكرانيا وجنوبها، وهي دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزابوريجيا، أكد نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري ميدفيديف، أمس (السبت)، أن بلاده ستسيطر على أراضٍ إضافية في أوكرانيا. وجاء كلامه بعدما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم 30 سبتمبر (أيلول) من كل عام «يوم إعادة التوحيد» للأراضي الروسية وعطلة رسمية، عادّاً عملية الضم تحقيقاً لمشروع «روسيا الجديدة».

ولا تسيطر روسيا على المناطق التي ضمتها إلا جزئياً، وهي تواجه هجوماً أوكرانياً مضاداً لاستعادتها. وأدانت أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون بشدة عملية الضم هذه، ورأوا أنها «غير قانونية»، علماً أنها تمت على أساس استفتاءات شعبية نظمتها موسكو.

وكتب ميدفيديف على «تلغرام» أمس: «ستستمر العملية العسكرية الخاصة (في أوكرانيا) وستنضم مناطق جديدة إلى روسيا».

في غضون ذلك، ربط الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، بين الهجوم المضاد الذي أطلقته قواته في يونيو (حزيران) الماضي لتحرير الأراضي التي احتلتها روسيا منذ فبراير (شباط) الماضي، وتحويل قطاع الدفاع في بلاده إلى «مركز عسكري كبير» ينقل بلده من مستهلك للأسلحة إلى مصدّر لها. وأعرب عن رغبة بلاده في أن تنتج محلياً «المعدات اللازمة لدفاعنا... والأنظمة الدفاعية المتقدمة التي يستخدمها جنودنا لتمنح أوكرانيا أفضل النتائج في الميدان».

وقال زيلينسكي أمام «منتدى كييف الأول للصناعات الدفاعية» الذي يحضره مسؤولون من أكثر من 30 دولة و250 شركة للتصنيع العسكري، إن «مهمتنا الأولى هي الانتصار في هذه الحرب... سنحقق هذه المهمة بالتعاون معكم». (تفاصيل ص 8)

العراق ينجز الربط الكهربائي مع الأردن بشكل كامل

السوداني: إصلاح المؤسسة الأمنية أولوية الحكومة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس، أن إصلاح المؤسسة الأمنية يأتي على رأس أولويات الحكومة، وذلك من خلال إعادة بناء هياكلها ومواكبة أحدث التطورات في التدريب والتقنيات الأمنية، وأيضاً عبر مكافحة الفساد.

وأضاف السوداني، في كلمة خلال حفل تخرج الدورة الـ28 للمعهد العالي للتطوير الأمني، قائلاً: «عملت الحكومة على إعادة تأهيل القوات الأمنية من خلال إعادة 34 ألفاً من المفسوخة عقودهم». وأشار إلى أنه تم كذلك التعاقد مع عشرات الآلاف «لضخ دماء جديدة داخل المؤسسة الأمنية، وتشكيل ألوية جديدة من قوات الشرطة الاتحادية وحفظ القانون».

وحول جهود مكافحة الإرهاب، قال رئيس الوزراء العراقي إن الإرهاب بات «مجرداً من عنصر القوة، وتحوّل إلى مجاميع صغيرة مذعورة ومختبئة». ودعا قوات الأمن إلى أن «تكون بمستوى عالٍ من الجهوزية، وأن تبني خططها على الجانب الاستباقي وفقاً للمعطيات الاستخبارية». كما دعا إلى التعاون والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية «لتخليص العراق من شرور السموم والجرائم المنظمة».

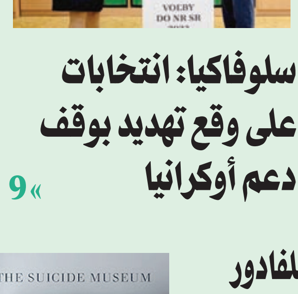
من جهة أخرى، أعلن وزير الكهرباء العراقي زياد علي فاضل، أمس، إنجاز عملية الربط الكهربائي مع الأردن بشكل كامل. ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن فاضل قوله: «الربط الأردني أنجز بالكامل، وخلال الأيام المقبلة سنطلق التيار».

وأشار الوزير إلى أن عقود الربط مع دول الجوار ماضية في الاتجاه الصحيح، موضحاً أن «الربط الخليجي - السعودي ماضٍ بشكل صحيح، ولا توجد أي مشكلة». (تفاصيل ص 3)

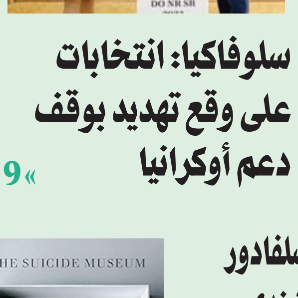
اقرأ أيضاً...



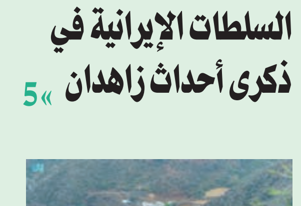
مطالب بمحاسبة السلطات الإيرانية في ذكرى أحداث زاهدان »5



سلوفاكيا: انتخابات على وقع تهديد بوقف دعم أوكرانيا »9



الصين تصف أميركا بـ«إمبراطورية الأكاذيب» »9



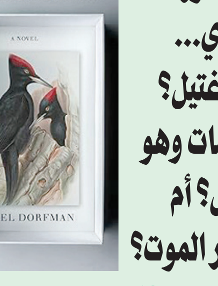
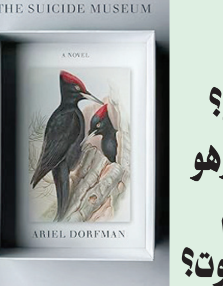
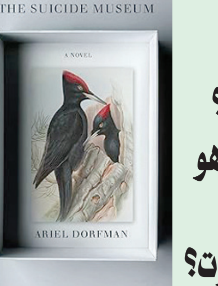
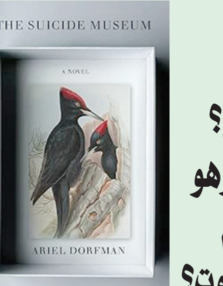
مشاركة دولية كثيفة في «أسبوع المناخ» بالرياض »15

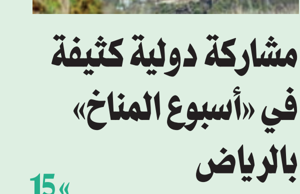


سلفادور أليندي... هل اغتيل؟ هل مات وهو يقاتل؟ أم اختار الموت؟ »18



الألعاب الآسيوية: ذهبية قاهرة الرجال «سعودية» »19

مواكبة غربية متزايدة لاحتجاجات سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

بينما كان الإعلام الرسمي السوري يبث، مساء الجمعة، مقابلة التلفزيون الصيني مع الرئيس بشار الأسد الذي زار الصين، الأسبوع الماضي، تلقى شيخ عقل الدروز في السويداء (جنوب سوريا)، حكمت الهجري، اتصالاً من المبعوثة البريطانية لسوريا، آن سنو، أعلنت فيه التزام بلادها تطبيق القرار الأممي رقم 2254، وقالت إن الاتصال المطوّل «تطرق إلى الاحتجاجات السلمية التي تشهدها المحافظة منذ نحو 42 يوماً».

وجاء اتصال المبعوثة البريطانية بعد يومين من تلقي الهجري اتصالاً من نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، إيثان غولدريتش، أكد فيه دعمه لـ«حرية التعبير» للسوريين، بما في ذلك «الاحتجاج السلمي في السويداء». وسبق ذلك ثلاثة اتصالات منفصلة من نواب في الكونغرس الأميركي. جاء الاتصال الأول من النائب الجمهوري فرينش هيل، تلاه اتصال من النائب الديمقراطي برندن بويل، ثم من النائب الجمهوري جو ويلسون. كما تلقى الهجري اتصالاً من النائبة في البرلمان الأوروبي، كاترين لانغزيبن.

وقالت مصادر في دمشق لـ«الشرق الأوسط» إن الاتصالات التي يتلقاها رجل الدين الدرزي تثير قلقاً في أوساط السلطات السورية التي لا تبدو سعيدة بهذه المواكبة الغربية المتزايدة لاحتجاجات السويداء، علماً أن المسؤولين السوريين يتجاهلون كلياً الحراك المستمر منذ أسابيع في هذه المحافظة ذات الغالبية الدرزية. (تفاصيل ص 4)

لبنان: النزوح السوري لم يعد يُحتمل

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية بسام مولوي، إن «النزوح السوري لم يعد يُحتمل»، منتقداً مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين التي رأى أنها تتعاطى مع هذا الملف «بمعزل عن أي اعتبار لوجود الدولة اللبنانية».

وحذّر مولوي، في كلمة أمس، من أن ملف النازحين «بات يهدد ديمغرافية لبنان وهويته». وقال: «نحن نقوم بواجبنا وزارةً وحكومةً ولكن لم يعد مقبولاً على مفوضية اللاجئين السوريين الاستمرار بالتعاطي مع هذا الملف بهذه الطريقة، لا يجوز للمفوضية أن تبقى تعمل بمعزل عن أي اعتبار لوجود الدولة اللبنانية ولقوانين لبنان، خصوصاً فيما يتعلق بتسليم قاعدة البيانات الخاصة بالنازحين السوريين إلى الأمن العام». وسأل: «كيف تطالبوننا بحماية النازحين السوريين في لبنان في ظل غياب الداتا (الخاص) بهم، هذا الموضوع لا نقبل به لا نحن ولا الحكومة، ولن يكون مقبولاً بعد اليوم». (تفاصيل ص 6)

السيسي يستبق إعلان ترشحه بالتأكيد على «الإنجازات»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استبق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إعلانه المرتقب عن ترشحه للانتخابات الرئاسية المقررة بعد شهرين تقريباً، بالتأكيد على «الإنجازات» التي حققها خلال نحو 10 سنوات من توليه مقاليد الحكم.

وشارك السيسي، أمس (السبت)، في فعاليات مؤتمر بعنوان «حكاية وطن... بين الرؤية والإنجاز» في العاصمة الإدارية الجديدة للبلاد، الذي شهد استعراضاً من قبل مسؤولين حكوميين لعدد من المشروعات التي تم تنفيذها خلال فترة حكمه. وقالت مصادر مصرية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن «السيسي يعتزم الإعلان عن ترشحه رسمياً لفترة رئاسية جديدة خلال أيام قليلة».

وأعرب الرئيس المصري عن استيائه مما وصفه بـ«كل حملات الإفك والمكر التي حدثت خلال السنوات العشر الماضية»، عاداً أنه «عند أخذ أي مسار أو إجراء كان يتم الإساءة للمسؤولين ولأسرهم». وخاطب مواطنيه بالقول: «هذا ما تم إنجازه، ولديكم فرصة للتغيير خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة». (تفاصيل ص2)

زوجة روبرت كينيدي معجبة بـ«النساء القويات»

بيفرلي هيلز (كاليفورنيا): دافني باراك

عبّرت شيريل هاينز، الممثلة الأميركية المحبوبة وزوجة روبرت كينيدي الابن، عن إعجابها بـ«النساء القويات والملهمات» مثل هيلاري كلينتون وميشيل أوباما، وقالت إنها تريد، في حال نالت لقب «السيدة الأولى» إذا فاز زوجها في الانتخابات الرئاسية العام المقبل، أن تكون قدوة كغيرها من اللاتي سبقنها في حمل هذا اللقب في البيت الأبيض.

لا تتصنع شيريل الكلمات حين تتحدث عن الرئيس الأميركي الحالي، جو بايدن، الذي لا يزالّ يرفض توفير حماية جهاز الخدمة السّرية لزوجها، رغم التاريخ المأساوي لعائلة كنيدي. تشعر أن رفضه مخيب للآمال جداً، وحزين للغاية، موضحة أنه يجعل الأمر سياسياً؛ مذكّرة بما حدث قبل أسبوعين في بيفرلي هيلز بكاليفورنيا، حين عُثر على شخص مسلح بجوار زوجها الذي ينوي المنافسة على ترشيح الحزب الديمقراطي أو دخول السباق الرئاسي مستقلاً.

(تفاصيل ص 23)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

البحرين: استشهاد عسكري رابع متأثراً بجراحه جراء هجوم الاثنين الماضي

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوة دفاع البحرين، الجمعة، استشهاد عسكري بحريني رابع متأثراً بجروحه الخطيرة التي أُصيب بها جرّاء هجوم بطائرة مسيَّرة شنّه الحوثيون، صباح الاثنين الماضي، على القوات المُرابطة على الحدود الجنوبية للسعودية.

ونعت القوة البحرينية، في بيان، الملازم أول حمد خليفة الكبيسي، وقالت إنه من رجالها البواسل الذين قدّموا أرواحهم فداءً للواجب الوطني، متأثراً بجروحه الخطيرة بسبب الهجوم العدائي الحوثي الغادر، وذلك خلال تأديته واجبه الوطني، ضمن قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن المشارِكة في عمليات إعادة الأمل والمرابطة على الحدودَ الجنوبية للسعودية.

وأدان مجلس الأمن الدولي بشدة، الهجوم الحوثي، ووصفه بأنه «تهديد خطير لعملية السلام والاستقرار الإقليمي، خصوصاً في اليمن». وحضَّ الحوثيين على إنهاء «الهجمات الإرهابية»، مجدّداً التعبير عن قلقه من استهداف البنية التحتية في مدن بالقرب من الحدود مع السعودية.

وجاءت إدانة مجلس الأمن للهجوم، في بيان، الجمعة، وذلك غداة عقوبات أميركية جديدة على كيان صيني زوَّد الحوثيين وإيران بمحرِّكات للطائرات المسيَّرة الانتحارية.

كان «التحالف» نعى «الأوفياء لدينهم وأمتهم»، وأكد العميد الركن تركي المالكي، المتحدث باسم التحالف، أن قيادة القوات المشتركة تدين الهجوم الغادر من بعض العناصر التابعة للحوثيين، باعتباره عملاً عدائياً في سياق الأعمال العدائية، خلال الشهر الماضي، باستهداف محطة توزيع طاقة كهربائية، ومركز شرطة بالمنطقة الحدودية.

ونوّه العميد المالكي بأن مثل هذه الأعمال العدائية والاستفزازية المتكررة لا تنسجم مع الجهود الإيجابية التي يجري بذلها سعياً لإنهاء الأزمة والوصول لحل سياسي شامل، مؤكداً رفض قيادة التحالف الاستفزازات المتكررة، واحتفاظها بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين.

ردأ على تجميد الحوثيين أرصدتها البالغة 80 مليون دولار

الخطوط الجوية اليمنية تعلق رحلاتها من صنعاء وإليها

تعز: محمد ناصر

كشفت مصادر يمنية عاملة في قطاع السفر، وأخرى حكومية، أن شركة الخطوط الجوية اليمنية علّقت رحلاتها كافة من مطار صنعاء وإليه، لشهر أكتوبر (تشرين الأول)؛ بسبب استمرار الحوثيين في تجميد الأرصدة المالية للشركة منذ 6 أشهر في بنوك صنعاء، البالغة 80 مليون دولار، ومنعها من السحب والتصرف بها.

وبحسب المصادر التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط» فإن مكاتب السفريات وأيضاً مكاتب الشركة في صنعاء ومناطق سيطرة الحوثيين اعتادت على أن تجدول «الخطوط الجوية اليمنية» رحلاتها من مطار صنعاء وإليه في النصف الثاني من الشهر السابق.

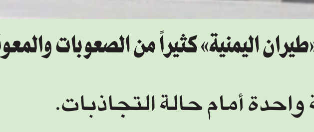
وأوضحت المصادر، أن مكاتب السفريات منذ أسبوعين تنتظر إنزال جدول الرحلات قبل أن تُبلّغ (الجمعة) بأن الشركة علّقت جميع الرحلات؛ نتيجة استمرار الحوثيين في تجميد أرصدة الشركة، ومنعها من استخدامها بعد فشل كل المحاولات التي بذلتها الشركة منذ شهر مارس (آذار) الماضي وحتى الآن.

من جهتها، دعت إدارة شركة «طيران اليمنية» سلطات الحوثيين إلى رفع الحظر المفروض على أرصدتها المالية منذ أشهر. وقالت إنها لا تستطيع السحب من أرصدتها في صنعاء؛ بسبب القيود المفروضة على حساباتها بطريقة غير قانونية. وأكدت أن عملية حظر السحب من أرصدتها ارتبطت بمبررات وصفتها بأنها «غير قانونية ولا معقولة».

وفي بيان، وزّعته الشركة، ذكرت أنها وقفت أمام آخر المستجدات السياسية في البلاد والمتغيرات الأخيرة والمهمة، وقالت إن الحرب المستمرة منذ 7 سنوات كانت ولا تزال تؤثر في نشاطها بوصفها الناقل الوطني الوحيد، الذي وقف على مسافة واحدة أمام حالة التجاذبات.



تواجه «طيران اليمنية» كثيراً من الصعوبات والمعوقات في صنعاء (فيسبوك)



مواجهة المصاعب

سردت الخطوط الجوية اليمنية، في بيانها، الصعوبات التي اعترضت طريقها منذ اللحظة الأولى لاندلاع الحرب، حيث توقف نشاط الطيران في كثير من المطارات واستئنافها لاحقاً وسط صعوبات بالغة، مشيرة إلى أنها «تكيّفت» قدر المستطاع مع أغلب الصعوبات، وكثير من التحديات والمخاطر، ونجحت في الاستمرار ونقل ملايين اليمنيين من وإلى خارج البلد. وقالت إنها حققت مكاسب ما كان لها أن تتحقق إلا بسبب حرص إدارة «طيران اليمنية» على معالجة الصعوبات كافة، التي واجهتها بروح الحكمة والمنطق والعقلانية.

ووفق ما أوردته الشركة، فقد استطاعت تحديث أسطولها التجاري عبر إدخال عدد من الطائرات الحديثة، ليس آخرها الدخول المرتقب لطائرتين حديثتين خلال شهر أكتوبر، وإلى جانب ذلك سعيها إلى بناء عدد من المنشآت الخاصة بالصيانة، بالإضافة إلى إجراء تحديثات واسعة النطاق.

ونبهت إدارة «اليمنية» إلى أنها تواجه كثيراً من الصعوبات والمعوقات في نشاطها في العاصمة، صنعاء، من خلال تعرُّض أرصدتها المالية للاحتجاز دون مبررات معقولة أو مفهومة، رغم محاولاتها التعاطي مع المطالب التي تطرحها سلطات الحوثيين، ومنها فتح مطار صنعاء لكل الوجهات الدولية، حيث أكدت أن السماح بمثل هذه الخطوة ليس من اختصاص شركة «طيران اليمنية»، ولكنه من اختصاص جهات أخرى.

قرار غير عقلاني

وصفت إدارة الخطوط الجوية اليمنية قرار حجز أرصدتها في صنعاء بأنه «لم يكن قراراً عقلانياً ولا منطقياً»، وأنه ألحق الضرر بنشاطها، وأنها حاولت التغلب على هذه الأضرار، حيث تعاملت بمرونة مع جهات الاختصاص في صنعاء، وتم التوصل إلى توافقات تعرضت أكثر من مرة للتغيير والتعديل من قبل الطرف الآخر رغم التوضيح المتكرر أنها مستعدة للتشغيل إلى أي جهة دولية من مطار صنعاء، شريطة الحصول على تصاريح دولية بذلك.

وبيّنت إدارة الشركة، في بيانها، أنها تقدمت بمقترح السحب لتغطية نفقاتها التشغيلية بواقع 70 في المائة من صنعاء، و30 في المائة من عدن وباقي المناطق الأخرى، باعتبار أن مبيعات صنعاء تتجاوز 70 في المائة مقارنة بكل مناطق البيع التابعة للشركة، حيث تم التوافق بداية الأمر قبل أن يتم رفض هذا المقترح لاحقاً.

وبحسب بيان الشركة، فقد حاولت طوال الفترة الماضية الاعتماد على مواردها الداخلية الأخرى وإضافة 3 رحلات إضافية بين مطارَي عمان وصنعاء، إضافة إلى الرحلات الثلاث السابقة بوصفها خطوة للتعبير عن حسن النوايا، وقد استمرت هذه الخطوات حتى نهاية شهر سبتمبر (أيلول)، حيث تلقت مجدداً طلباً بالتشغيل من مطار صنعاء دون السماح لها بالسحب من أرصدتها، الأمر الذي يلحق بها ضرراً إضافياً وكبيراً.

الشركة قالت إنها تعاطت خلال الفترة الماضية بعقلانية، وحاولت تفادي أي أضرار قد تلحق بها على أمل أن تتفهم الأطراف الحوثية في صنعاء حساسية الوضع، وأن تسعى لتسهيل مهامها، لكن ذلك لم يحدث، وهو ما دفعها إلى وضع الرأي العام أمام هذا الوضع «المشلول الذي يهدد كلياً بتوقف عملية التشغيل التي يراد لها أن تستند إلى موارد مناطق، ليست بينها صنعاء».

وأعادت الشركة التأكيد على ضرورة تحييدها عن أي صراع سياسي بما يمكّنها من أداء مهامها بالشكل الصحيح. علماً بأن أرصدتها في بنوك صنعاء تجاوزت حتى الآن مبلغ 80 مليون دولار.

> مكاتب السفريات تنتظر منذ أسبوعين إنزال جدول الرحلات قبل أن تُبلّغ الجمعة بأن الشركة علّقت جميع الرحلات

الأسعار زادت في صنعاء بنسبة 35 %... والإتاوات المتهم الأول

غلاء السكّر في اليمن يرهق المشاريع الصغيرة ويغير العادات الاستهلاكية

عدن: وضاح الجليل

عادت نسرين المحمدي من جديد إلى إنتاج وبيع الحلويات الشرقية وحلويات المناسبات في العاصمة اليمنية صنعاء، بعد أن توقفت عن ذلك 3 مرات خلال أقل من عامين بسبب ارتفاع أسعار السكر، لكنها تعاني من ضعف الطلب على منتجاتها المنزلية، وتحاول استعادة زبائنها، إما بمنتجات جديدة غير مألوفة في السوق، أو بتقديم عروض لمن يشتري كميات كبيرة.

وساهم ارتفاع سعر السكر مرتين خلال نفس الفترة في توقف مشروع المحمدي لصنع الحلويات الشرقية في المنزل، بعد أن كانت استطاعت التعامل مع الأزمات الأخرى مثل أزمة الغاز وارتفاع أسعار الدقيق والقمح والزيوت والسمن، غير أن ارتفاع أسعار السكر حرمها من الحصول على هامش ربح كافٍ.

ومنذ ما يقارب العامين قفزت أسعار السكر في العاصمة اليمنية صنعاء ومناطق سيطرة الحوثيين بنسبة تقارب 35 في المائة دفعة واحدة، فبعد أن كان سعر الكيس الذي يزن 50 كيلوغراماً يصل إلى 17 ألف ريال يمني للكيس، وصل إلى 22 ألف ريال (الدولار يساوي 530 ريالاً).

وحدثت تلك الزيادة حينها بسبب التعسفات التي تعرضت لها الشركة اليمنية لتكرير السكر في الحديدة (غرب البلاد) أواخر العام قبل الماضي، حيث تم احتجاز أسطول النقل التابع لها واختطاف مديرها العام من طرف قيادي حوثي، ولم تتراجع أسعار السكر منذ ذلك الوقت.

وشهدت الأيام الأخيرة زيادة جديدة في أسعار السكر، إذ وصل سعر الكيس إلى 24 ألف ريال لدى بعض التجار، وبينما كان الكيلوغرام يباع بـ480 ريالاً يمنياً، فوجئ المستهلكون بتجاوز سعره 500 ريال، في حين لم تحرك الجهات المعنية بتحديد الأسعار، التي يديرها الحوثيون، ساكناً.

وتسببت تلك الزيادة في تضييق هامش الربح الذي كانت تحققه المحمدي مجدداً، إلا أنها لم تفكر بزيادة أسعار منتجاتها هذه المرة خشية أن تخسر زبائنها مرة أخرى.

تأثير الاحتفالات

يفيد أيمن الشرعبي، زوج نسرين، أنه وزوجته اقتنعا بعدم التوقف مجدداً بسبب انعدام خياراتهما لكسب الدخل، وبحكم أنه بلا عمل، فقد خصص جزءاً كبيراً من وقته لمساعدة زوجته، سواء في مهام صناعة الحلويات أو توصيلها إلى الزبائن، وإضافة أجور التوصيل إلى مدخولاتهم وإلغاء التعاقد مع شركات التوصيل.

ويستغرب الشرعبي من عدم التفات الرأي العام إلى الزيادة التي حدثت في أسعار السكر أخيراً، ويرجع السبب في ذلك إلى أنها ليست كبيرة، ولم تثر انتباه المستهلكين أو اهتمامهم، خصوصاً أن أسعار مختلف السلع ترتفع بشكل يومي، لكن هذه الزيادة أثرت عليه وزوجته في مشروعهما المنزلي.

أما الباحث الاقتصادي عبد القادر المقطري فيرجع السبب في زيادة أسعار السكر مؤخراً إلى احتفالات الانقلابيين الحوثيين بالمولد النبوي وذكرى الانقلاب، فمن ناحية تسببت التبرعات التي فرضوها على التجار والشركات في زيادة في مختلف الأسعار، وهي في الغالب زيادات غير ملحوظة، لأن التجار والشركات تعودوا أن الزيادات الملحوظة تتسبب بتعرضهم للابتزاز من طرف الانقلابيين.

ومن ناحية أخرى، فإن السكر حظي بزيادة في الطلب عليه من مصانع الحلويات، إما لصالح الاحتفال بالمولد النبوي أو بسبب بدء العام الدراسي، الذي يعد موسماً لزيادة إنتاج الحلويات التي يستهلكها الطلاب في المدارس خلال فترات الاستراحة، أو الأغذية التي تعدها الأمهات لهم في المنازل.

وتسبب غلاء السكر، ضمن غلاء مختلف المواد الغذائية، في تراجع استهلاك الحلويات بشكل واسع، ولم تعد متاجر الحلويات قادرة على البيع بنفس الكميات التي كانت تبيع بها خلال الأعوام الماضية، في حين يعاني مالكو وعمال الكافتيريات من استياء الزبائن بسبب تعمدهم تقليل كمية السكر في المشروبات والمأكولات.

حلويات لأثرياء الحرب

في كافتيريا الشيباني في شارع حدة، وسط صنعاء، يجلس الصديقان جمال دبوان ومحمد الحدي لساعات طويلة يومياً وحيدين أو رفقة أصدقاء آخرين، ويطلب الاثنان شاياً بالحليب، أو ما يعرف بالشاي العدني، غير أن جمال ينبه العمال إلى أنه يحب الشاي بسكر خفيف، بينما يلح محمد على زيادة ملعقتين سكر.

يذكر دبوان لـ«الشرق الأوسط» أنه أقنع مالك الكافتيريا التي تبيع أيضاً العصائر الطازجة، بعدم خلطها بالسكر، نظراً لأن الفواكه لذيذة أساساً من دون السكر، ولأن ذلك أفضل من الناحية الصحية للمستهلكين، غير أنه وجده بعد أيام يشتكي من أن الزبائن استاءوا حين أدركوا خلو العصائر من السكر، وتهكم على ذلك بأنهم لا يدركون مصلحتهم.

ويشير دبوان إلى أن ارتفاع أسعار السكر تسبب بارتفاع أسعار الشاي في الكافتيريات والمقاهي الشعبية ما يقارب 6 أو 7 أضعاف، فبعد أن كان سعر كأس الشاي بـ15 ريالاً يمنياً في عام 2015، أصبح الآن يباع بـ100 ريال على الأقل، أما الشاي بالحليب فوصل سعره إلى 200 ريال خلال 8 سنوات، بعد أن كان بـ30 ريالاً فقط (الدولار حوالي 35 في مناطق سيطرة الحوثيين)

وارتفعت أسعار الحلويات الشعبية اليمنية بارتفاع أسعار السكر، وتراجعت أرباح كثير من محلات الحلويات نظراً لتراجع القدرة الشرائية للمستهلكين، ما دفع أصحابها للإغلاق، حيث يصل سعر كيلو الحلوى في المتوسط إلى 700 ريال، بعد أن كان لا يزيد عن 300 ريال قبل 6 أعوام.

ووفقاً لفؤاد الريمي، وهو من سكان حي شميلة في الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء، فإن عدداً من محلات الحلويات الشعبية في الحي أغلقت، ما يدفعه إلى الانتقال إلى وسط المدينة حيث تنتشر محلات أخرى استطاعت الصمود في وجه الغلاء وتراجع القدرة الشرائية بفعل الزحام السكاني والعدد الكبير لزبائنها.

ويلاحظ الريمي بدء انتشار محلات بيع الحلويات الشرقية، التي حسب رأيه، لها زبائنها من الأثرياء الجدد الذين صنعتهم الحرب، على عكس بقية اليمنيين الذين يعشقون الحلويات الشعبية، ولم يتعرف سوى قلة منهم على الحلويات الشرقية التي تتميز بتعدد المكونات واعتمادها على المكسرات باهظة الثمن.

وبدأت هذه المحلات في التكاثر في حي حدة، جنوب العاصمة صنعاء، والحي الدبلوماسي المجاور له، وهما الحيان اللذان يعدان الأغلى في أسعار العقارات، وكانا خلال العقود الماضية، سكناً للطبقات الثرية والدبلوماسيين والسياسيين.

تحدث عن «فرصة للتغيير»... وطالب بتحمل «الجوع» مقابل التنمية

السيسي يستعرض «إنجازاته» قبل شهرين من الانتخابات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قبل نحو شهرين من انتخابات رئاسية مرتقبة، استعرض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ما عدّه «إنجازات» تحققت منذ توليه الحكم عام 2014. مؤكدا أن «هدف الدولة هو تجاوز الظروف الصعبة التي تواجهها منذ ثمانينات القرن الماضي، ورؤية مصر في المكان الذي تستحقه».

ومن العاصمة الإدارية الجديدة، التي شرع الرئيس المصري في تدشينها قبل سنوات، وبدأت عدة وزارات الانتقال إليها بالفعل، افتتح السيسي، أمس (السبت)، فعاليات مؤتمر «حكاية وطن»، الذي يستعرض فيه جهود الدولة خلال السنوات العشر الماضية، وقال السيسي إن «ما يتم سرده من إنجازات... هدفه إقرار واقع، ووضع حلول جذرية لتحدياتنا، والتغلب عليها».

وبمناسبة قرب موعد الانتخابات، وجه السيسي رسالة للمصريين، قائلا: «هذا الذي أنجزناه، وعندكم فرصة في الانتخابات الرئاسية المقبلة... عندكم فرصة للتغيير»، مشيرا إلى أن جزءا كبيرا من العمل الذي قام به كان هدفه «استعادة الثقة لدى المصريين، وهو الأمر الذي يحاول المخربون الآن التشكيك فيه»، لافتا إلى أن مشروع قناة السويس الجديدة «استهدف تجميع المصريين على قلب رجل واحد».

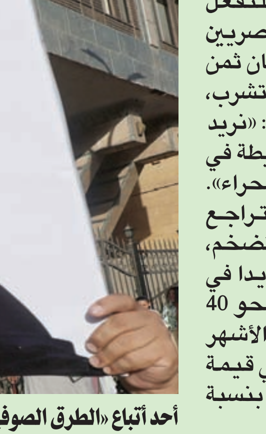
ولم يعلن السيسي (68 عاما) حتى الآن، رسميا، خوض الانتخابات الرئاسية، المقرر إجراؤها داخل البلاد في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل وعلى مدار ثلاثة أيام متتالية، لكن عددا من الأحزاب السياسية، صاحبة الأغلبية البرلمانية، أعلنت دعم ترشحه لولاية جديدة.

ويحق للرئيس المصري الترشح لفترة ثالثة، وفق تعديل للدستور في 2019 شمل تمديد الولاية الرئاسية من أربع سنوات إلى ست سنوات، ما يفتح الطريق أمامه للبقاء في المنصب حتى عام 2030 على الأقل.

في سياق ذلك، استنكر السيسي انتقادات البعض لاستمرار مشروعات بناء المدن والطرق الجديدة، رغم الارتفاع اللافت في أسعار السلع الغذائية ومعاناة البلاد من التضخم، قائلا: «إذا كان البناء والتنمية والتقدم ثمنها الجوع والحرمان، فلنفعل ذلك»، مضيفا: «احذروا يا مصريين أن تقولوا: نأكل أحسن... فلو كان ثمن ازدهار الأمة هو أنها لا تأكل أو تشرب، فلا نأكل أو نشرب»، وموضحا: «نريد أن يكون لدينا مكان على الخريطة في دولة 95 في المائة منها أرض صحراء».

ويعاني المصريون من تراجع قدرتهم الشرائية مع ارتفاع التضخم، الذي سجل رقما قياسيا جديدا في أغسطس (آب) الماضي، إذ بلغ نحو 40 في المائة. كما شهدت مصر في الأشهر الأخيرة انخفاضاً حاداً في قيمة الجنيه، أمام العملات الأجنبية بنسبة 50 في المائة تقريباً.

كما شدد السيسي على أن «الأمة لا تنهض إلا بالبناء والإصلاح، لا بالخراب أو الإساءة أو الإهانة، أو الهدم أو التشكيك أو الظلم»، ولفت إلى أن «قناة السويس الجديدة كان يتم تنفيذها في وقت لم يكن التركيز فيه فقط على محاربة الإرهاب، بل كانت هناك أبواق كذب وافتراء وإشاعات تقدح في كل إجراء يتم تنفيذه».



أحد أتباع «الطرق الصوفية» يحمل لافتة مؤيدة للسيسي خلال الاحتفال بالمولد النبوي في حي الأزهر بالقاهرة (رويترز)



وأوضح السيسي أن الهدف الأول من مشروع إنشاء تفريعة جديدة لقناة السويس هو «عمل مشروع يُجمع عليه الناس لاستعادة الثقة»، مشيرا إلى أن هذا المشروع «كان مخططا ومدروسا من هيئة قناة السويس، وتريد تنفيذه خلال السنوات السابقة». كما أوضح في هذا السياق أن «تكلفة المشروع كانت تتراوح ما بين 60 مليار جنيه إلى 68 مليارا، وستكون عليها عوائد تقوم بدفعها الحكومة، وهذا كان عبئا على الدولة لأن التدفق المالي للمشروع ينتهي في سنة أو سنتين، وبعد ذلك أصبح على الدولة التزام بأن تقدم أرباح الأموال للمواطنين، لكنني لم أكن أنظر للالتزامات المالية التي ستترتب عن ذلك، لأن الهدف كان هو العائد المعنوي لجموع المصريين التي ساهمت بأموالها في هذا المشروع».

وتعد قناة السويس مصدرا رئيسيا للنقد الأجنبي لمصر. ووفقا للسيسي فإن دخل قناة السويس كان نحو 4,5 مليار دولار، لكن المخطط طبقا للخبراء هو أن تكون عائدات القناة خلال عامي (2024 - 2025) نحو 12 مليار دولار، مشيرا إلى أن دخل القناة خلال الوقت الحالي - عقب الانتهاء من مشروع قناة السويس الجديدة - أصبح نحو 10 مليارات دولار، فيما سيرتفع ونهاية العام الحالي لنحو 10,5 مليار دولار.

وأضاف السيسي موضحا: «كل تفاصيل الإفك والمكر التي شهدتها مصر خلال السنوات العشر الماضية كانت امتدادا لحالة من عدم ثقة الإنسان المصري، لتبقي جزءا من الشخصية المصرية متشككة وغير واثقة في نفسها وفي بلدها»، مبرزا أن «الناس لم يصدقوا أننا نقوم بإنجاز طريق أو كوبري، واستكثروا على أنفسهم الطريق والكوبري، وقالوا هذا كثير، لكن أنا أقول لكم إن الطريق لا تزال طويلة بالعمل والمثابرة».

من جهته، قال رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أمس السبت إن مصر ستكون قادرة العام المقبل على إنتاج كل احتياجاتها من المواد البترولية كالبنزين والسولار، مضيفا في كلمته أمام مؤتمر «حكاية وطن»: «سنستمر في استيراد النفط الخام، لكن سيتم تكريره داخل البلاد».

من ناحية أخرى، قال رئيس الوزراء إن مشروع ازدواج قناة السويس «قضى» على فكرة المسارات البديلة.

وتخطط مصر للانتهاء من مشروع تطوير القطاع الجنوبي للقناة في نهاية العام الحالي. ويهدف هذا المشروع إلى ازدواج القطاع الجنوبي للقناة بطول عشرة كيلومترات، تضاف إلى تفريعة جديدة لقناة السويس جرى شقها في 2015، ليزيد طولها من 72 إلى 82 كيلومترا، فضلا عن توسعة وتعميق القطاع الجنوبي، بحسب ما ذكرته وسائل إعلام رسمية.

وقدم مدبولي للرئيس السيسي كتابا قال إنه «يوثق كل ما تم إنجازه في الدولة المصرية» على مدار السنوات الماضية تحت إدارة السيسي.

العراق ينجز الربط الكهربائي مع الأردن بشكل كامل

السوداني: إصلاح المؤسسة الأمنية على رأس أولويات الحكومة

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، يوم السبت، إن إصلاح المؤسسة الأمنية يأتي على رأس أولويات الحكومة، وذلك من خلال إعادة بناء هياكلها ومواكبة أحدث التطورات في التدريب والتقنيات الأمنية وعبر مكافحة الفساد. وأضاف، في كلمة خلال حفل تخرج الدورة الـ28 للمعهد العالي للتطوير الأمني، قائلا: «عملت الحكومة على إعادة تأهيل القوات الأمنية من خلال إعادة 34 ألفاً من المفسوخة عقودهم». وأشار السوداني إلى أنه تم أيضاً التعاقد مع عشرات الآلاف «لضخ دماء جديدة داخل المؤسسة الأمنية»، وتشكيل ألوية جديدة من قوات الشرطة الاتحادية وحفظ القانون.

مكافحة الإرهاب

وبينما يتعلق بجهود مكافحة الإرهاب، قال السوداني إن الإرهاب بات «مجرداً من عنصر القوة، وصار مجاميع صغيرة مذعورة ومختبئة». ودعا قوات الأمن إلى أن «تكون بمستوى عالٍ من الجاهزية، وأن تُبنى خططها على الجانب الاستباقي وفقاً للمعطيات الاستخبارية».

وأكد رئيس الوزراء العراقي أنه يجب تحديث الخطط الأمنية باستمرار والاستفادة من أحدث ما توصل إليه العلم في الجوانب الأمنية. وتطرق السوداني أيضاً إلى الحديث عن «آفة المخدّرات» التي وصفها بأنها لا تقل خطورة عن «تحديات الإرهاب الداعشي، فهي تهدد الأمن المجتمعي، وتُستغل أموال تجارتها في تمويل الإرهاب». ودعا إلى مضاعفة الجهود لضبط الحدود، والعمل على مكافحة المخدرات والجرائم المنظمة لعصابات عابرة للحدود.

كما دعا إلى التعاون والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية «لتخليص العراق من شرور السموم والجرائم المنظمة».

الربط الكهربائي

من جهة أخرى، أعلن وزير الكهرباء العراقي زياد علي فاضل، يوم السبت، إنجاز عملية الربط الكهربائي مع الأردن بشكل كامل، مضيفاً أن عقود الربط مع دول الجوار ماضية بشكل صحيح. ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن فاضل قوله «الربط الأردني أنجز بالكامل بين الدولتين من خلال الحدود، وخلال الأيام القادمة سنطلق التيار».

وأشار فاضل إلى أن عقود الربط مع دول الجوار ماضية في الاتجاه الصحيح، مضيفا: «الربط الخليجي السعودي ماض بشكل صحيح، ولا توجد أي مشكلة».

وذكر أن الوزارة حققت المستهدف لصيف عام 2023 بأن تكون كميات الطاقة المجهزة 24 ألف ميغاواط: «ونحن في طور إعداد خطة لصيف 2024». ويعاني العراقيون من الانقطاع المتكرر للكهرباء خاصة في الصيف، حيث يمكن أن تقترب درجات الحرارة من 50 درجة مئوية.

وكان وزير الكهرباء قد أعلن في يونيو (حزيران) الماضي أن العراق ينتج 24 ألف ميغاواط بزيادة 22 في المائة على العام الماضي، لافتاً إلى أن تأمين الطاقة على مدار الساعة يتطلب إنتاج 34 ألف ميغاواط يومياً.



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في مؤتمر صحافي (د.ب.أ)

نتيجة ضعف القانون الرادع وغياب إجراءات السلامة وإهمال المواطنين

العراق... «أعراس الدم» حوّلت لحظات الفرح إلى مآتم

بغداد: فاضل النشمي

شهد العراق خلال أسبوع واحد 3 حوادث وصفت بالكارثية رغم التباين في هولها، إلا أن عاملاً مشتركاً جمع فيما بينها، وهو أن الحوادث الثلاثة وقعت في غمرة أفراح الناس وسعادتها، وذلك حين يحضرون بكامل لياقتهم وحماسهم لمباركة أخ أو قريب في ليلة عرسه.

اللافت أن هذه الحوادث وقعت في ترتيب زمني متقارب، وفي ثلاث محافظات تمتد من شمال البلاد إلى شرقها، وكأن إرادة ما رغبت في وقوعها، لكن الواقع يشير إلى ضعف القانون الرادع وغياب إجراءات السلامة وإهمال المواطنين، وفق معظم الآراء والتعليقات الصادرة حول الحوادث الثلاثة المؤلمة.

قاعة «الهيثم»

كارثة قاعة «الهيثم» في قضاء الحمدانية بمحافظة نينوى التي أودت بحياة ما لا يقل عن 100 شخص وما زالت جثامين 38 شخصاً مجهولة في انتظار فحوصات الحمض النووي، فضلاً عن عشرات المصابين الذين نقل عدد صغير منهم للعلاج في تركيا. هذه الكارثة مثلت ذروة ما عُرف بـ«أعراس الدم» التي اختبرها العراقيون بمرارة وحزن شديدين خلال الأسبوع الأخير.

في اليوم التالي من كارثة عرس الحمدانية أعلن عن تسمم أكثر من 100 شخص في عرس مماثل في محافظة صلاح الدين المجاورة، نقل معظمهم إلى المشافي القريبة لتلقى العلاج، ولحسن الحظ لم يسفر الحادث عن وفاة أشخاص رغم تحوّل المناسبة المفرحة إلى مأساة حزينة. وفي اليوم الثالث، وقع حادث سير مروع في «زفة عرس» آخر في قضاء الزبيدية بمحافظة واسط بجنوب العراق، أودى بحياة 8 أشخاص من أسرة واحدة ليتحول العرس من جديد إلى مأتم كبير. ووقع الحادث بعد اصطدام شاحنة حمل بعجلة باص صغيرة تحمل 8 أشخاص وقتلتهم فوراً، في مؤشر على التهور في سرعة قيادة العجلة، وفق ما قال لـ«الشرق الأوسط» أحد سكان القضاء. وأضاف: «يبدو أن سنوات طويلة من الحروب الداخلية والخارجية التي حصدت مئات الآلاف من الأرواح لم تكن كافية لتأتي بعدها الحوادث العرضية وتكمل شهية الحروب السابقة في حصد أرواح العراقيين».

السوداني يتحدث إلى طاقم طبي في مستشفى الحمدانية بعد الحريق المميت (رويترز)

الإهمال وغياب القانون

في الحوادث الثلاثة ثمة ما يشبه الإجماع الرسمي والشعبي، حول تحميل المسؤولية للسلطات بدرجة أكبر، والمواطنين بدرجة أقل؛ إذ في حادثة قاعة «الهيثم» بقضاء الحمدانية، تشير معظم التقارير الرسمية إلى أن القاعة لم تكن مشيدة بطريقة تكفل سلامة الموجدين بداخلها؛ إذ شيد سقفها من مادة تعرف محلياً بـ«السندويج بنل»، وهي عبارة عن صفائح مضغوطة بالإسفنج العازل وتستخدم لأغراض خاصة وغير مسموح اعتمادها في بناء المباني.

وعند هذه النقطة تدور معظم الأسئلة حول الكيفية التي سمحت بموجبها السلطات الرسمية ببناء قاعة بهذا الحجم وبهذه المواد، وكيف حصلت الجهات المالكة على التصاريح الرسمية الخاصة بالتشييد من قبل 5 أو 6 جهات رسمية؟ ما يعزز فكرة وجود الفساد ويلقي باللائمة على الجهات الحكومية بدرجة كبيرة. وفي مقابل ذلك، تحدث كثيرون عن الإهمال الذي مارسه المشرفون على القاعة والضيوف على حد سواء، حين سمحوا باستعمال ألعاب نارية في قاعة مغلقة، وأدت إلى وقوع الكارثة.

وفي هذا الصدد يقول أستاذ الاقتصاد عماد عبد اللطيف سالم، عبر تدوينة في «فيسبوك»، إن «خطأ الإداريّين يكمن في أنّهم سمحوا باستخدام الألعاب النارية داخل القاعة. غير أنّ منظومة فساد حكوميّة متكاملة هي التي تتحمّل المسؤوليّة عن هذه الكارثة، وليس تسعة أشخاص فقط كانوا مسؤولين عن إدارة القاعة أثناء حفل الزِفافِ، الذي يبدو أنّهُ قد أُقيمَ في جهنّم، وليس في قضاء الحمدانيّةِ المنكوب». وأضاف: «المسؤولون الرئيسيّونَ عن هذه الفاجِعة، هم الجهة الحكومية التي منحَت إجازة البناء، والجهة الحكومية المسؤولة عن توفر شروط الأمن والسلامة في هكذا منشآت، قبل وأثناء التشييد وبعد الاستخدام، والجهة الحكومية المسؤولة عن متابعة الالتزام بهذه الشروط».

حوادث قابلة للتكرار

وإذا كانت الجهات الرسمية تتحمل المسؤلية الأكبر في حادث الحمدانية، فإن المواطنين العاديين يتحملون أيضاً، بحسب الكثيرين، مسؤولية غير قليلة خاصة مع تهاونهم في شروط الأمان والسلامة الشخصية، مثلما حدث في عرسي محافظتي صلاح الدين وواسط.

إلى جانب مشاعر الحزن والأسى التي ارتبطت بحوادث الأسبوع المأساوي، فإن مشاعر أخرى مرتبطة بالغضب كانت حاضرة، وناجمة عن الاعتقاد الشعبي شبه الراسخ بأن مثل هذه الحوادث قابلة للتكرار مرات عدة، خاصة مع سلسلة طويلة من حوادث مماثلة وقعت خلال الأشهر والسنوات الأخيرة. فما زالت «محرقة» مستشفى «ابن الخطيب» في بغداد أبريل (نيسان) 2021، حاضرة، والتي راح ضحيتها أكثر من 80 شخصاً حرقاً وأصيب أكثر من 100 كانوا يرقدون في المستشفى المخصص لعزل المصابين بفيروس «كوفيد - 19». وفي يوليو (تموز) لقي نحو 100 شخص مصرعهم في حريق مماثل بمستشفى الناصرية جنوب العراق.

> الدفاع المدني: 7 آلاف بناية مشيدة بمواد غير صالحة للاستخدام وهذا مؤشر على ما ينتظرنا من كوارث

معايير السلامة

ويتوقع عضو لجنة الخدمات البرلمانية حسين حبيب، تكرار حوادث الحرق وغيرها ما لم «يتم تطبيق القانون ولوائح السلامة بشكل حازم وجيد». وقال حبيب لـ«الشرق الأوسط» إن «ما حدث في الحمدانية كارثة حقيقية، وكذلك ما يحدث في بقية الأماكن. المشكلة أن لدينا خروقات فاضحة للقوانين في أغلب المنشآت، مثل قاعات المناسبات والمدارس وحتى الدوائر الحكومية، حيث نفتقر بطريقة كارثية لتأمين شروط السلامة».

وأضاف: «ما حدث يمكن أن يتكرر في أكثر من مكان مع غياب معايير السلامة. الحصول على موافقات البناء غير القانونية لا شك يرتبط بالفساد... الأمر المؤسف أن لدينا ما يكفي من التشريعات لتحقيق شروط الأمان والسلامة في المشيدات، لكنها غير فاعلة للأسف. ونحن في اللجنة البرلمانية لا نشعر بأننا بحاجة لاقتراح تشريعات جديدة؛ لأنها موجودة بالفعل، لكنها غير مطبقة».

ويضيف حبيب أن «السلطات تتحمل مسؤولية كبيرة في تكريس قوانين الأمان والحماية للمواطنين، ومع ذلك يبدو أن هذه المسألة لا تتحملها السلطات لوحدها. وأستطيع القول إنها مسؤولية تضامنية». وتابع: «أكرر وأحذر من أحداث وحرائق مماثلة بانتظارنا في حال لم تتخذ التدابير اللازمة. لاحظ أن الدفاع المدني يتحدث عن 7 آلاف بناية مشيدة بمواد غير صالحة للاستخدام، وهذا مؤشر على ما ينتظرنا من كوارث».

وفوق حوادث الحرق الناجمة عن استخدام مواد غير صالحة في البناء، قالت مديرية الدفاع المدني في مارس الماضي، إن «أكثر من 2500 مبنى في العاصمة بغداد والمحافظات الأخرى آيلة إلى السقوط، ما يُشكّل خطراً كبيراً يُهدّد حياة ساكنيها».

وسط استمرار الجدل حول أسباب الحريق

«الاستثمار السياسي» في العراق يدخل على خط فاجعة الحمدانية

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت ينتظر فيه العراقيون نتائج التحقيق في الأسباب التي أدت إلى حريق قاعة عرس الحمدانية، الذي تحول إلى مأساة، راح ضحيتها مئات بين قتلى ومصابين، لا تزال الأخبار متضاربة. وأعلنت وزارة الداخلية، التي قامت باعتقال نحو 14 شخصاً، من بينهم مالك القاعة التي نشب فيها الحريق وعدد آخر من المشتبه بهم، بمن فيهم المسؤولون عن ترتيبات العرس والألعاب النارية، أن نتائج التحقيق اكتملت، وأنها سوف تعلن عن ذلك يوم السبت. في غضون ذلك، ورغم إعلان وزارة الصحة، في بيان رسمي، أن العدد الكلي للقتلى ارتفع حتى إلى 107، فإن المسؤولين ورجال الدين المسيحيين في قضاء الحمدانية أعلنوا أنه لا يزال البحث جارياً عن عشرات الجثث التي لا تزال مطمورة وسط الأنقاض في القاعة التي انهارت تماماً في الحريق لأنها مشيدة بمادة سريعة الاشتعال «السندويج بانل».

فحص الحمض النووي

وطبقاً لوزارة الصحة، فقد تم إرسال أجزاء من أشلاء بشرية إلى دائرة الطب العدلي في بغداد لتولي فحص الحمض النووي للتعرف على الضحايا. وأما الجرحى فقد أعلنت الوزارة أنه طبقاً لتعليمات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بإرسال الحالات الحرجة إلى خارج العراق، فإن الوزارة تولت إرسال نحو 10 حالات حرجة حتى الآن إلى تركيا لتلقي العلاج في المشافي هناك.

وبالرغم من ترقب نتائج التحقيق، الذي أجرته الداخلية خلال الأيام الثلاثة الماضية مع الأشخاص الـ14، الذين تم اعتقالهم، فإنه من وجهة نظر المراقبين والمطلعين فإن التحقيق في حال اقتصر على المعتقلين فقط، ومن بينهم مسؤولون في دوائر حكومية، تعود مسؤوليته إلى وزارة الداخلية، وقد لا تظهر سوى الجوانب المعلنة من الأسباب التي جرى الحديث عنها دون نتائج التحقيق.

فالمعلومات المعروفة بشأن طبيعة القاعة التي كانت السبب في المأساة هي أنها من القاعات التي بنيت بطريقة غير صحيحة، خصوصاً لجهة عدم توفر المستلزمات المطلوبة من شروط السلامة والأمان، فضلاً عن أن الأرض التي بنيت عليها القاعة هي أرض «متجاوز عليها»، مثلما أعلن رئيس الوزراء نفسه. الأمر الذي يعزز فرضية الفساد، بدءاً من البناء على أرض مملوكة للدولة، وصولاً إلى حصول الطرف الذي قام ببناء القاعة على التسهيلات المطلوبة من قبل الجهات الإدارية ومن يقف خلفها من أطراف سياسية.





من مراسم جنازة ضحايا الحريق في قضاء الحمدانية التابع لمحافظة نينوى شمال العراق (رويترز)

كشف وثائق

وأظهرت وثائق، تولت نشرها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، طريقة الحصول على الموافقات التي بدت سهلة لبناء القاعة. الأمر الذي قد لا يجعل التحقيق يذهب بعيداً في إدانة الأطراف والقوى السياسية التي تقف خلف بناء قاعة من دون مواصفات قابلة للصمود حيال عوامل حريق أو أي حوادث طبيعية.

الاستثمار السياسي للحادثة حصل في اليوم الثالث، عندما تم طرد وزيرة الهجرة إيفان فائق جابرو، وهي مسيحية من كتلة «بابليون» التي يتزعمها ريان الكلداني، حين زارت الأهالي لغرض التعزية، علماً أن الوزيرة كانت قد زارت الحادث في يومه الأول مع وزيري الداخلية عبد الأمير الشمري والصحة صالح الحسناوي.

وفي اليوم الثاني، رافقت رئيس الوزراء، الذي تفقد الموقع وزار المشافي التي يرقد فيها الجرحى، لكن في اليوم الثالث بدأ الاستثمار السياسي بين القوى السياسية المتصارعة في تلك المنطقة، المسماة سهل نينوى، وهي إحدى المناطق المتنازع عليها بين عدة قوى، في مقدمتها الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، وبعض القوى المسيحية التي لديها ارتباط ببعض الفصائل الشيعية المسلحة.

طرد الوزيرة

وفي سياق هذا الصراع، جاء طرد الوزيرة في اليوم الثالث لزيارتها. وطبقاً للأنباء المتداولة، فإنه في الوقت الذي تم استقبال رئيس الوزراء السوداني بحفاوة من قبل أهالي الضحايا، فإن محاولات غضب ورفض رافقت زيارة رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد للموقع. والأمر نفسه تكرر مع زيارة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، حيث أظهر بعض المفجوعين، وأحدهم فقد كل عائلته، غضبهم حيال زيارات المسؤولين، قبل أن يتم استيعابه من قبل رئيس البرلمان نفسه ودعوته لزيارة البرلمان مع عدد آخر من أهالي الضحايا لأخذ حقوقهم كاملة، وهي التي تندرج ضمن القوانين العراقية تحت اسم «حقوق الشهداء».

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: محاولات لتفكيك الحراك من الداخل

تزايد الاتصالات الغربية باحتجاجات السويداء... ودمشق تتجاهلها

دمشق: «الشرق الأوسط»

بينما يتوالى إعلان مسؤولين أميركيين وأوروبيين متابعة الاحتجاجات الشعبية في محافظة السويداء باهتمام، تمضي دمشق في تجاهلها الرسمي لتلك الاحتجاجات، لتقتصر مهمة الرد على ناشطين موالين للحكومة ومحسوبين على إيران.

فما هي دلالات الاتصالات الدولية الداعمة لحراك السويداء؟ وما هي سيناريوهات دمشق لمواجهتها؟

وفيما كان الإعلام الرسمي يبث، مساء الجمعة، مقابلة التلفزيون الصيني مع الرئيس السوري بشار الأسد الذي زار الصين، الأسبوع الماضي، ويؤكد وقوف الشعب السوري معه، تلقى شيخ العقل في السويداء حكمت الهجري اتصالاً من المبعوثة البريطانية لسوريا، آن سنو، أعلنت فيه التزام بلادها بتطبيق القرار الأممي 2254، وفق ما أعلنته المبعوثة، عبر حسابها على منصة «X» (تويتر سابقاً)، بأنها أجرت اتصالاً مطولاً مع الشيخ الهجري «تطرق إلى الاحتجاجات السلمية التي تشهدها محافظة السويداء منذ نحو 42 يوماً على التوالي».

مصادر متابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن الاتصالات التي يتلقاها الشيخ حكمت الهجري تقلق دمشق وتزيد تعقيد الأمر، كونها تمثل اعترافاً دولياً بزعامة الهجري في المحافظة، ما يجعل إزاحته عن ساحة الاحتجاجات صعبة، بل محرجة وحساسة جداً.

وتضيف المصادر أن النظام منذ بدء الاحتجاجات، لجأ إلى «استخدام أدواته الاستخبارية القديمة» لتفريغ مكانة الهجري الروحية من عناصر قوتها، عبر تشويه صورته والنيل من هيبته والتشكيك بمواقفه الوطنية، بواسطة حملات يشنها نشطاء موالون عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

إلا أن الموقف الشعبي الداعم والتفاف المحتجين، بمن فيهم العلمانيون واليساريون حول الهجري، إضافة إلى وقوف المرجع الثاني في السويداء، حمود الحناوي، إلى جانبه، ومشاركة ممثلين عن العشائر البدوية في السويداء بالاحتجاجات، «صعّب الأمر» على دمشق التي لا تزال تظهر تجاهلها للحراك.

وتتابع المصادر أن دمشق لن توفر جهداً في محاولة تفكيك الحراك من الداخل، بديلاً عن استخدام القوة التي تبدو حتى اليوم مستبعدة عن قائمة الحلول، كما هو مستبعد أيضاً التفاوض مع الحراك.

وأظهرت النسخة التي بثها التلفزيون الرسمي السوري لمقابلة الرئيس الأسد مع تلفزيون الصين المركزي (CCTV)، تجنب المذيعة الإشارة إلى الاحتجاجات في السويداء، بل إن الأسد، ورداً على سؤال عن اللحظات الصعبة التي عاشها خلال الحرب، أكد أن الذي ساعده على الصمود هو وقوف الشعب معه.



الشيخ حكمت الهجري ضمن المتظاهرين (السويداء 24)

المبعوثة البريطانية لسوريا آن سنو (حساب شخصي)

ورغم إقرار الأسد بأن الوضع الحالي في بلاده «سيئ» لوجود أزمة معيشية، فإنه اتهم الدول الغربية بزيادة معاناة الشعب السوري، لافتاً إلى أن «الحرب لم تنته»، وأن المنطقة تواجه بهذه الحرب «نوعين من الخطر؛ خطر الليبرالية الحديثة الغربية التي نشأت في أميركا، وخطر التطرف»، معتبراً «التدخل الخارجي» هو العائق الكبير الذي يواجه سوريا. وتهرب الأسد من الرد على سؤال حول وجود خطة أو «وصفة» لإعادة بناء سوريا والتعامل مع الصعوبات التي قد تواجهها في مختلف الجوانب، بالقول، نحن الآن أمام تحدٍّ داخلي مرتبط بالحرب والحصار، ولكن أمام تحدٍ خارجي مرتبط بالوضع الاقتصادي العالمي.

أما «الوصفة الأساسية» لمثل هذه الحالة، بحسب الأسد، فهي «الانتقال من التعامل بالدولار إلى العملات الأخرى، وفي مقدمتها اليوان الصيني».

اتصال المبعوثة البريطانية آن سنو، مع الشيخ حكمت الهجري، جاء بعد يومين من تلقي الأخير اتصالاً من نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، إيثان غولدريتش، أكد فيه دعمه لـ«حرية التعبير» للسوريين، بما في ذلك الاحتجاج السلمي في السويداء، وفق ما أعلنته السفارة الأميركية على صفحتها الرسمية على منصة X»»، داعية إلى «سوريا عادلة وموحدة، وإلى حل سياسي يتوافق مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

وسبق ذلك ثلاثة اتصالات منفصلة من نواب في الكونغرس الأميركي، تلقاها الهجري خلال الأيام الماضية؛ أولها من النائب الجمهوري فرينش هيل، تلاها اتصال النائب الديمقراطي برندن بويل، وآخرها من النائب الجمهوري جو ويلسون، أكدوا فيها دعم الاحتجاجات السلمية في السويداء.

كما أعلنت النائبة في البرلمان الأوروبي، كاترين لانغزيبن، التي تشغل منصب رئيسة لجنة الشؤون الخارجية ومسؤولة الملف السوري في كتلة حزب «الخضر» بالبرلمان الألماني، اتصالها بالشيخ حكمت الهجري وإبلاغه أنهم يتابعون باهتمام ما يجري في السويداء ويدعمون الاحتجاجات السلمية هناك.

مصادر أكدت أن دمشق ستحاول تفكيك الحراك من الداخل، بدلاً عن استخدام القوة

وأتمت الاحتجاجات في السويداء يومها الثاني والأربعين، بزخم متصاعد وتنظيم وتنسيق متزايد، في إصرار على مواصلة الاحتجاجات حتى تحقيق المطالب، برحيل الأسد وتطبيق القرار الأممي 2254. وذلك وسط ارتفاع وتيرة حملة الاتهامات بالعمالة والخيانة التي يشنها موالون للحكومة، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقد وصف بشار برهوم المشهور في الساحل السوري، الشيخ حكمت الهجري، بـ«الحاخام»، ليس لموقفه الداعم للحراك في السويداء، ولكن لإعلانه رفض انضمام أبناء السويداء إلى القوات الحكومية والمشاركة في معارك ضد سوريين آخرين. وقال: إن «هناك لواءً إسرائيلياً كاملاً اسمه جولاني، 80 في المائة منه من أبناء السويداء».

كما حذر الإعلامي رفيق لطف المقرب من طهران، في منشور على حسابه في «فيسبوك»، أهالي السويداء، ممن أسماهم بـ«أصحاب الفتن» والعملاء المأجورين الذين يعطون المال للفقراء والمحتاجين حتى يشاركوهم الحراك، وقال إنه لدى هؤلاء حلماً بإقامة «دويلة مصطنعة صهيونية وامتيازات واهية وهمية».

مستوطنون عند أبواب الأقصى يستعدون لأوسع اقتحامات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أدى عشرات المستوطنين، طقوساً تلمودية، عند أبواب المسجد الأقصى، في البلدة القديمة بالقدس، في أول أيام عيد العرش اليهودي، لكنهم امتنعوا عن دخول المسجد (لا يقتحمون الأقصى يومي الجمعة والسبت).

وشوهد عشرات المستوطنين يؤدون طقوساً تلمودية عند أبواب المسجد الأقصى ويحتفلون بالعيد، بعدما أبعدت الشرطة الإسرائيلية الفلسطينيين عن المكان، وأجبرت أصحاب محلات على إغلاق محلاتهم.

وجاء الاستعراض السريع، في وقت يستعد فيه اليهود المتطرفون لأوسع اقتحامات ممكنة للأقصى، يومي الأحد والاثنين، تلبية لدعوة جماعات «الهيكل» أنصارها لتكثيف اقتحام الأقصى طيلة «عيد العرش» اليهودي، الذي بدأ السبت ويستمر أسبوعاً، وهي فترة يُتوقع أن تشهد توترات كبيرة.

وكانت الشرطة الإسرائيلية، كثفت من وجودها في القدس وحولتها إلى ثكنة عسكرية مع تزايد الإنذارات باحتمال تنفيذ الفلسطينيين عمليات أثناء العيد اليهودي.

وطالبت جماعات الهيكل هذا العام أنصارها بالوصول إلى الأقصى، وكسر أرقام سابقة من أجل صلاة صباحية «لتطهير الهيكل». وتسعى الجماعات لتثبيت أمر واقع جديد في المسجد من خلال اقتحامات يومية ومتكررة وواسعة أحياناً، وهو وضع اتهمت معه السلطة الفلسطينية إسرائيل بالعمل على تقسيم المسجد زمانياً ومكانياً، كما فعلت من قبل بالمسجد الإبراهيمي في الخليل.

واستعداداً لأسبوع ساخن، دعا سياسيون ورجال دين وناشطون، الفلسطينيين، للنفير إلى الأقصى بدءاً من يوم الأحد، من أجل التصدي لاقتحام المستوطنين للمسجد.

ويقول الفلسطينيون إن اقتحامات المستوطنين جزء من خطة حكومية إسرائيلية رسمية لوضع اليد على المسجد وتغيير الوضع القائم فيه، وهي اتهامات تنفيها إسرائيل.

وإضافة إلى استخدام المتطرفين، تتبع إسرائيل سياسة تقود إلى زيادة أعداد اليهود في القدس وتقليل عدد الفلسطينيين، وتعمل منذ سنوات على تهويد المدينة بكل الطرق الممكنة، بما في ذلك خلق واقع جديد في الأقصى ومحيطه وأسفله كذلك.

وقال الباحث معاذ اغبارية، السبت، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي، افتتحت نفقاً جديداً يمتد من ساحة البراق إلى القصور الأموية الملاصقة للسور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، بهدف تهويد المنطقة المحيطة بالأقصى، وترويجاً لما يُسمى «الهيكل المزعوم». ويصل طول النفق الجديد إلى نحو 200 متر، وينزل تحت الأرض نحو 15 متراً، ويحتوي متحف يعرض آثار تقول إسرائيل إنه تم العثور عليها خلال الحفريات في القصور الأموية، كما يروج بأن الأقصى كان ممراً للهيكل.

وأي زائر للنفق يمكنه مشاهدة توجيهات متعلقة بـ«طريق داود» وصور لوضع «قرابين» داخل الأقصى، كما أن الجولة داخل النفق يتخللها عرض لفيلم بثلاث لغات (العربية والإنجليزية والعبرية) يروج للهيكل ويناقش فرضية وجود كنيسة مسيحية حول مسجد قبة الصخرة.


يهود أرثوذكس خلف باب المسجد الأقصى أمس تحت حراسة الشرطة الإسرائيلية خلال عطلة عيد العرش (أ.ب)

«المسار الآمن» أثبت فاعليته العام الماضي وكان يفترض أن يستمر 4 أعوام

حكومة نتنياهو توقف برنامجاً لمنع الجريمة في الوسط العربي

رام الله: كفاح زبون

قال تقرير إسرائيلي إن حكومة بنيامين نتنياهو أوقفت برنامج منع الجريمة في الوسط العربي، المعروف باسم «المسار الآمن»، وكانت أطلقته الحكومة السابقة برئاسة يائير لبيد، وهو ما يفسر الارتفاع غير المسبوق في الجريمة هذا العام.

وجاء في تقرير بثه موقع «تايمز أوف إسرائيل» أن حكومة نتنياهو أوقفت البرنامج الذي كان من المقرر تنفيذه على مدى 4 سنوات، نهاية عام 2022، مع انهيار حكومة لبيد ونقل السلطة إلى وزارة الأمن القومي باسمها الجديد، تحت قيادة اليميني المتطرف إيتمار بن غفير.

البرنامج تم تصميمه ووضعه منتصف عام 2021، وكان الغرض الرئيسي منه تحديد وإدانة المجرمين ذوي التأثير الأكبر على عالم الجريمة.

وقال يوآف سيغالوفيتش، نائب وزير الشرطة في حكومة لبيد، الذي أشرف على البرنامج وتولى دور منسق السياسات لمكافحة الجريمة في المجتمع العربية في تلك الفترة، إن البرنامج تبنى نهجاً شاملاً لتكثيف الضغوط على المجرمين، خصوصاً على الجانب المالي، و«وضع حداً لشعورهم بالإفلات من العقاب من خلال جعلهم يفهمون أن قواعد اللعبة قد تغيرت»، على حد تعبيره.

وبحسب سيغالوفيتش، اعتمد البرنامج نهجاً ثلاثي المحاور، فتعاملت إحدى فرق العمل مع تسلل العصابات الإجرامية إلى مناقصات المشروعات العامة، وتناولت فرقة أخرى مقرضي الأموال «الرماديين» و«السود»، وتناولت فرقة ثالثة التهرب الضريبي وغسل الأموال من خلال تتبع الفواتير المزيفة ومقدمي الخدمات المالية مثل صرف العملات المستخدمة كغطاء، على سبيل المثال.

وارتفعت الجريمة هذا العام بشكل غير مسبوق في الوسط العربي بإسرائيل، وحصدت أرواح نحو 190 حتى الآن، وراحت تصبح دموية أكثر. وقتل 6 أشخاص يوم الأربعاء، بينهم 5 من عائلة واحدة، وقتل شخصان يوم الخميس.

وفي حين قال المفوض العام للشرطة الإسرائيلية، كوبي شبتاي، بحسب تسريبات إسرائيلية، إن «قتل بعضهم بعضاً، هو جزء من طبيعة وعقلية العرب، فإن القيادات العربية تتهم الحكومة الإسرائيلية بالتواطؤ».

وقال رئيس بلدية أم الفحم، سمير محاميد، إنه منذ توقف «المسار الآمن» في نهاية 2022، تغير الواقع على الأرض بشكل واضح.

وأضاف: «كنا نرى سيارات المجرمين تتم مصادرتها. كانت هناك ملاحقات مالية من قبل بنك إسرائيل، وكان هناك انخفاض في عدد القتلى والجرحى، وارتفاع في عدد القضايا التي تم حلها لدى الشرطة. واليوم، لم نعد نرى ذلك. لا يوجد رادع على الأرض».

واتهم محاميد الحكومة بأنها لا تبدي تعاوناً، وقال إن إيتمار بن غفير «غير ملائم لمنصب وزير. لأنه عنصري والقادة المحليون العرب لا يريدون الحوار معه، ورأسماله السياسي بني على حساب المواطنين العرب».

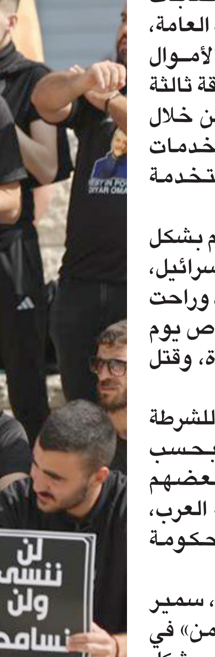
وأضاف: «ثانياً، نحكم عليه استناداً إلى إنجازاته، والدرجة التي نمنحها له هي فشل تام. فقد تضاعفت معدلات الجريمة منذ العام الماضي، كما انخفضت القضايا التي تم حلها من قبل الشرطة بنسبة 10 في المائة، والثقة في سلطات إنفاذ القانون تآكلت بشدة. من المفترض أن تقدم الشرطة خدمة للمواطنين، بما في ذلك المواطنون العرب. وبدلاً من ذلك، نشعر بأنهم يأتون إلى هنا فقط لفرض السيادة والسيطرة».

وشدد محاميد على أن منع الجريمة لا يمكن أن تتحمله السلطات المحلية وحدها، و«هي مسؤولية تقع أولاً وقبل كل شيء على عاتق الحكومة والشرطة والسلطات المالية. نحن كقادة محليين لا نستطيع أن نفعل الكثير، ولكن هذا واجبهم في النهاية».

ولا تستجيب الحكومة الإسرائيلية الحالية لإعادة برنامج المسار الآمن، الذي أثبت فاعليته العام الماضي.

وكانت الأرقام أظهرت نجاحاً واضحاً، خلال الأشهر الستة الأولى من البرنامج، إذ وجهت الشرطة 188 تهمة ابتزاز عن طريق التهديد، بزيادة قدرها 90 في المائة مقارنة بالعام السابق، وصادرت أسلحة إضافية بنسبة 40 في المائة.

ومن بين 1400 مشتبه بهم مستهدفين تم تحديدهم في بداية البرنامج، وجهت لوائح اتهام إلى 456 منهم في غضون عام واحد. بالإضافة إلى ذلك، بحلول نهاية عام 2022، تم إغلاق 47 «مقدم خدمات مالية»، وتمت مصادرة عشرات الملايين من الشواقل، وضبط أكثر من 530 قطعة سلاح، من بينها مسدسات وبنادق وقنابل يدوية وعبوات ناسفة وقذائف هاون.



وقفة احتجاجية للمطالبة بفرض الأمن في المجتمع العربي (الشرق الأوسط)

مقتل وإصابة العشرات في قصف جوي ومدفعي بالخرطوم

البرهان: الجيش لا يخضع لإملاءات من أي جهة

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أكد رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، يوم السبت، أن القوات المسلحة مستقلة ولا تخضع لأي إملاءات من أي جهة، وأثناء ذلك قتل ما لا يقل عن 7 أشخاص وأصيب العشرات من المدنيين في قصف جوي ومدفعي متبادل في العاصمة الخرطوم.

ويأتي حديث البرهان بعد يومين من فرض واشنطن عقوبات على القيادي الإخواني في النظام المعزول، علي أحمد كرتي، لإعاقته جهود الانتقال الديمقراطي في البلاد. واجتمع البرهان في مقر سلاح المدفعية بمدينة عطبرة بولاية نهر النيل شمال البلاد، بحاكم الولاية، محمد البدوي عبد الماجد، وأعضاء اللجنة الأمنية وقيادات الشرطة وقيادات العمل التنفيذي بالولاية، سبقه بلقاء تنويري مع ضباط برتب مختلفة بسلاح المدفعية، وفق بيان لشرطة الولاية.

ووصل البرهان إلى الولاية، الجمعة، وهي الثانية له بعد خروجه من مقر القيادة العامة للجيش في العاصمة الخرطوم في 25 أغسطس (آب) الماضي.

وأكد البرهان في خطابه أن قوات الشرطة تقاتل إلى جانب القوات المسلحة ضد من يريدون ابتلاع الدولة السودانية وتحييدها لمصالحهم الخاصة.

وحيا البرهان «الشعب السوداني على وقفته الصلبة خلف قواته المسلحة، التي أكد استقلاليتها وعدم خضوعها لأي إملاءات من أي جهة، وأنها لا تضع نصب أعينها إلا الدفاع عن السودان وشعبه وسيادته ومقدراته».

وصنفت الإدارة الأميركية القيادي الإخواني علي كرتي، بأنه مسؤول أو متواطئ أو حاول الانخراط بشكل مباشر أو غير مباشرة في أعمال وسياسات تهدد السلام والأمن والاستقرار في السودان. ويشغل كرتي منصب الأمين العام للحركة الإسلامية السودانية منذ عزل نظام الرئيس، عمر البشير، بثورة شعبية في أبريل (نيسان) 2019.

وشملت العقوبات الأميركية أيضاً شركتين تابعتين لقوات الدعم السريع، التي يقودها محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، تسهم إيراداتهما في الصراع الدائر في البلاد. ويتهم قادة الإسلاميين من قبل القوى السياسية باستنفار منسوبيهم في الكتائب الجهادية وداخل المؤسسات العسكرية، بأنهم وراء إشعال فتيل الحرب التي اندلعت في منتصف أبريل الماضي، بين الجيش وقوات الدعم السريع.

البرهان خلال جولة بقاعدة «فلامنغو» البحرية في بورتسودان أغسطس الماضي (أ.ف.ب)

قائد الدعم السريع كرر اتهاماته لقادة الجيش الحاليين بالتحالف مع النظام المعزول

ويكرر قائد الدعم السريع اتهاماته لقادة الجيش الحاليين بالتحالف مع النظام المعزول، الذي يسعى من خلال الحرب للعودة للسلطة مرة أخرى، بعد حكم البلاد أكثر من 30 عاماً.

وفي موازاة ذلك، أعلنت غرفة طوارئ جنوب الحزام (منظمة تطوعية) مقتل شخصين وإصابة 20 بجروح متفاوتة بينهم 6 أطفال نتيجة لقصف بطائرة «مسيرة» على منطقة مايو بالقرب من مستشفى عمومي جنوب الخرطوم.

وخلال الأشهر الماضية، تعرضت أحياء في جنوب الحزام لقصف جوي بطيران الجيش السوداني تسبب في مقتل وإصابة العشرات من المدنيين. وأفادت الغرفة في بيان على موقع «فيسبوك»، بأن القصف تسبب في تدمير شبه كامل لمركز طبي، وأضرار جزئية لـ3 منازل مجاورة، ونتيجة لذلك سقطت شظايا القصف في الجانب الغربي لمستشفى «بشائر».

كما أعلن «محامو الطوارئ»، مقتل 5 مدنيين، 4 منهم من أسرة واحدة في قصف مدفعي لقوات الدعم السريع على الحارة الثانية بمنطقة الثورات بمدينة أمدرمان.

وتجددت الاشتباكات والقصف المدفعي المتبادل بين الجيش وقوات الدعم السريع في عدة مناطق بمدن العاصمة الخرطوم، وسمع دوي انفجارات قوية في محيط القيادة العامة للجيش التي تشهد مواجهات مستمرة بين الطرفين لأكثر من أسبوعين متتاليين. وقالت مصادر محلية إن الجيش هاجم بالمدفعية والأسلحة الثقيلة مواقع قوات الدعم السريع حول قيادة سلاح المدرعات جنوب الخرطوم، وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد في المناطق المستهدفة.

مطالب بمحاسبة السلطات الإيرانية في ذكرى أحداث زاهدان

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

طالبت منظمات حقوقية يوم السبت بمحاسبة السلطات الإيرانية مع مرور عام على مقتل عشرات المحتجين في مدينة زاهدان في جنوب شرقي البلاد، متّهمة قوات الأمن باستخدام القوة في مواجهة تحركات شهدتها المدينة الجمعة لإحياء الذكرى. واتهم ناشطون قوات الأمن باستخدام الرصاص الحي لتفريق محتجين في مدينة زاهدان، مركز محافظة سيستان - بلوشستان، في 30 سبتمبر (أيلول) 2022. ووفق منظمة «حقوق الإنسان في إيران» ومقرها في النرويج، قضى 104 أشخاص على الأقل في ذاك اليوم الذي اصطلح على تسميته «الجمعة الدامية».

من جهتهم، أفاد مسؤولون إيرانيون بأن الأحداث كانت نتيجة هجوم مسلّحين على مراكز لقوات الأمن في المدينة، مؤكدين مقتل عناصر من قوات الأمن و«الحرس الثوري» خلالها.

وأشارت شخصيات محلية في حينه إلى أن التوتر كان سببه أنباء عن تعرض فتاة للاغتصاب من قبل مسؤول في شرطة المحافظة، وأن قوات الأمن أطلقت النار على متجمّعين قرب مسجد بزاهدان.

ووقعت أحداث زاهدان بعد أيام من اندلاع احتجاجات في أنحاء مختلفة من إيران في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني إثر توقيفها من قبل شرطة الأخلاق على خلفية عدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في إيران.

وقالت منظمة العفو الدولية في ذكرى أحداث زاهدان «لم تتم محاسبة أي مسؤول بسبب أعمال القتل غير المشروعة لجموع من الرجال والنساء والأطفال من أقلية البلوش المضطهدة في إيران في 30 سبتمبر 2022». وأكدت التضامن مع عائلات الضحايا «في البحث عن العدالة».



مسيرة منددة بالنظام في مدينة زاهدان (أرشيفية - أ.ف.ب)

منظمة العفو الدولية أكدت في ذكرى أحداث زاهدان التضامن مع عائلات الضحايا «في البحث عن العدالة»

وكان مجلس الأمن في محافظة سيستان - بلوشستان الحدودية مع باكستان وأفغانستان، التي سبق لسكانها أن شكوا من التهميش والتمييز بحقهم، قد أفاد في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 بإقالة اثنين من مسؤولي الشرطة على خلفية «إهمال» أدى إلى «جرح ووفاة عدد من المواطنين الذين كانوا يؤدون الصلاة، ولم يكن لهم أي ضلوع في الأحداث التي شهدتها زاهدان».

ومنذ أحداث «الجمعة الدامية»، تشهد زاهدان تحركات احتجاجية بعد صلاة الجمعة، رغم تراجع المظاهرات في عموم إيران منذ أواخر العام الماضي. وأفاد ناشطون بتنظيم مسيرة الجمعة في ذكرى أحداث 2022، مشيرين إلى أن قوات الأمن قامت خلالها بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع نحو المحتجين. وأفادت «حملة الناشطين البلوش» بإصابة 25 شخصا على الأقل.

وأظهرت أشرطة فيديو انتشرت على مواقع التواصل، عددا من الأشخاص يحاولون الاحتماء في الشارع على وقع طلقات نارية، وحالة من الفوضى داخل مستشفى. وقال هادي قائمي، مدير مركز حقوق الإنسان في إيران ومقره في نيويورك، إن «هذا عرض مروع للعنف العشوائي من قبل إيران مع محاولة الدولة قمع المظاهرات السلمية». وشدد على ضرورة أن يقوم المجتمع الدولي «بتسليط الضوء على هذا العنف ومحاسبة المسؤولين الإيرانيين في المحاكم الدولية».

إيران تريد استخدام الذكاء الاصطناعي لإصدار الفتاوى

لندن: نسيم رمضان

قالت مصادر إيرانية إن طهران تستكشف استخدام الذكاء الاصطناعي لمساعدة المعاهد الدينية، في مبادرة تتركز في مدينة قم، معقل رجال الدين الشيعة في إيران. وتأمل المعاهد العلمية في قم أن تساعد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المتقدمة في تحليل النصوص الإسلامية بشكل أسرع والسماح للفتاوى بمواكبة المجتمع الإيراني.

ونقلت صحيفة «فايننشيال تايمز» عن محمد قطبي، الذي يرأس مجموعة تكنولوجية في قم: «إنه لا يمكن للروبوتات أن تحل محل كبار رجال الدين، لكنها يمكن أن تكون مساعداً موثوقاً به يمكنه مساعدتهم على إصدار الفتوى بشكل أسرع».

وتشير الصحيفة إلى أن مركز أبحاث الذكاء الاصطناعي الرائد في قم، مركز نور لأبحاث العلوم الإسلامية، وهو تابع للمعهد الديني الذي يعود تاريخه إلى قرن من الزمان، لديه إمكانية الوصول إلى النصوص الدينية القديمة، التي يمكن إدخالها في خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

صدام بين التقاليد والحداثة!

وقال قطبي إنه في حين قام رجال الدين في قم بحماية القيم التقليدية، «يطالب الإيرانيون بشكل متزايد بالتقدم التكنولوجي». وأضاف أن مجتمع اليوم «يفضل التسارع والتقدم»، موضحاً أنه «لا ينبغي لرجال الدين أن يعارضوا رغبة الإيرانيين في المشاركة في التقدم التكنولوجي العالمي».

وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد حثّ رجال الدين في خطاب ألقاه عام 2022 «على دراسة الذكاء الاصطناعي وفهم إمكاناته». وأضاف: «إنه يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الفهم الديني وحل المشكلات الاجتماعية». في حين قال رئيس الحوزة العلمية في قم، علي رضا عرفي، في يوليو (تموز) الماضي: «إنه يجب على الحوزة أن تشارك في استخدام التكنولوجيا الحديثة والتقدمية والذكاء الاصطناعي، ويجب أن ندخل في هذا المجال».

بعد نحو عام على وفاة مهسا أميني لا يزال الناشطون في إيران وخارجها يبحثون عن سبل لاتخاذ إجراءات فعالة ضد السلطات (إ.ب.أ)

دور الذكاء الاصطناعي «دينياً»

في حين أن الذكاء الاصطناعي يقدم كثيراً من الفرص، فإنه يولد تحديات جمة، خاصة في المجتمعات التقليدية إذا لم يراعِ تصميمه القيم والعادات والمعتقدات المحلية. ويشير تحليل جامعة أكسفورد للدراسات الإسلامية إلى أن تفسيرات التعاليم الدينية عملية معقدة، تتطلب مجموعة متنوعة من المهارات والفهوم. وقد يكون الذكاء الاصطناعي قادراً بالفعل على معالجة المعلومات اللغوية بسرعة ودقة، لكنه قد لا يكون قادراً على فهم السياق التاريخي والاجتماعي للتعاليم الدينية. وتكمن المخاوف من أن الذكاء الاصطناعي قد يبالغ في تبسيط أو إساءة تفسير التعاليم الدينية الدقيقة. وينوّه التحليل على سبيل المثال، إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يولّد فتوى تستند إلى فهم غير دقيق للتعاليم الإسلامية، ما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة كحرمان الناس من حقوقهم أو إدانتهم بجرائم لم يرتكبوها.

تحدي القيم والممارسات

يشير معهد «بروكينغز» (Brookings)، الذي يتخذ من مدينة واشنطن الأمريكية مقراً له، إلى أن المجتمعات التقليدية غالباً ما تستند إلى قيم وممارسات راسخة، قد يتحداها إدخال الذكاء الاصطناعي، ما يؤدي إلى نشوب صراعات واضطرابات. ويشرح المعهد أنه على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغيير الطريقة التي يتواصل بها الناس بعضهم مع بعض. الأمر الذي ينتج عنه تآكل العلاقات الاجتماعية التقليدية وضعف الروابط الثقافية. كما يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغيير الطريقة التي تُمارس بها القيم الأخلاقية، حيث يمكن إنشاء منتجات وخدمات جديدة، قد تكون لها آثار أخلاقية معقدة.

تجمّع في باريس للمطالبة بالإفراج عن فرنسي محتجز في إيران

باريس: «الشرق الأوسط»

تجمّع نحو مئتي شخص، بينهم عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فاندكاستيل، يوم السبت، في الباحة الأمامية لمقر بلدية باريس؛ للمطالبة بالإفراج عن الفرنسي لوي أرنو المعتقل «تعسفياً» منذ عام في إيران، وفق ما أفادت مراسلة «وكالة الصحافة الفرنسية». لوي أرنو البالغ 46 عاماً شغوف بالسفر، وأجرى في يوليو (تموز) 2022 رحلة «لتحقيق حلمه بسلوك طريق الحرير براً وبحراً»، وفق لجنة داعمة له. وأوقف في 28 سبتمبر (أيلول) في 2022 في طهران مع أصدقاء له تم توقيفهم أيضا لكن لاحقا أطلق سراحهم. وقالت والدته سيلفي أرنو: «إنه تجمّع غير سياسي يرمي إلى دعم لوي وكل من هم في وضع مماثل لوضعه»، في إشارة إلى غربيين محتجزين في إيران هم ضحايا «دبلوماسية الرهائن».

وتحتجز إيران أكثر من عشرة غربيين، ويتّهمها داعمون لهؤلاء ومنظمات غير حكومية بأنها تستخدمهم ورقة مساومة في مفاوضات مع دولهم. ففي نهاية مايو (أيار)، أفرج عن فانديكاستيل بعدما سجن 15 شهراً في إيران في مقابل الإفراج عن الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي الذي حكم عليه في بلجيكا في عام 2021 بالسجن 20 عاماً بعد إدانته بالضلوع في «محاولات اغتيال إرهابية».

عامل الإغاثة الذي التقى لوي أرنو في سجن «إوين»، حضّ عائلة الأخير وداعميه على «طلب تحرك أكبر» من الحكومة. وأشاد أقرباء لوي أرنو بـ«شجاعته» و«مقاومته»، وقالوا متوجّهين إليه: «نحن ندعمك ونطالب بالإفراج عنك فوراً ومن دون شروط». ولدى سؤالها عن الوضع الصحي والذهني لابنها، كشفت سيلفي أرنو عن أنه «صامد»، وقالت: «نعلم أين هو. يمكنه أن ينام وأن يأكل. إنها أمور ننساها لأنها قد تبدو عادية».

إضافة إلى أرنو تحتجز إيران ثلاثة فرنسيين هم: سيسيل كولر وجاك باري اللذان أوقفا في السابع من مايو (أيار) «خلال رحلة سياحية»، وفق أقربائهما، أما الفرنسي الثالث فلم تكشف عن هويته. وفي 10 فبراير (شباط) تم الإفراج عن الباحثة الفرنسية - الإيرانية فاريبا عادلخاه التي اعتقلت في يونيو (حزيران) 2019، ثم حكم عليها بالسجن 5 سنوات بتهمة المساس بالأمن القومي، لكنها ممنوعة من مغادرة الأراضي الإيرانية.

إيرانية ترفع خلال وقفة احتجاجية سابقة قفصاً يرمز إلى السجناء في إيران (أ.ف.ب)

وزير الداخلية: النازحون السوريون يهددون ديموغرافية لبنان وهويته

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي من أن ملف النازحين السوريين «بات يهدد ديموغرافية لبنان وهويته»، قائلاً: «لم يعد مقبولاً على مفوضية اللاجئين السوريين الاستمرار بالتعاطي مع هذا الملف بمعزل عن أي اعتبار لوجود الدولة اللبنانية ولقوانين لبنان».

وجاء تصريح مولوي خلال رعايته، السبت، أعمال مجلس الشؤون البلدية والاختيارية المركزي، في قصر الأونيسكو في بيروت، بتنظيم من حركة «أمل»، التي يرأسها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري.

وقال مولوي إن أزمة النزوح السوري «لم تعد تحتمل»، لافتاً إلى أن ملف النازحين «يهدد ديموغرافية لبنان وهويته». وقال: «نحن نقوم بواجبنا، وزارةً وحكومةً، ولكن لم يعد مقبولاً من مفوضية اللاجئين السوريين الاستمرار بالتعاطي مع هذا الملف بهذه الطريقة، لا يجوز للمفوضية أن تبقى تعمل بمعزل عن أي اعتبار لوجود الدولة اللبنانية ولقوانين لبنان، خصوصاً في ما يتعلق بتسليم قاعدة البيانات الخاصة بالنازحين السوريين إلى الأمن العام»، سائلاً: «كيف تطالبوننا بحماية النازحين السوريين في لبنان في ظل غياب الداتا لهم، هذا الموضوع لا نقبل به لا نحن ولا الحكومة، ولن يكون مقبولاً بعد اليوم».

وتطالب الحكومة اللبنانية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتسليم «داتا» اللاجئين في لبنان، كي يتسنى لها إسقاط صفة «لاجئ» عن كل شخص يغادر إلى سوريا.

وأثنى مولوي على عمل ودور العديد من البلديات، لا سيما بيروت وطرابلس وسن الفيل والغبيري والدكوانة التي كانت سباقة في ضبط وجود النازحين السوريين وتطبيق القانون، لافتاً إلى أن «مشكلة النزوح كبيرة وشائكة، ويجب أن نتعامل معها من منطلق حرصنا على وجود لبنان ومصلحة لبنان وبالقانون».

وقال: «يجب تطبيق القانون على كل من يوجد على الأراضي اللبنانية أسوة بالشعب اللبناني»، مطالباً المجتمع الدولي «بخطة واضحة لعودة النازحين»، داعياً إلى «إزالة المخالفات في كل البلديات والاتحادات وإلى حماية الأملاك العامة والمشاعات الخاصة بالدولة اللبنانية التي هي حق كل مواطن، وكلنا شركاء في مسؤولية الحفاظ على أملاك ومشاعات الدولة لا للتعدي عليها». وصعدت القوى السياسية من حملاتها لإعادة اللاجئين السوريين، منذ العام الماضي، وتقول إن لبنان لم يعد قادراً على تحمل أعباء النزوح السوري.


وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي (أ.ب)

وزير البيئة لـ «الشرق الأوسط»: الخطة نجحت بتقليص المساحات المحترقة 91 %

لبنان يعتمد على المبادرات المحلية لمواجهة حرائق الغابات

بيروت: نذير رضا

تمضي الحكومة اللبنانية بتطبيق الاستراتيجية التي وضعتها وزارة البيئة للحد من حرائق الغابات والتخفيف من آثارها، بالاعتماد على الجهود والمبادرات المحلية وتفعيلها بإشراف وزارة البيئة، بعد نجاح الخطة نفسها في العام الماضي لجهة تقليص تداعيات الحرائق التي تندلع كل عام في هذا الموسم، وكان أكبرَها حريق قد اندلع في جبل لبنان، الجمعة، وتواصل حتى يوم السبت.

وتواصلت النيران، السبت، في الأحراش الفاصلة بين بلدتي بعاصير والدبية في منطقة إقليم الخروب (قضاء الشوف) في جبل لبنان، رغم الجهود الكبيرة التي بذلها عناصر الدفاع المدني ومتطوعون وفعاليات محلية، وساندتهم طوافتان للجيش اللبناني.

إهمال غير متعمد

وتتعامل فرق الدفاع المدني والجيش اللبناني والفعاليات المحلية مع الحرائق التي تندلع بالتزامن في أكثر من موقع، وذلك في «موسم الحرائق» الذي يبدأ في سبتمبر (أيلول) من كل عام، ويستمر حتى أواخر أكتوبر (تشرين الأول)، حيث تصبح الظروف مواتية لاشتعال الحرائق وانتشارها، على ضوء الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وسرعة الرياح، بالتزامن من لجوء القرويين إلى إحراق مخلفات الأعشاب بعد تنظيف بساتينهم، ما يشير إلى أن معظم الحرائق «تندلع نتيجة إهمال غير متعمّد»، وفق ما يقول وزير البيئة ناصر ياسين لـ«الشرق الأوسط».

وواظب ياسين والمؤسسات والمبادرات الشريكة لوزارة البيئة، على التحذير من خطر إشعال الأعشاب، منذ أكثر من شهرين، ولم يتوقف عن تجديد تحذيراته خصوصاً في الأسابيع الأربعة المتبقية. ويشير ياسين إلى أن الجيش اللبناني دائماً ما يتدخل للمساهمة في إطفاء الحرائق، لكنه يشير إلى أن «الإمكانات المادية» التي تتمثل في المعدات والطوافات والآليات «لا تزال متواضعة، ونحاول قدر الإمكان الاستفادة من أي مساعدة من منظمات أهلية وجمعيات وبلديات وقوى محلية وتبرعات أفراد، لتمكين السكان ضمن النطاق المحلي من إخماد الحرائق». وتحتاج بعض الحرائق إلى جهود كبيرة لإخمادها، في ظل نقص المعدات، خصوصاً في هذا الموسم، فإلى جانب حريق «الدبية - بعاصير» الضخم، أفيد عن حريق في الشمال، وآخر في منطقة الصفرا على ساحل جبل لبنان الشمالي، بينما وثقت المديرية العامة للدفاع المدني، في بيان، تنفيذ 48 مهمة، يوم الجمعة، متصلة بأطفال حرائق أحراش وأعشاب ونفايات وغيرها، بينما حث مدير عام الدفاع المدني العميد ريمون خطّار العناصر والمتطوعين على أن يكونوا «بجهوزية كاملة للتحرك الفوري لمحاولة السيطرة على الحرائق في بداياتها، لأننا اليوم في ذروة موسم الحرائق»، وذلك خلال جولة على مراكز الدفاع المدني على الساحل اللبناني.

تراجع بنسبة 91 %

ورغم تكرار الحرائق، فإن المساحات المحترقة تراجعت إلى مستويات كبيرة خلال العامين الأخيرين، وتراجعت المساحات المحترقة بنسبة 91 في المائة، وفق ما يؤكد الوزير ياسين، ما يشير إلى نجاح الاستراتيجية التي تعتمدها الوزارة منذ العام الماضي.

ويشرح ياسين أن الخطة المعتمدة «مختلفة عما كان سائداً قبلها»، موضحاً أن الجهود تعتمد منذ العام الماضي على «العمل المحلي» لجهة مراقبة الحرائق، والرصد المبكر، وذلك عبر تأهيل 16 مجموعة على تماس مع مواقع الغابات والأحراش التي كانت تتعرض في السابق لحرائق «تتألف من متطوعين محليين وبلديات وشركاء في المجتمع المدني والدفاع المدني، ومهمتها الوقاية، ثم رصد الحرائق في بداياتها، والإنذار المبكر»، لافتاً إلى أن تلك المجموعات «حقيقية وموجودة وأتواصل معها في مجموعات (واتساب)، وأجتمع بهم دورياً»، مشيراً إلى أن المعرفة الشخصية والتواصل الفعال والدائم «أسهما في إعطائنا القدرة على معرفة مواقع الحريق في بداياتها، بما يتيح لنا التواصل مع المؤسسات الأخرى طلباً للمساعدة».

وقال إن هذه الخطة «أنتجت تراجعاً كبيراً للمساحات المحترقة، ما يؤكد أن المعالجة السريعة تنقذنا من آثار كارثية»، لافتاً إلى أن المساحات المحترقة «تراجعت 91 في المائة خلال العام الماضي، ونكثف الجهود في هذا العام لحماية الغابات والأحراش، بالنظر إلى أن المخاطر هذا العام أعلى، بدليل المؤشر الخطر على الحرائق التي تشتعل أسبوعياً».

يلجأ القرويون إلى إحراق مخلفات الأعشاب بعد تنظيف بساتينهم، ما يشير إلى أن معظم الحرائق «تندلع نتيجة إهمال غير متعمّد» وفق وزير البيئة

المساحات المحترقة

وتظهر بيانات وزارة البيئة أن المساحات المحترقة في شهر سبتمبر كانت أقل مما كانت عليه المعدلات في السنوات العشر الأخيرة، لكن ذلك لا يعني أن الخطر تراجع؛ لأن الموسم مستمر حتى أواخر أكتوبر.

ولم تقضِ حرائق في العام الحالي على مساحات تتعدى السبعين هكتاراً، حيث اندلعت 3 حرائق كبيرة في عكار العتيقة (الشمال) وحريق الدبية - بعاصير (جبل لبنان) وقبلها في حرار (الشمال)، إضافة إلى حرائق صغيرة، علماً بأن حرائق عامي 2019 و2021 كانت كارثية، وقضت على مئات الهكتارات من المساحات الخضراء. ويستدل على نجاح الخطة الحكومية في أن لبنان لم يطلب مساعدة أجنبية خلال العامين الماضيين، بعدما كانت تخرج الحرائق عن السيطرة، مما كان يتطلب مساعدة من قبرص التي كانت تتدخل طائراتها لإطفاء الحرائق. أما في هذا العام، فقد ساعد لبنان قبرص واليونان في جهود إطفاء الحرائق.

لا مركزية المحميات

ويشير ياسين إلى أن نموذج إدارة المحميات بطريقة لا مركزية أثبت نجاعته منذ عام 2019؛ لأنه يعطي لا مركزية بالإشراف على المحميات، ويقوم النموذج على إشراف وزير البيئة على مجموعة معنية تنخرط بها بلديات وجمعيات ومتطوعون ومبادرات محلية، يتعاونون على الخطة الإدارية، وإذا توفر التمويل يعينون موظفين، وتوجههم وزارة البيئة، وتساعدهم للحصول على تمويل. يؤمن ياسين بأن العمل البيئي وإدارة الأراضي بشكل مستدام «يكونان محلياً وليس مركزياً»، حيث توجد لجان من المناطق تعمل على إدارة الغابة، وذلك بهدف الحفاظ على المساحات الخضراء.

ووصل لبنان إلى «البنك الدولي» لتطبيق استراتيجية تقوم على الإدارة المحلية لإدارة الغابات والأحراش، وحصل لبنان على قرض بقيمة 3,8 مليون دولار من «مرفق البيئة العالمي»، وينتظر صرفه لدعم الفرق المحلية في البلديات وإدارات الغابات وتمكينها بالمعدات اللازمة؛ لتنفيذ خطة حماية المساحات الخضراء.

حرائق التهمت أحراش الصنوبر في جبل لبنان قبل إخمادها مساء أمس (الوكالة الوطنية للإعلام)

جعجع: ممثلو «الجبهة السيادية» في البرلمان قد يتضاعفون

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، أن «الجبهة السيادية» المعارضة لـ«حزب الله» وحلفائه، هي «جزء من معارضة وطنية شاملة تتجسد في المجلس النيابي بنواة صلبة قوامها 31 نائباً، ويمكن أن تصل إلى نحو 60 نائباً»، مشدداً على أن «هذه المعارضة منذ الانتخابات النيابية تتصرف أفضل ما يكون، وفق الوكالة التي مُنِحت لها من الشعب».

فريق الممانعة فشل

جاء تصريح جعجع خلال إحياء «الجبهة السيادية من أجل لبنان» الذكرى الثانية لانطلاقتها.

وأشار إلى «وجود فروقات آيديولوجية مع الفريق الآخر، لكن خصومتنا ليست بسببها، بل مشكلتنا الرئيسية مع فريق الممانعة، لأنه يضع أنيابه في البلد ويريد أن يحكمه، لكنه لا يعرف، بدليل أنه كان لديه رئيس للجمهورية وأكثرية وزارية ونيابية في السنوات الأخيرة وفشل».

وتابع: «اليوم تتألف حكومة تصريف الأعمال بأكملها من فريق الممانعة مع (التيار الوطني الحر)، رغم ذلك، لماذا لا تقوم بتصريف الأعمال كما يجب، وحتى حكومة حسان دياب لم تقم بأي خطوة لمواجهة التدهور الكبير الذي حصل في البلد، وكذلك في كل عهد الرئيس ميشال عون لم يتخذ أي إجراء لتجنب الأزمة».

وإذ رأى أن «فريق الممانعة متمسك برقبة الشعب اللبناني والدولة اللبنانية، حتى أوصله إلى الخراب والهلاك»، أوضح جعجع أن «هذا المحور، مع انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون، يصر على التجديد لنفسه 6 سنوات أخرى من خلال الإتيان بمرشحه، ولكن كانت (المعارضة) في المرصاد وقامت بعمل جبار كي تمنع هذا التجديد، ولو أن هذا الأمر لم يكن سهلاً».

المواجهة مستمرة

وأردف: «وصل بهم الأمر ليكونوا (شيعة سفارات) من خلال التواطؤ مع البعض في الحكومة الفرنسية، في محاولة لتمرير مرشحهم، حتى وصل الأمر إلى تدخل فرنسا من جهة، وإيران من جهة أخرى، والضغط على القوى الإقليمية الأخرى في هذا السياق، إلا أنهم فشلوا لأن هناك مَن وقف سداً منيعاً في الداخل إلى جانب دول إقليمية ودولية تعارض المشروع». وتابع: «لولا وجود هذه الجبهة الداخلية لما كان فشل مشروعهم»، متعهداً بأن «المواجهة مستمرة».

وأكد جعجع: «إننا استطعنا خلال هذا العام مواجهة هذه (المكنة الضخمة)، وهذا إنجاز غير سهل، حتى أدَّت إلى انكشاف الواقع على حقيقته، واستطعنا منع محور الممانعة من التجديد لنفسه، وهذا بات شبه نهائي، ولو استمر في المحاولة. إذن سنتابع حتى النهاية ليعيش اللبنانيون أحراراً بكرامة في بلدهم».

ريفي: نريد وطناً يشبهنا

وكان عضو كتلة «تجدد» النائب أشرف ريفي، لفت إلى «أننا، كلبنانيين، موحدون؛ مسيحيين ومسلمين لبناء وطن يشبهنا ولا يشبه الآخر، وطن لا يوصف بحقل إرهابي أو مصنع (كبتاغون)، بل يشبه أمين معلوف، نجاح سلام، فيروز، فيليب سالم، يوسف قمير... ولا يعتقد الفريق الآخر، ولو لمرة، أن كرامتنا بدأت مع مقاومته، بل وُلدت منذ التاريخ إلى جانب السيادة و(راس مرفوع)». وشدد ريفي على أن «التغيير بدأ حتى في البيئة التي يسيطر عليها المشروع الإيراني، فأصواتنا العالية أعطت أملاً للناس، وتفاؤلنا واقعي وليس وهمياً»، آملاً أن نصل إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية سيادي فيُسجل التاريخ الانكسار الأول للمشروع الآخر.


رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع (إعلام القوات)

إقلاع أول رحلة طيران مباشرة من طرابلس إلى روما بعد 10 سنوات من التوقف

«النواب» الليبي يدعو لانتخابات رئاسية وتشكيل حكومة مصغرة

القاهرة: خالد محمود

استبق عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، توافقاً وشيكاً للجنة «6 6»، التي تضم مجلسي «النواب» و«الدولة»، خلال أسبوع على إعلان حسم كل النقاط الخلافية بشأن القوانين الانتخابية، للمطالبة بـ«تشكيل حكومة واحدة تشرف وتُجهز للانتخابات المؤجلة»، ورأى أنه «حان الوقت لانتخاب رئيس لليبيا، وتكوين حكومة واحدة مصغرة».

وقال صالح في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من (الجمعة): «نحن على تواصل مع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، ونكاد نكون متفقين على أنه بعد صدور القوانين، لا بد من تشكيل حكومة موحدة». ودعا أعضاء مجلس النواب لإعطاء الثقة لرئيس الوزراء المقبل على أساس برنامجه، لافتاً إلى أن الحكومة الجديدة «يجب أن تُختار بعناية خصوصاً رئيسها»، الذي قال إنه «يجب منحه الفرصة لاختيار أعوانه، وتحمل المسؤولية المؤقتة والقصيرة».

كما شدد صالح على أن الانقسام «ليس في مصلحة الليبيين»، مشيراً إلى أنه «يجب أن تكون قيادة البلد واحدة، ولا بد من انتخاب رئيس للبلاد يستطيع أن يأمر الجميع»، ومؤكداً أنه «لو كان هناك رئيس للدولة لم تكن لتحدث هذه الانقسامات... وهناك فرصة سانحة لتوحيد المؤسسة العسكرية الآن، لكن يظل الرأس السياسي مهماً جداً».

ورأى صالح أن ليبيا «تحتاج رئيس دولة والاتجاه للانتخابات لأنها هي الحل»، موضحاً أن «حكومة واحدة مصغرة ستكون مهمتها توفير المتطلبات للاتجاه إلى الانتخابات، وتهتم بإعادة تأهيل المناطق المتضررة... وأزمة ليبيا ككل لن تحلها إلا انتخابات برئيس».

من جهة ثانية، وتعليقاً على تحذير واشنطن للمشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، وزعماء آخرين في البلاد، من التعاون مع موسكو، قالت السفارة الروسية في ليبيا متهكمة عبر قناتها على «تلغرام»: «لا تزال واشنطن ممتعة».

وكان مسؤول أميركي قد رأى أن الإدارة الأميركية «على تواصل مع القادة في ليبيا، ومستعدة لتقديم الدعم في خضم هذه الأزمة التي تعيشها البلاد»، وذلك في أول تعليق من نوعه على زيارة مفاجئة للمشير حفتر إلى روسيا، حيث التقى مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزير دفاعه سيرغي شويغو في موسكو.

> **نورلاند اقترح على الليبيين إنشاء الهياكل التي تجمع السلطات من جميع أنحاء البلاد لإعادة إعمار درنة**

ومن جهة أخرى، أعلنت حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أمس (السبت) تسيير أولى الرحلات الجوية إلى العاصمة الإيطالية روما من مطار معيتيقة في طرابلس، بعد انقطاع دام 10 سنوات، رغم الحظر الأوروبي على الشركات الليبية.

وأقلعت طائرة تابعة لشركة «ميدسكاي» الليبية الخاصة إلى مطار فيوميتشينو بروما، حيث يفترض أن تؤمن الشركة التي بدأت أعمالها عام 2022 رحلتين أسبوعياً إلى روما (يومي السبت والأربعاء).

وأعلنت وزارة المواصلات بحكومة الوحدة أنها وقعت، أمس (السبت)، مذكرة تفاهم لتطوير التعاون في مجال الطيران المدني بين مصلحة الطيران المدني ونظيرتها الإيطالية، عقب انطلاق الرحلة الأولى من طرابلس نحو روما، مشيرة إلى أن المذكرة تستهدف تسهيل وتشجيع شركات النقل الجوي بين البلدين على تشغيل رحلات موسمية ومنتظمة، بما يمهد لرفع الحظر المفروض على الطيران المدني الليبي في الأجواء الأوروبية بشكل كامل.

وبذلك تصبح إيطاليا الدولة الأوروبية الثانية بعد مالطا، التي لديها خط جوي مباشر مع ليبيا، رغم إدراج شركات الطيران الليبية منذ 2014 على القائمة السوداء للشركات المحظورة من التحليق فوق المجال الجوي للاتحاد الأوروبي.

وكان الدبيبة على متن رحلة تجريبية لشركة الخطوط الإيطالية من روما إلى العاصمة طرابلس، في يوليو (تموز) الماضي، حيث أعلن عودة الرحلات المباشرة نحو إيطاليا، ضمن ما وصفه بـ«جهود حكومية مكثفة لرفع الحظر الأوروبي المفروض على الطيران المدني الليبي». وقالت حكومة الوحدة إنه في سياق استئناف الرحلات الجوية الخارجية المباشرة، وقّعت الأسبوع الماضي مصلحة الطيران المدني الليبية مع نظيرتها القطرية مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطيران المدني بين البلدين.

في غضون ذلك، تجاهلت حكومتا الوحدة «المؤقتة»، والاستقرار «الموازية» مقترحاً للسفير والمبعوث الخاص، ريتشارد نورلاند بـ«تنسيق جهود إعادة الإعمار في مدينة درنة، والمناطق المتضررة من العاصفة (دانيال)».

واقترح نورلاند على الليبيين «إنشاء الهياكل التي تجمع السلطات من جميع أنحاء البلاد معاً، بينما يتعلق بإعادة الإعمار للاتفاق على النفقات ذات الأولوية، وضمان تخصيص الأموال بأكثر فاعلية وبشكل صحيح». وحث في بيان، مساء (الجمعة) السلطات الليبية على «تشكيل مثل هذه الهياكل الموحدة، بدلاً من إطلاق جهود منفصلة تمثل الشعب الليبي دون تأخير». كما تجاهل نورلاند الإشارة إلى حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، التي دعت لتنظيم مؤتمر لإعادة الإعمار في بنغازي الشهر المقبل. لكنه رأى أن عقد هذا المؤتمر سيكون أكثر فاعلية إذا أُجْرِيَ بشكل مشترك وشامل بالتنسيق مع المؤسسات التي تدير الموارد والتمويل، مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح الفضلى للشعب الليبي.


تسيير أول رحلة طيران إلى روما بعد اتفاق بين الطيران الليبي والإيطالي (أ.ف.ب)

بعد كارثة درنة... الدبيبة يحذر من سيول محتملة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أصدر رئيس حكومة «الوحدة» الوطنية الليبية، عبد الحميد الدبيبة، أمس (السبت) تعليمات لوزير الحكم المحلي، بوصفه رئيس الفريق الحكومي للطوارئ والاستجابة السريعة، لاتخاذ إجراءات تهدف لتفادي أي خسائر أو أضرار، سواء بشرية أو مادية، نتيجة حدوث سيول قد تنجم عن أمطار غزيرة متوقعة في منطقة غات، الواقعة جنوب غربي البلاد.

وبحسب وكالة «أنباء العالم العربي»، فقد ذكرت الحكومة، في بيان، أن الدبيبة طالب وزير الحكم المحلي، بدر الدين التومي، بضرورة متابعة المتغيرات الجوية أولاً بأول مع مصلحة الأرصاد الجوية، والتواصل مع عمداء البلديات بمنطقة غات وما حولها، قصد تشكيل غرفة عمليات لمتابعة أي أحداث قد تنجم عن هطول الأمطار الغزيرة.

وأكد البيان ضرورة «التنسيق مع وزارة الداخلية بخصوص إجلاء سكان المناطق القريبة أو المحاذية للأودية، بهدف منع أي أضرار بشرية... وتكليف البلديات تنظيف مجاري الأودية المتوقع جريانها من أي مخلفات أو عوائق تعيق جريان المياه».

ووفقاً للبيان ذاته، فقد كلف الدبيبة الوزير اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة لمنع حدوث انقطاعات في الاتصالات، والتواصل مع شركة الكهرباء لتفادي حدوث انقطاع للتيار الكهربائي في منطقة غات، والمناطق المجاورة.

وفي وقت سابق من أمس (السبت)، قال تلفزيون «المسار» الليبي إن هيئة الطوارئ والدعم حذّرت سكان جنوب غربي البلاد من تشكُل السيول، نتيجة الأمطار الغزيرة المتوقعة خلال الأيام المقبلة. وجاء هذا التحذير بعد أن تعرّضت مناطق شرق ليبيا لسيول جارفة جراء الإعصار «دانيال»، مما أودى بحياة الآلاف، وخلّف دماراً واسعاً وألحق أضراراً جسيمة بالبنية التحتية.

من جهتها، نقلت بوابة «الوسط» الإلكترونية عن الهيئة، قولها في بيان أمس السبت، إن من المتوقع أن تشهد المنطقة الجنوبية هطول أمطار غزيرة في الأيام المقبلة، مع التغيرات المناخية التي تشهدها، وفي ضوء التنبؤات الجوية الحالية، مضيفة أن هذه الأمطار الغزيرة قد تتسبب في تشكُل سيول، وارتفاع منسوب المياه نظراً لوجود مناطق منخفضة في المنطقة.

في غضون ذلك، يسيطر الخوف على كثير من أهالي الخمس وزليتن، الواقعتين شرق العاصمة طرابلس، خشية تكرار كارثة انهيار سدَي درنة قبل نحو 3 أسابيع، ومخافة تعرُض سد وادي كعام، الذي تبلغ طاقته الاستيعابية 33 مليون متر مكعب من المياه، للانهيار في حالة امتلائه، بما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى سيل جارف، على غرار ما جرى في درنة جراء الإعصار «دانيال».

وقال أنس المبروك، وهو طالب جامعي: «امتلأ السد عام 2019 للثلث. وبصراحة نحن نخشى امتلاءه بما يزيد على حده؛ لأن هذا سيؤدي إلى طوفان وسيل قوي جداً، سيغطي زليتن ووادي كعام والخمس، وسيكون سيلاً أقوى بكثير من سيل وادي درنة».

وبعدما باتت كارثة درنة شغل الليبيين الشاغل على مدار الأسابيع الماضية، تولد الخوف لدى مَن يعيشون في مناطق قرب السدود، لدرجة أن محمد أبو القاسم، وهو من أهالي مدينة الخمس، أكد أن ابنه طلب منه الرحيل عن المنزل القريب من سد وادي كعام. ولهذا اصطحب الرجل ابنه وأسرته إلى موقع السد حتى يتأكد من أن الخطر ليس محدقاً كما يعتقد.

تونس ترجئ زيارة وفد أوروبي لحسم الخلافات حول اتفاق الهجرة

تونس: «الشرق الأوسط»

قرّر الرئيس التونسي قيس سعيّد إرجاء زيارة وفد من المفوضية الأوروبية كانت مقررة هذا الأسبوع إلى تونس، بهدف «تدارس النقاط التي يجب التفاوض حولها» في اتفاق حول الهجرة أبرم في يوليو (تموز) الماضي، وفق وزير الداخلية. ووفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، أشارت المفوضية الأوروبية إلى أنها اقترحت إرسال وفد «هذا الأسبوع» من أجل «متابعة النقاشات بشأن تنفيذ مذكرة التفاهم»، بخصوص تقديم مساعدة مالية لتونس لمكافحة الهجرة غير النظامية.

وأشار وزير الداخلية التونسي، كمال الفقي، في فيديو نشر مساء (الجمعة) على صفحة وزارته على «فيسبوك» إلى أن سعيّد «طلب التأجيل من أجل تدارس النقاط التي يجب التفاوض حولها في شأن الاتفاق»، مستبعداً وجود «خلاف» مع الاتحاد الأوروبي في هذا الملف، لكنه شدد في المقابل على أن هذا «الاتفاق حديث... ولم يرَ النور بعد».

ومن جهتها، أشارت المفوضية الأوروبية إلى سعيها مع السلطات التونسية إلى إيجاد «التوقيت الأنسب (للزيارة) للطرفين»، من دون توضيح أسباب الإرجاء.

ويفترض الاتفاق الذي وقّع في يوليو الماضي في تونس، أن يحد من أعداد المهاجرين المنطلقين من السواحل التونسية التي تعد مع ليبيا نقطة الانطلاق الرئيسية لآلاف المهاجرين غير النظاميين لعبور القطاع الأوسط من البحر المتوسط إلى أوروبا. وفي المقابل يرصد الاتفاق مساعدة أوروبية لتونس بـ105 ملايين يورو لمكافحة الهجرة غير النظامية. وفي بحر هذا الأسبوع أعلنت المفوضية الأوروبية أنها ستباشر «على الفور» تسديد 42 مليون يورو من أصل المبلغ المنصوص عليه في الاتفاق المبرم مع تونس. وفي غضون ذلك، تعهّد الاتحاد الأوروبي تقديم مساعدة مالية مباشرة بـ150 مليون يورو في عام 2023، دعماً لتونس التي تمر بأزمة اقتصادية كبرى. ووصف الفقي المبلغ بأنه «جرعة من المساعدات» لتمكين تونس من «الخروج من حالة الركود الاقتصادي».

لكن منظمات غير حكومية وجّهت انتقادات للشراكة بين الجانبين، منددة خصوصاً بـ«النزعة السلطوية» للرئيس السعيد، وبـ«انتهاكات» تعرّض لها في تونس مهاجرون من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء. وفي منتصف سبتمبر (أيلول) الحالي منعت تونس وفداً من البرلمان الأوروبي من دخول أراضيها. وكان من المقرر أن يتوجّه هذا الوفد، المؤلف من 5 نواب بينهم 3 فرنسيين، إلى تونس العاصمة «لفهم الوضع السياسي الحالي بشكل أفضل»، وتقييمه بعد توقيع الاتفاق.

وكان يفترض أن يجتمع الوفد بأفراد من المجتمع المدني ونقابيين، وممثلين للمعارضة التونسية. لكن الفقي أوضح أن هذا الوفد «لا يمثل البرلمان الأوروبي. هم 4 نواب يعملون بشكل مستقل انخرطوا في الحملة الموجهة ضد السلطات التونسية»، مشدّداً على أن النواب الأربعة «غير مرغوب في وجودهم على الأراضي التونسية».

مطالب بالاستماع لدبلوماسيين أجانب في ملف «التآمر على أمن تونس»

تونس: المنجي السعيداني

أكد الحبيب الطرخاني، المتحدث باسم محكمة الاستئناف بالعاصمة التونسية، أن القضاء أذن بإحالة المحاميتين دليلة مصدّق وإسلام حمزة، المنتميتين لهيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، إلى قاضي التحقيق بتهمة «التداول إعلامياً» في قضية «التآمر على أمن الدولة»، التي يقبع بموجبها عدد من الناشطين السياسيين في السجن.

وكان قاضي التحقيق الأول بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب قد أصدر قراراً يمنع التداول الإعلامي في قضية «التآمر على أمن الدولة»، وفق ما ذكرته حنان قدّاس، المتحدثة باسم القطب، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية التونسية، غير أن تنفيذ هذا المنع لم يتم في السابق، وتزامن هذه المرة مع طلب الاستماع إلى 8 دبلوماسيين أجانب، ورفض المحكمة طلب الإفراج عن المتهمين في هذه القضية.

في السياق ذاته، أعلنت المحامية دليلة مصدّق إحالتها رفقة زميلتها إسلام حمزة على التحقيق، بسبب إعلام الرأي العام عن تقدّم هيئة الدفاع عن الموقوفين السياسيين في قضية «التآمر على أمن الدولة» بطلب الاستماع إلى 8 دبلوماسيين أجانب معتمدين بتونس، ووجّهت لهم تهمة «التدخل في الشأن الداخلي التونسي»، قبل أن تبرئهم المحكمة، وتبقي على عدد من النشطاء السياسيين في السجن، بتهمة التخابر مع هؤلاء الدبلوماسيين، على حد قولها.

ومن ناحيتها، أفادت هيئة الدفاع عن الموقوفين السّياسيين في قضيّة «التآمر» بأنها قدّمت إلى قاضي التحقيق، المكلف مكافحة الإرهاب، مطلباً كتابياً لسماع أقوال الدّبلوماسيين الثمانية المعتمدين بتونس، الذين جرى اتهامهم بأن لهم علاقة مع ملف التآمر. وأكدت هيئة الدّفاع أنها «وجدت نفسها مضطرة للقيام بهذا الإجراء، على اعتبار أن النّيابة العامة أصدرت بلاغاً برّأت فيه جميع الدبلوماسيين الأجانب المعتمدين بتونس من كل تصرف غير قانوني، يمكن أن يشملهم»، وتابعت موضحة: «كلما تقدمنا بطلب الإفراج عن المعتقلين السياسيين إلا وجاءتنا مستندات الوكالة العامة لمحكمة الاستئناف بتونس تطلب رفض الإفراج، بناء على خطورة التهم، وخاصة منها تهمة التّخابر مع الدبلوماسيين الأجانب».

وبشأن إحالة المحاميتين على التحقيق لنشرهما خبر طلب الاستماع إلى الدبلوماسيين الأجانب الذين اتهموا في مرحلة أولى، ثم بُرئوا بعد ذلك، صرّح المحامي سمير ديلو، القيادي في جبهة الخلاص الوطني المعارضة، أن هذا القرار «غير قانوني، ويهدف إلى تخويف المحامين واستهدافهم»، ووصف القرار بـ«الاعتباطي»، على حد قوله.

راشد الغنوشي أبرز المعتقلين في ملف التآمر على أمن الدولة (د.ب.أ)

السلطات الإسبانية تفكك شبكة لتهريب المهاجرين

الجزائر: توقيف 562 مهاجراً غير نظامي من جنوب الصحراء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أكدت وزارة الدفاع الجزائرية أن وحدات الجيش أوقفت 562 مهاجراً غير نظامي، يتحدر أغلبهم من دول جنوب الصحراء، ذكرت وسائل إعلام إسبانية أن الحرس المدني الإسباني وضع حداً لشبكة مختصة في تهريب مهاجرين، انطلاقاً من الساحل الجزائري إلى جنوب شرقي إسبانيا.

وذكرت وزارة الدفاع الجزائرية في تقرير حديث لأعمال الجيش، أن توقيف المهاجرين تم في مدة 6 أيام (ما بين 20 و26 سبتمبر/ أيلول الماضي)، وذلك في إطار حصيلة نشاط الجيش، شملت أيضاً اعتقال تجار مخدرات ومهربي الوقود عبر الحدود. وجرى توقيف المهاجرين في مناطق مختلفة من البلاد، وكثير منهم كانوا يخططون للسفر إلى سواحل أوروبا عبر قوارب تقليدية، وفق تحقيقات للأمن الجزائري.

في سياق ذي صلة، أفادت تقارير إعلامية إسبانية بأن الحرس المدني فكك في الأيام الماضية شبكة مختصة لتهريب مهاجرين، انطلاقاً من الساحل الجزائري إلى جنوب شرقي إسبانيا. واعتقل في هذه العملية 11 شخصاً من جنسيات جزائرية ومغربية وإسبانية، مقيمين في مقاطعات أليكانتي ومورسيا وألميريا. وقالت التقارير إنهم محل شبهة «الانتماء إلى منظمة إجرامية وارتكاب جرائم ضد حقوق الأجانب»، موضحة أن التحقيق «لا يزال مفتوحاً، ولا يستبعد مزيداً من الاعتقالات».

ونقلت وسائل إعلام عن الحرس المدني الإسباني أن شل نشاط الشبكة «جرى في إطار تحقيقات لمكافحة الجماعات الإجرامية المختصة في إدخال مواطنين من خارج الاتحاد الأوروبي إلى إسبانيا، عبر سواحل جنوب شرقي البلاد»، مبرزة أن الحرس المدني «يتعقب منذ سنة 2021، مواطناً جزائرياً مرتبطاً بعمليات تهريب البشر، يُفترض أنه قاد مجموعة إجرامية مسؤولة عن تسهيل الخدمات اللوجيستية، والأفراد اللازمين لتهريب الأشخاص عبر سواحل مورسيا وألميريا». كما أوضحت التقارير الإعلامية أن أشخاصاً في إسبانيا يعملون لمصلحة الشبكة، يملكون اتصالات في فرنسا وبلجيكا، حيث يتم إيصال هؤلاء المهاجرين.

ووفق تقرير لمنظمة «كاميناندو فرونتيرا» (منظمة غير حكومية تدافع عن المهاجرين السريين) نشر في بداية فبراير (شباط) 2023، فإن «طريق الهجرة الجزائرية هي الأقل شهرة على طول الحدود الأوروبية - الأفريقية الغربية».


صورة أرشيفية لمهاجرين جزائريين في البحر المتوسط (الشرق الأوسط)

المغرب يقيم مستشفيين جديدين لدعم المناطق المتضررة من الزلزال

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوات المسلحة المغربية، أمس السبت، أنها شرعت في إنشاء مستشفيين ميدانيين إضافيين لدعم المناطق المتضررة من الزلزال المدمر، الذي ضرب المملكة في وقت سابق هذا الشهر.

وبحسب وكالة أنباء العالم العربي، قالت القوات المسلحة، في بيان نشرته وكالة المغرب العربي للأنباء، إنه «تنفيذاً لتعليمات الملك محمد السادس، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، شرعت القوات المسلحة الملكية في إقامة مستشفيين ميدانيين طبيين - جراحيين إضافيين، على مستوى الجماعة القروية مجاط بإقليم شيشاوة، والجماعة القروية إيغرم بإقليم تارودانت».

وذكر البيان أن هذا سيرفع عدد المستشفيات الميدانية الطبية - الجراحية، التي تمت إقامتها إلى 4، وسيسهم ذلك في تعزيز الدعم والمساعدة لسكان المناطق المتضررة، خاصة مع اقتراب فصل الشتاء.

وتكثف الحكومة المغربية جهودها لإعادة إعمار المنطقة، التي ضربها الزلزال المدمر في الثامن من سبتمبر (أيلول) الحالي، الذي بلغت قوته 7 درجات، وسوى كثيراً من القرى بالأرض في منطقة الأطلس الكبير، وأودى بحياة ما يقرب من 3 آلاف شخص.

على أمل أن تصبح كييف أحد «أكبر منتجي الأسلحة» في العالم

زيلينسكي يعلن عن إنشاء تحالف لتوسيع صناعة الدفاع الأوكرانية

كييف: «الشرق الأوسط»

ربط الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي السبت، بين الهجوم المضاد الذي أطلقته قواته في يونيو (حزيران) الماضي، لتحرير الأراضي التي احتلتها روسيا منذ فبراير (شباط) الماضي، وبين تحويل قطاع الدفاع في بلاده إلى «مركز عسكري كبير» بالشراكة مع مصنعي الأسلحة الغربيين ينقل بلده من مستهلك للأسلحة إلى مصدر لها. وقال زيلينسكي خلال افتتاح منتدى الدفاع: «مهمتنا الأولى الانتصار في هذه الحرب، وإعادة السلام المستدام إلى شعبنا، والأهم أن يكون موثوقاً به. سنحقق هذه المهمة بالتعاون معكم». وافتتح الرئيس الأوكراني منتدى كييف الأول للصناعات الدفاعية، في محاولة لاستقطاب مزيد من المجموعات العسكرية لبناء معداتها في بلاده تسهيلاً لمواجهة الغزو الروسي.

ومنذ بدء موسكو هجومها العسكري في فبراير 2022، تعوّل أوكرانيا على المساعدات العسكرية الغربية، وتسعى بشكل كبير إلى تعزيز إنتاج الأسلحة محلياً خشية تراجع الدعم الغربي لها مع مرور الوقت. وقال زيلينسكي لمسؤولين تنفيذيين يمثلون أكثر من 250 شركة غربية منتجة للأسلحة، كما نقلت عنه «رويترز»: «أوكرانيا في مرحلة من الماراثون الدفاعي من المهم جداً فيها المضي قدماً دون تراجع. هناك حاجة إلى نتائج يومية من خط المواجهة».

وأضاف زيلينسكي الذي نظم المنتدى من أجل صناعة دفاع دولية في كييف، أن تطوير صناعة دفاعية حديثة في أوكرانيا أولوية قصوى للبلاد.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يتحدث في النسخة الأولى من منتدى الصناعات العسكرية الدولية في كييف (أ.ف.ب)

وأضاف أن الهدف هو جعل أوكرانيا أحد أكبر منتجي الأسلحة في العالم.

والجمعة، أشار وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في افتتاح «منتدى كييف الأول للصناعات الدفاعية» إلى اهتمام بلدان أفريقية ليس فقط بشراء أسلحة من أوكرانيا بل بتصنيعها أيضاً. وقال كوليبا خلال ندوة حوارية مغلقة نظّمت الجمعة إن «أفريقيا كانت واحدة من أكبر الأسواق للمنتجات العسكرية الأوكرانية قبل اندلاع الحرب الواسعة النطاق». وأشار إلى إبداء بلدان أفريقية اهتماماً بإنتاج أسلحة أوكرانية على أراضيها، على الرغم من أنه يتعذّر حالياً على كييف بيع أي أسلحة إلى القارة الأفريقية. وقال كوليبا إن هذا الأمر مردّه إلى «إدراك الشريك الأفريقي أن الأسلحة الأوكرانية ستكون نوعيتها ممتازة وإلى فهمه شراكتنا».

ويأتي المنتدى في وقت تطالب فيه أوكرانيا بمزيد من الأسلحة الغربية لدعم هجوم مضاد بدأته مطلع يونيو لاستعادة مناطق تسيطر عليها القوات الروسية في شرق البلاد وجنوبها، وما زالت نتائجه دون ما كانت تأمل كييف ودول غربية في تحقيقه.

وأعرب عن رغبة بلاده في أن تنتج محلياً «المعدات اللازمة لدفاعنا... والأنظمة الدفاعية المتقدمة التي يستخدمها جنودنا لتمنح أوكرانيا أفضل النتائج في الميدان»، وذلك أمام المنتدى الذي يحضره مسؤولون من أكثر من 30 دولة و250 شركة للتصنيع العسكري. وحضرت شركات من ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا والسويد وجمهورية التشيك، والكثير من الدول الآسيوية وأستراليا. وحضر المنتدى مسؤولون تنفيذيون من شركات تصنيع الأسلحة. وقال البعض منهم إنه يواجه صعوبات منها سرعة نفاد المخزونات، وعدم وجود إمدادات تمكنهم من زيادة الإنتاج لتلبية الطلب الأوكراني.

أعلن الرئيس الأوكراني، عن إنشاء ما أطلق عليه «تحالف الصناعات الدفاعية» لتصنيع الأسلحة في البلاد. قال زيلينسكي كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، إنه يرغب في تحويل قطاع الدفاع إلى «مركز عسكري كبير» من خلال الشراكة مع مصنعي الأسلحة الغربيين لزيادة إمدادات الأسلحة المطلوبة لدعم الهجوم المضاد الذي تشنه كييف على روسيا. وأوضح الرئيس الأوكراني في منشور عبر مواقع التوصل الاجتماعي أن التحالف الجديد سوف يستند إلى إعلان جرى توقيعه بالفعل من جانب 13 شركة أسلحة رائدة.

وأضاف أمام المنتدى المنعقد في كييف: «نحن مهتمون بتوطين إنتاج العتاد اللازم لدفاعنا وكل أنظمة الدفاع المتقدمة التي يستخدمها جنودنا، ما يمنح أوكرانيا أفضل النتائج على الجبهة». وقال زيلينسكي إن الدفاع الجوي وإزالة الألغام هما من أولوياته المباشرة، مضيفاً أن بلاده تسعى كذلك لتعزيز الإنتاج المحلي للصواريخ والطائرات المسيرة وذخيرة المدفعية.

> **يحضر المنتدى مسؤولون من أكثر من 30 دولة و250 شركة للتصنيع العسكري**

وتتصدى أوكرانيا لاجتياح روسي شامل لأراضيها انطلق في 24 فبراير 2022، واعتمدت كييف بشكل مكثف على الأسلحة التي يمدها بها داعموها الغربيون، ولكنها تأمل في زيادة كبيرة لمعدات الدفاع في البلاد. وقال زيلينسكي في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي إن البلاد تعتزم إنتاج الصواريخ والمسيرات وقذائف المدفعية بالتعاون مع الشركات الدولية الرائدة. وأضاف زيلينسكي: «أوكرانيا مستعدة لتوفير شروط خاصة للشركات المستعدة لتطوير الإنتاج الدفاعي مع بلادنا»، بما في ذلك تمويل خاص، بالإضافة إلى إنفاق دفاعي حكومي.

وقال زيلينسكي، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إن التحالف سوف يكون ملتزماً بالقانون الدولي والدفاع عن العالم الحر، وأضاف: «لا أتحدث عن أوكرانيا فحسب، ولكن عن الأمن ضد العدوان من أي دولة في العالم».

وبدأت كييف هجومها المضاد في أوائل يونيو لمحاولة استعادة الأراضي التي استولت عليها روسيا التي لا تزال تسيطر على نحو 18 بالمائة من الأراضي الأوكرانية. وأعلنت كييف عن إحراز تقدم في اتجاهات عدة وتحرير أكثر من 10 قرى غير أنها لم تتمكن بعد من استعادة أي مدن رئيسية.

في الذكرى السنوية الأولى لضم روسيا 4 مناطق في استفتاءات «غير قانونية»

مدفيديف يتعهد ضم مزيد من الأراضي الأوكرانية

موسكو: «الشرق الأوسط»

في الذكرى السنوية الأولى لضم روسيا 4 مناطق أوكرانية، هي «خيرسون» و«زابوريجيا» و«دونيتسك» و«لوهانسك»، أكد نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري مدفيديف السبت، أن روسيا ستسيطر على أراضٍ إضافية في أوكرانيا، بينما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم 30 سبتمبر (أيلول) من كل عام هو «يوم إعادة التوحيد» وعطلة رسمية.

وفي 30 سبتمبر 2022، دُمجت أجزاء من 4 مناطق أوكرانية رسمياً في روسيا بعد الاستفتاءات التي قالت موسكو إنها أسفرت عن أغلبية ساحقة في صالحها. وأدانت أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون بشدة عملية الضم هذه، ورأوا أنها «غير قانونية».

وكتب مدفيديف على «تلغرام»: «ستستمر العملية العسكرية الخاصة (في أوكرانيا) حتى فناء النظام النازي في كييف بشكل كامل وتحرير الأراضي الروسية أصلاً من أيدي العدو». وأكد مدفيديف، الرئيس السابق لروسيا، «النصر سيكون حليفنا. وستنضم مناطق جديدة إلى روسيا».

وبدوره، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وقت مبكر السبت، إن سكان المناطق التي تسيطر عليها موسكو في أوكرانيا عبروا عن رغبتهم في أن يكونوا جزءاً من روسيا في الانتخابات المحلية التي أجريت في الآونة الأخيرة، مؤكدين مجدداً الاستفتاءات التي أجريت العام الماضي والتي رفضتها الأغلبية الساحقة لدول العالم واعتبرتها منافية للقانون الدولي. ورفضت الدول الغربية النتائج بوصفها ضماً لا معنى له وغير قانوني، مدعوماً بالترهيب الجماعي للناخبين. ولا تسيطر القوات الروسية على أي من هذه المناطق بشكل كامل.

وفي خطاب مصور صدر في الذكرى السنوية الأولى لإعلان روسيا المثير للجدل عن الضم، قال بوتين إن خيار الانضمام إلى روسيا تعزز من خلال الانتخابات المحلية التي جرت هذا الشهر والتي أعادت مسؤولين يدعمون الانضمام إلى روسيا. وأضاف «تماماً كما حدث قبل عام في الاستفتاءات التاريخية، عبر الناس وأكدوا مرة أخرى عن رغبتهم في أن يكونوا مع روسيا، ودعموا مواطنيهم الذين أثبتوا، من خلال عملهم وأفعالهم الحقيقية، أنهم يستحقون ثقة الشعب».



الاحتفالات في الساحة الحمراء في الذكرى الأولى لضم المناطق الأوكرانية (أ.ف.ب)

وفي أعقاب الاستفتاءات وقع بوتين على اتفاقيات مع زعماء الاحتلال في المناطق الأربع في 30 سبتمبر 2022، لتصبح جزءاً من الاتحاد الروسي.

وبعد مرور عام رأى الرئيس الروسي أن عملية الضم تحقيق لمشروع «روسيا الجديدة».

لكن روسيا لا تسيطر على هذه المناطق إلا جزئياً، وتواجه هجوماً أوكرانياً مضاداً لاستعادتها. وصمدت القوات الأوكرانية، بمساعدة الأسلحة الغربية، في وجه المحاولات الروسية الأولية للتقدم نحو كييف، وانتقلت الحرب إلى المناطق التي تسيطر عليها روسيا في الشرق والجنوب. وشنت القوات الأوكرانية في يونيو (حزيران) هجوماً مضاداً لاستعادة تلك المناطق.

وتعهد بوتين بإعادة بناء المناطق التي دمرتها الحرب. وقال في رسالة عبر الفيديو، أصدرها الكرملين السبت: «سيعاد بناء المدارس والمستشفيات والمباني السكنية والطرق والمتاحف والآثار وترميمها». وأضاف أن جميع المناطق الروسية تقدم «مساعدتها الأخوية» في جهود إعادة الإعمار.

وفي كلمة مصورة تعهد الرئيس الروسي إحداث «تجديد وتنمية اجتماعية واقتصادية» في المناطق الأوكرانية التي ضمتها موسكو. وقال بوتين: «من خلال الدفاع عن مواطنينا في دونباس وروسيا الجديدة، فإننا ندافع عن روسيا نفسها ونقاتل من أجل وطننا وسيادتنا وقيمنا الروحية ووحدتنا». وتواصل أوكرانيا شن هجوم مضاد، على أمل تحرير تلك المناطق من الاحتلال الروسي.

وكانت روسيا قد أقامت الجمعة احتفالاً بالذكرى الأولى لضمها هذه الأقاليم في شرق وجنوب أوكرانيا حفلاً في الميدان الأحمر في موسكو. وبينما لا تسيطر القوات الروسية على أي من الأقاليم الأربعة بالكامل، واضطرت لأن تسلم بعض الأراضي، أمام هجوم مضاد أوكراني، تواصل موسكو السعي للسيطرة عليها بشكل كامل. وأعلن بوتين قبل عام أنها أراض روسية جديدة، ورسخ هذه الخطوة في الدستور. وأصدر بوتين مرسوماً بأن السبت، 30 سبتمبر، عطلة رسمية، بمناسبة «يوم الوحدة» مع روسيا. وكرر بوتين موقفه بأن الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 أنقذ الناس من الزعماء القوميين في كييف الذين أطلقوا العنان «لحرب أهلية واسعة النطاق» و«الإرهاب ضد أولئك الذين يفكرون بشكل مختلف».

«فاغنر» بإدارة جديدة

كتب المحلّل العسكريّ

من المفروض أن تكون «فاغنر»، الشركة الروسية العسكرية، سريّة. فالقانون الروسيّ يمنع الشركات الأمنيّة الخاصة. فجأة ظهرت «فاغنر». وانكشفت معها شبكة كبيرة، ومنظومة تمارس الأنشطة المتعددة. منها العسكريّ، ومنها الاقتصادي والماليّ. وهي تمتدّ من الداخل الروسيّ بوصفه مركز قيادة أساسيّاً، إلى منطقة الشرق الأوسط، ومنها إلى العمق الأفريقيّ. هي وسيلة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في لعبة جيوسياسيّة كبيرة جدّاً. ومن خلالها يريد سيد الكرملين مقارعة الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركيّة. وإذا لم تكن لديه القدرة العسكريّة للمنافسة، فـ«فاغنر» هي الوسيلة، والأقلّ تكلفة، التي يمكن إنكارها إذا دعت الحاجة.

هكذا أنكرت وزارة الدفاع الروسيّة علاقتها بها عندما اصطدمت هذه الأخيرة بالقوّة الأميركيّة في دير الزور شرق سوريا. حينها، قُتل منها ما يقارب 200 عنصر.

تبدّل دور «فاغنر» مع بدء الحرب على أوكرانيا، مع تعثّر الجيش الروسيّ فيها، فما كان من «فاغنر» إلا أن تتدخّل للقتال. وكانت مدينة باخموت قمّة إنجازاتها. لكن باخموت، كانت أيضاً الشرارة العلنيّة للخلاف بين مموّلها، الملياردير الروسي يفغيني بريغوجين، ووزارة الدفاع، خصوصاً مع الوزير سيرغي شويغو.

بعد الانسحاب من باخموت، أرادت الشركة الناشئة أن تبتلع الإمبراطوريّة الروسية، التي يبلغ عمرها ما يقارب الـ300 سنة، أي منذ نشأتها فعلياً عام 1721، وحتى سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1991. لكنها فشلت، لأنها أرادت ابتلاع أكثر بكثير مما يمكن لها أن تهضم. وعلى أثر التمرّد، سقطت طائرة المموّل في 23 أغسطس (آب) الماضي، وقُتل معه أهمّ قائد عسكريّ في الشركة، ديمتري أوتكين.

الإدارة الجديدة لـ«فاغنر»

عادة، تُغير الشركات أسمائها وإداراتها، كلما كان هناك تعثّر أو خسارة. وذلك بهدف الانطلاق مُجدّداً. هكذا حصل مع «فاغنر». الرئيس بوتين اجتمع مع أندريه تروشيف، أحد قادتها سابقاً، المعروف بالاسم الحركي «سيدوي» أو «الشعر الرمادي»، بحضور نائب وزير الدفاع يونس بك يفكوروف. وكلّفه المهمة العسكريّة الجديدة.

في الشكل، الرئيس بوتين يجتمع مع نائب وزير الدفاع، والقائد الجديد ويعطي تعليماته. بُثت المقابلة علناً. والرسالة واضحة، من الرئيس بوتين وتحدد مَن هو المسؤول الفعليّ.

الغريب، هو غياب وزير الدفاع سيرغي شويغو، الذي من المفروض أن تقاتل «فاغنر» إلى جانب قوّاته، حتى ولو حلّ مكانه نائبه في الاجتماع. والغريب أيضاً، هو غياب رئيس الأركان غيراسيموف (لم يظهر منذ فترة)، وهو القائد المسؤول عن المسرح الأوكراني ككلّ.



تروشيف (يمين) ويفكوروف (إ.ب.أ)

حدّد الرئيس بوتين المهمّة الأساسية للقائد الجديد، ألا وهي المسرح الأوكرانيّ. بكلام آخر، المطلوب إعادة تأهيل مَن يمكن الوثوق به من قوات «فاغنر»، وذلك ضمن وحدات جديدة، والتي من المفروض أن تكون مختلطة مع قوات أخرى.

يهدف هذا التعيين إلى إعادة انخراط «فاغنر» في المسرح الأوكراني، لكن تحت قيادة جديدة، وذلك بهدف استغلال قدراتها العسكريّة المحترفة، وخبرات قواتها القتالية. كما تهدف الخطوات الجديدة، إلى توجيه رسائل مهمّة إلى الخارج، حيث توجد قواتها، خصوصاً في أفريقيا. فالشركة كبيرة جدّاً كي تسقط بسرعة بعد مقتل مؤسسها.

لكن التحدّيات كثيرة جدّاً أمام الوحدات الجديدة من «فاغنر». فالبيئة العسكريّة تبدلّت بشكل جذريّ. وعندما تُقتل القيادات العسكريّة بهذا الشكل، تفقد الوحدات حدتها القتاليّة وثقتها بنفسها بعد غياب المُلهم الأساسي الكاريزماتيّ، أن كان بريغوجين، أو أوتكين. من هنا يمكن القول إن عودة «فاغنر» للقتال على المسرح الأوكرانيّ، لن تكون مؤثّرة جداً بحيث تشكّل نقطة تحوّل. وإن أقصى ما يمكن الاستفادة منها، هو حول مدينة باخموت حيث تحقّق القوات الأوكرانيّة تقدّماً، ولأن لقواتها خبرة سابقة في القتال في هذه المدينة.

تتزامن عودة «فاغنر» مع مرسوم استدعاء 130 ألفاً للخدمة الإلزاميّة، وذلك حسب القانون الروسيّ. هذا مع العلم، أن هذه القوات سوف لن تكون جاهزة للقتال قبل تدريبها الأساسيّ، إذ لا خبرة عسكريّة لها. وهي ستكون حتماً عدداً يُضاف إلى المسرح الأوكرانيّ، خصوصاً في الأقاليم الأربعة التي أعلن ضمّها الرئيس بوتين. ويمنع القانون الروسيّ نشر هذه القوات خارج الأراضي الروسيّة.

البُعد الاقتصادي في أفريقيا

يرتب حالياً الرئيس بوتين الشق العسكريّ لـ«فاغنر». فماذا عن الشق الأهم في أفريقيا، ألا وهو إدارة المؤسسات والشركات الروسيّة في القارة، والتي تهتم باستغلال الثروات الطبيعية المحليّة، من ذهب وألماس ويورانيوم وغيرها؟

نشرت مجلّة «وول ستريت جورنال» مقالاً حول الشخص الأهم لـ«فاغنر» في أفريقيا، الذي يهتم بالشق الاقتصادي والمالي، ألا وهو الروسي ديمتري سيتي (Dmitri Seytii)، المقرّب جدّاً من بريغوجين. التقاه في آخر زيارة له لأفريقيا قبل مقتله. درس ديمتري سيتي في فرنسا إدارة الأعمال، وله علاقات مميّزة مع مسؤولي الدول الأفريقية، حيث توجد «فاغنر». فهل ستكون هناك إدارة جديدة؟ ومَن سيكون المدير الفرعيّ؟ لكن الأكيد، أنه سينضوي تحت عباءة الكرملين.

قبل ساعات فقط من انقضاء أجل التمويل الحالي

مجلس النواب الأميركي يتبنى تمويلاً طارئاً لتفادي الإغلاق

واشنطن: إيلي يوسف

أقر مجلس النواب الأميركي في تصويت مساء أمس إجراء مؤقتاً لتجنب إغلاق الحكومة، قبل ساعات فقط من انقضاء أجل التمويل الحالي. وجاء التصويت على التمديد بغالبية 335 نائباً مقابل اعتراض 91. وقبل ساعات من التصويت كان المشرعون الأميركيون قد بدأوا يعترفون بأن الإغلاق الحكومي يبدو أمراً لا مفر منه، على الرغم من إصرار قادة الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ومجلسي الشيوخ والنواب، على أنهم سيواصلون العمل ويمكنهم إيجاد حل في الوقت المناسب. وسرت مخاوف من أن التوصل إلى أي اتفاق قد لا يجنب حصول هذا الإغلاق، على الأقل ليس قبل يوم الثلاثاء المقبل، في حال توصل الكونغرس بمجلسيه، إلى نسخة مشتركة يمكن رفعها للرئيس جو بايدن للتوقيع عليها.

مشرعون يغادرون الكابيتول بعد انهيار محادثات تجنب الإغلاق الحكومي الجمعة (أ.ب)

مجلس النواب صوّت على التمديد الموقت بغالبية 335 نائباً مقابل اعتراض 91

إغلاق لا سبب له

بيد أن الانتقادات التي يتعرض لها الجمهوريون، قد تكون هي الأكثر حضوراً في تحميلهم المسؤولية عن إغلاق «لا سبب له».

يقول مايكل سترين، مدير دراسات السياسة الاقتصادية في معهد «أميركان إنتربرايز»، وهو مركز أبحاث يميني: «إننا نتجه حقاً نحو أول إغلاق على الإطلاق، بسبب لا شيء». ويشير سترين إلى المأزق الحالي الذي يقوده الحزب الجمهوري في مجلس النواب، قائلاً: «أغرب ما في الأمر أن الجمهوريين ليس لديهم أي مطالب. ماذا يريدون؟ لماذا سيغلقون الحكومة؟ نحن ببساطة لا نعرف».

وعادة ما تميزت مواجهات التمويل بين الكونغرس والبيت الأبيض بمعارك ضارية حول سياسات محددة. ففي عامي 1995 و1996، أغلقت الحكومة الفيدرالية أبوابها عندما اشتبك الجمهوريون في مجلس النواب وإدارة كلينتون حول تخفيضات الإنفاق. وفي عام 2013، أغلقت الحكومة أبوابها بسبب خلاف حزبي حول قانون الرعاية الميسرة (أوباما كير) الذي أقره الرئيس باراك أوباما. وفي عام 2018، عارض الديمقراطيون مطالب الرئيس دونالد ترمب بتمويل الجدار الحدودي بين الولايات المتحدة والمكسيك، مما أدى إلى أطول إغلاق في تاريخ الولايات المتحدة.

لكن خبراء الميزانية والمؤرخين يقولون إن المأزق الحالي يبرز بسبب عدم وجود خلاف واضح على السياسة.

وكان القادة الجمهوريون في مجلس النواب قد توصلوا بالفعل إلى اتفاق مع الرئيس بايدن في مايو (أيار) الماضي، بشأن مستويات الإنفاق الحكومي للسنة المالية المقبلة، لكنهم يعملون اليوم على تشريع من شأنه أن ينفق أقل بكثير من المبالغ المتفق عليها. وعلى الرغم من ذلك، لا يبدو أن لدى مجلس النواب أي خطط حتى الآن لتمديد مؤقت للتمويل الحكومي، مما يعني أنه لم تكن هناك مفاوضات مهمة مع مجلس الشيوخ والبيت الأبيض.

وما دام الجمهوريون في مجلس النواب غير قادرين على التوصل إلى الإجماع على مطالبهم، فإن الديمقراطيين، المدعومين إلى حد كبير في هذه المعركة من قِبَل الجمهوريين في مجلس الشيوخ، رفضوا تقديم التنازلات، لأنهم لا يعرفون أي منها سيكون كافياً لإرضاء مطالب النواب.

حتى الرئيس بايدن، عندما سأله الصحافيون يوم الأربعاء، عما يمكن فعله لتجنب الإغلاق، أجاب: «لو كنت أعرف ذلك، لكنت قد فعلت ذلك بالفعل».

ومما يزيد من الارتباك أنه ليس من الواضح كيف أو متى يستطيع الجمهوريون في مجلس النواب التوصل إلى الإجماع. وقد حاول رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، لأسابيع توحيد نواب حزبه حول مجموعة من مطالب الإنفاق. لكن جهوده باءت بالفشل، جزئياً، لأن مجموعة من النواب اليمينيين المتطرفين، الذين يتحكمون في إمكانية عزله، في ظل هامش الغالبية الضيقة التي يحظى بها الجمهوريون في مجلس النواب، يواصلون تغيير مطالبهم الخاصة. ومع نفاد الوقت منتصف ليل السبت - الأحد، على بداية الإغلاق، بدا أن المشرعين عالقون في دوامة.

لا اتفاق على تمويل مؤقت

وبالفعل، فقد تقدم الجمهوريون في مجلس النواب بتشريع من شأنه أن يخفض بشكل كبير شبكة الأمان والبرامج المحلية الأخرى، بما في ذلك إلغاء بعض الإعانات التعليمية بنسبة 80 في المائة. ومع ذلك، فإن مشروعات القوانين هذه ليس محكوماً عليها بالفشل في مجلس الشيوخ فحسب، بل وفشل إقرارها أيضاً في مجلس النواب، مما يجعل أولويات السياسة في مجلس النواب غير واضحة.

وقال نيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب الجمهوري السابق وحليف مكارثي، الذي شهد جولتين من الإغلاق الحكومي خلال رئاسته: «أنا بصراحة لا أفهم ذلك، أعتقد أنه نوع من الجنون. هناك أشخاص يصوتون بنعم، ثم يعودون ويصوتون بلا في اليوم التالي، ولا يستطيعون تفسير سبب تحولهم». وأضاف: «أجد صعوبة في فهم ما يريدونه أيضاً، لأنهم يتغيرون باستمرار، وهذا جزء كبير من المشكلة».

ويجمع المراقبون على القول إن الاجتماع الذي عقده مجلس النواب أمس (السبت)، لتمديد التمويل الحكومي حتى 17 نوفمبر (تشرين الثاني)، في محاولة من مكارثي لتمرير مشروع قانون خاص بالحزب الجمهوري فقط لتمويل الحكومة خارج مجلس النواب، لن ينجح في حل عقدة النواب اليمينيين. إذ يمنع هؤلاء تمرير مشروعات قوانين الإنفاق المؤقتة، التي عادة ما يتم الاتفاق عليها، لكسب مزيد من الوقت للتفاوض على التشريعات التفصيلية التي تحدد تمويل البرامج الاتحادية. ويضغطون من أجل تشديد القيود على الهجرة وخفض الإنفاق إلى ما دون المستويات المتفق عليها في أزمة سقف الدين في الربيع الماضي. وانضم 21 نائباً منهم إلى الديمقراطيين، الجمعة، في مواجهة مشروع القانون الذي يعكس تلك المطالب، قائلين إن المجلس يجب أن يركز بدلاً من ذلك على تمرير مشروعات قوانين الإنفاق التفصيلية للسنة المالية بأكملها، حتى لو أدى ذلك إلى إغلاق على المدى القريب.

تمويل أوكرانيا

من الناحية السياسية، كان إقرار هذا القانون سيوفر للجمهوريين نقطة انطلاق أكثر ثباتاً في المفاوضات مع مجلس الشيوخ، الذي يهيمن عليه الديمقراطيون، الذين يحظون بموافقة كثير من الجمهوريين على تمرير صيغتهم الخاصة لتمويل الحكومة. لكن بدا أن بعض أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين، تراجعوا يوم الجمعة عن اتفاق بين الحزبين لتجنب إغلاق الحكومة، وأصروا، إما على إضافة أموال لأمن الحدود أو إلغاء مليارات الدولارات من المساعدات الطارئة لأوكرانيا.

ويريد كثير من الجمهوريين في مجلس النواب إضافة تمويل الحدود إلى مشروع قانون مؤقت ولا يدعمون أي مساعدات لأوكرانيا. لكن الجمهوريين في مجلس الشيوخ أيضاً كانوا يفتقرون إلى الإجماع، رغم أن تمويل أوكرانيا لا يزال يحظى بشعبية كبيرة بينهم. وحتى لو تم تمرير ذلك، فسيتعين على المجلسين حل خلافاتهما قبل إرسال أي مشروع قانون إلى مكتب بايدن. ومع قول مكارثي إنه يعارض تقديم 6 مليارات دولار من المساعدات لأوكرانيا والمدرجة في مشروع قانون مجلس الشيوخ، ربما يشكل ذلك عقبة أخرى.

وعليه لن يجد مئات الآلاف من الموظفين الاتحاديين التمويل اللازم للقيام بأعمالهم إذا لم يرسل المجلسان مشروع قانون الإنفاق إلى الرئيس بايدن، ليوقعه ويصبح قانوناً بحلول الساعة 12:01 صباح الأحد. ووضعت الوكالات الاتحادية بالفعل خططاً تفصيلية توضح الخدمات التي يجب أن تستمر، مثل فحص المطارات ودوريات الحدود، وما يجب إغلاقه مثل البحث العلمي والمساعدات الغذائية لـ7 ملايين من الأمهات الفقيرات. ولن يحصل معظم موظفي الحكومة الذين يتجاوز عددهم 4 ملايين على رواتبهم، سواء كانوا يعملون أم لا. وتأتي هذه الأزمة بعد أشهر فقط من دفع الكونغرس للحكومة الاتحادية إلى حافة التخلف عن سداد ديونها البالغة 31,4 تريليون دولار.

منافسة محتدمة بين يساريين مؤيدين لروسيا وليبراليين موالين للغرب

سلوفاكيا: انتخابات على تماس مع حرب أوكرانيا

براتيسلافا: «الشرق الأوسط»

أدلى الناخبون في سلوفاكيا، البلد العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) بأصواتهم، السبت، في انتخابات برلمانية مرصودة أوروبيا وأطلسيا، إذ تشهد منافسة محتدمة بين رئيس الوزراء السابق اليساري، روبرت فيتسو، الذي تعهد وقف المساعدات العسكرية لأوكرانيا المجاورة، والليبراليين المؤيدين للغرب.

وأظهرت نتائج استطلاعات الرأي النهائية أن الحزبين المتنافسين متقاربان. ويحظى كل منهما بتأييد نحو 20 في المائة من الناخبين. ومن المتوقع أن يحصل الفائز على أول فرصة لمحاولة تشكيل حكومة لتحل محل حكومة تصريف الأعمال، التي تدير البلاد، البالغ عدد سكانها 5,5 مليون نسمة، منذ مايو (أيار) الماضي.

وستغلق مكاتب الاقتراع، في هذه الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، في الثامنة مساء بتوقيت غرينتش. ويتوقع أن تبدأ النتائج الأولية في الظهور بعد إقفال المراكز، على أن تعلن النتائج الرسمية صباح الأحد.

وقالت وكالة «رويترز» إن حكومة بقيادة روبرت فيتسو، زعيم حزب «اتجاه-الديمقراطية الاجتماعية السلوفاكي» اليساري، ستعني انضمام سلوفاكيا إلى المجر، في تحد لتوافق دول الاتحاد الأوروبي على دعم أوكرانيا، في وقت يتطلع فيه التكتل إلى الحفاظ على وحدته في معارضة الغزو الروسي.

كما أنها ستزيد عدد الدول الشيوعية السابقة في الشرق، التي تديرها حكومات تعادي علنا الليبرالية، إلى جانب حزب «القانون والعدالة» القومي البولندي، الذي يخوض أيضا انتخابات الشهر المقبل، لكن بولندا لا تزال مؤيدة لأوكرانيا.

أما حكومة بقيادة حزب «سلوفاكيا التقدمية» فستجعل البلاد تواصل نهجها الحالي في السياسة الخارجية، مع الحفاظ على الدعم القوي لأوكرانيا، ووضع الدولة في معسكر ليبرالي ومؤيد للاندماج في الاتحاد الأوروبي بشأن مسائل مثل تصويت الأغلبية لانتهاج سياسات مرنة وصديقة للبيئة.

وقال ميخال شيمتشكا، زعيم حزب «سلوفاكيا التقدمية» وهو أيضا نائب رئيس البرلمان الأوروبي، بعد الإدلاء بصوته في العاصمة براتيسلافا: «الأمر الآن متروك للناخبين... آمل أن تواصل أي حكومة تأتي بها هذه الانتخابات دعم أوكرانيا». في المقابل، نشر اليساري روبرت فيتسو تسجيلا مصورا على «فيسبوك» يظهر فيه وهو يدلي بصوته برفقة والدته، قائلا إنه يأمل في أن ينتصر «الحس السليم» في الانتخابات، حتى تخلو سلوفاكيا «من الهواة والمخطئين المفتقدين للخبرة الذين يدخلوننا في مغامرات مثل الهجرة والحرب».

وخلال الحملة الانتخابية التي تخللتها مشاحنات بين المرشحين، وجّه فيتسو انتقادات لاذعة إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) ومجتمع الميم. كما رفض أي مساعدة عسكرية إضافية لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي.

وقال المحلل السياسي غريغوري ميسينزيكوف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «هذه الانتخابات ستكون ف اصلة لناحية التوجه المستقبلي لبلادنا في مجال السياسة الخارجية، الدفاع والأمن، لكن أيضا (...) لأجل مستقبل الديمقراطية». ومن غير المتوقع أن يفوز الحزب الذي يتزعمه فيتسو، ولا الحزب الذي يتزعمه شيمتشكا، بالأغلبية، ما يعني أن من المرجح أن تعتمد الحكومة المستقبلية على نتائج أكثر من ستة أحزاب صغيرة، تتنوع بين التيارات الليبرالية واليمينية المتطرفة، ولتشكيل ائتلاف يتيح انتزاع الغالبية في البرلمان المكوّن من 150 نائبا.

وكانت الرئيسة السلوفاكية، زوزانا كابوتوفا، أكدت أنها ستكلف الفائز في الانتخابات تشكيل الحكومة المقبلة. ومن المتوقع أن يأتي حزب «هلاس» (صوت) المنتمي لتيار يسار الوسط بزعامة بيتر بليغريني، وهو عضو سابق في حزب «اتجاه-الديمقراطية الاجتماعية السلوفاكي» وتولى رئاسة الوزراء بين 2018 و2020، في المركز الثالث وربما يكون صانع الملوك. وأبقى خياراته مفتوحة لكنه قال الأسبوع الماضي إن حزبه يميل إلى فيتسو.

واستغل فيتسو حالة السخط من ائتلاف يمين الوسط المتشاحن، الذي انهارت حكومته العام الماضي ما عجل بهذه الانتخابات قبل نحو ستة أشهر من موعدها.

وقالت «رويترز» إن آراء فيتسو المؤيدة لروسيا توافقت مع المزاج العام في المجتمع السلوفاكي، الذي طالما كان يميل نسبيا إلى روسيا. وساعدت في إذكاء هذه المشاعر الروايات المؤيدة لروسيا والمعلومات المضللة على شبكات التواصل الاجتماعي.

وقال خبير علم الاجتماع ميخال فازيتشكا: «استفاد فيتسو من كل ذلك القلق الناتج عن جائحة كورونا وحرب أوكرانيا ومن الغضب المنتشر في سلوفاكيا في السنوات الثلاث الماضية». وتعهد فيتسو بوقف الإمدادات العسكرية لأوكرانيا والسعي من أجل محادثات السلام. وهذا نهج قريب من سياسة الرئيس المجري فيكتور أوربان، لكن ترفضه أوكرانيا وحلفاؤها الذين يقولون إن هذا سيؤدي فقط إلى مساعدة روسيا.

كما انتقد العقوبات المفروضة على موسكو ودافع عن حق النقض للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

لكن فيتسو كان أيضا زعيما ينتهج سياسة براغماتية في الماضي، لذا يرى دبلوماسيون ومحللون أجانب أنه يمكن أن يروض تحوله في السياسة الخارجية.

وتعاني سلوفاكيا من أكبر عجز في الموازنة بمنطقة اليورو بنحو سبعة في المائة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام. وقال محللون ودبلوماسيون أيضا إن البلاد في حاجة ماسة إلى تمويل التحديث والتعافي من الاتحاد الأوروبي. وبالتالي، فإن أي حكومة ستفكر جيدا قبل الدخول في صراع مع بروكسل حول قضايا مثل سيادة القانون.

الصين: أميركا هي «إمبراطورية الأكاذيب» الحقيقية

بكين: «الشرق الأوسط»

وصفت الصين، السبت، الولايات المتحدة بأنها «إمبراطورية الأكاذيب» الحقيقية، وذلك في انتقاد لتقرير أميركي اتهمها باستثمار مليارات الدولارات سنويا في جهود التلاعب بالمعلومات.

وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان، إن التقرير الأميركي تجاهل حقائق وإنه في حد ذاته معلومات زائفة. وأضافت الوزارة أن هيئات وزارة الخارجية الأميركية التي عملت على التقرير «مصدر لمعلومات زائفة ومركز قيادة (لحرب معرفية)». وتابعت: «أثبتت الحقائق مرارا أن الولايات المتحدة هي (إمبراطورية الأكاذيب) الحقيقية».

ويأتي تقرير الولايات المتحدة في خضم جدل حول محاولات بكين في الأعوام القليلة الماضية زيادة التأثير العالمي لوسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة الصينية. وتسعى بكين إلى مكافحة صورها السلبية التي تشعر أن وسائل الإعلام الدولية تروجها.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في تقرير، الخميس، إن الصين تنفق مليارات الدولارات بغرض «التضليل الإعلامي» على الصعيد الدولي، محذّرة من أن ذلك قد يتسبب في التضييق على حرية التعبير في أماكن مختلفة حول العالم.

وعدّ التقرير أن «تلاعب الصين بالمعلومات عالميا ليس فقط مسألة دبلوماسية عمومية (تنتهجها بكين)، بل تحدّ لصدقية مجال المعلومات». وحذّر من أنه في حال عدم مواجهة هذا الأمر «يمكن لجهود بكين أن تنتج مستقبلا تتسبّب فيه التكنولوجيا التي تصدّرها جمهورية الصين الشعبية، والحكومات المحلية المنصّبة، والخوف من رد فعل مباشر من قبل بكين، إلى تقليص حاد لحرية التعبير العالمية».

واتهم التقرير بكين بإنفاق المليارات سنويا لـ«التلاعب بالمعلومات» من خلال الدعاية (البروباغندا) والتضليل الإعلامي والرقابة، في مقابل الترويج لأنباء إيجابية عن الصين والحزب الشيوعي الحاكم.

وأشار إلى أن الصين تقوم في المقابل بكبت المعلومات التي تناقض نظرتها بشأن قضايا شائكة مثل تايوان وحقوق الإنسان واقتصادها المحلي المتباطئ. ورأى أن مقاربة الصين في مجال المعلومات المغلوطة تشمل الترويج لـ«الاستبداد الرقمي» واستغلال المنظمات الدولية وفرض السيطرة على وسائل الإعلام الناطقة بالصينية. وذكرت وزارة الخارجية الأميركية في التقرير الصادر يوم الخميس أن الصين تتلاعب بوسائل الإعلام العالمية من خلال الرقابة وحصاد البيانات وشراء منافذ إعلامية أجنبية بشكل خفي.



الرئيس شي جينبينغ خلال مشاركته في الذكرى العاشرة ليوم الشهداء في بكين أمس (أ.ب)

وورد في التقرير أنه على الرغم من تكريس موارد غير مسبوقة للحملة، فإن بكين مُنيت «بانتكاسات كبرى» خلال استهدافها دولا ديمقراطية، وذلك بسبب تصدي وسائل الإعلام المحلية والمجتمع المدني لها. وصدر التقرير بموجب تكليف من الكونغرس لتفصيل مسألة التلاعب بالمعلومات.

وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، اتهم الصين، الخميس، بأنها تسعى إلى أن تصبح «القوة المهيمنة» في العالم على حساب الولايات المتحدة، مكررا تحذير بكين من إثارة توتر بشأن تايوان.

وفي حين سبق لعدد من الرؤساء الأميركيين أن عدّوا الصين التحدي الاستراتيجي الأبرز للولايات المتحدة على المدى الطويل، يرى محللون أميركيون أن بكين تسعى للحد من نفوذ واشنطن في آسيا أكثر مما تسعى للحلول بدلا منها على الساحة الدولية.

وردا على سؤال بشأن نوايا الصين خلال منتدى أقامته مجلة «ذا أتلانتيك»، قال بلينكن: «أعتقد أن ما تريده هو أن تصبح القوة المهيمنة في العالم، عسكريا، واقتصاديا، ودبلوماسيا... هذا ما يسعى إليه (الرئيس الصيني) شي جينبينغ» الذي يقود البلاد منذ أكثر من عشرة أعوام. ورأى بلينكن أن ذلك «ليس أمرا مفاجئا. للصين تاريخ مذهل... أعتقد انه إذا رأيت واستمعت للقادة الصينيين، فهم يسعون لاستعادة ما يعتقدون أنه مكانتهم المستحقة في العالم».

وسبق لبلينكن أن تحدث عن رغبة صينية في «إعادة صياغة النظام العالمي». واعتمدت إدارة الرئيس جو بايدن مقاربة بوجهين حيال الصين، إذ تؤكد أنها تمثّل تحديا استراتيجيا لها وتراقب تصرفاتها بدقة، لكنها عزّزت الحوار معها في قضايا عدة بهدف إدارة التوتر بينهما بشكل أفضل.

وعقد مسؤولون من البلدين لقاءات على مستوى رفيع لدى طرف ثالث خلال الأشهر الماضية، بينما قام بلينكن بزيارة نادرة إلى بكين في يونيو (حزيران). وتتنوع الملفات الخلافية بين البلدين، ومن أبرزها تايوان، الجزيرة ذات الحكم الذاتي التي تعدّها الصين جزءا لا يتجزأ من أراضيها وتتعهد إعادتها بالقوة إن لزم الأمر. وزادت بكين من وتيرة ضغوطها بشأن الجزيرة في الأشهر الماضية، لا سيما من خلال تكثيف المناورات العسكرية في محيطها.

من جهة أخرى، حضر شي جينبينغ وقادة آخرون من الحزب الشيوعي الصيني والدولة، صباح السبت، مراسم في بكين، لتقديم أكاليل الزهور تكريماً للأبطال الوطنيين الراحلين. وأقيم الحدث بمناسبة الذكرى العاشرة ليوم الشهداء في الصين، الذي يحل قبل يوم واحد من العيد الوطني الصيني.

تتعرض دول منطقة جنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط بشكل خاص لإجهاد مائي شديد، كما تعاني دول أوروبية مثل إيطاليا وإسبانيا وبلجيكا مخاطر مائية عالية. ومن المتوقع أن يزداد الوضع سوءاً بسبب عوامل العرض والطلب على المياه، مثل ازدياد عدد السكان والتنمية الاقتصادية الكثيفة الاستخدام للموارد، يفاقمها تغيُّر المناخ. ومن المتوقع أن يتأثّر ما يقرب من 6 مليارات شخص بندرة المياه النظيفة بحلول سنة 2050.

ويعكس تقرير عن تقييم مخاطر ندرة المياه، صدر أخيراً عن معهد الموارد العالمية، الأزمة المائية غير المسبوقة التي تُلقي بثقلها على بلدان كثيرة. وتُشير البيانات الجديدة إلى أن 25 دولة، تضم ربع سكان العالم، تتعرض حالياً لإجهاد مائي مرتفع للغاية سنوياً. وبينما يعاني نصف سكان العالم من الإجهاد المائي لمدة شهر واحد على الأقل في السنة، ستطول المعاناة نحو 60 في المائة من السكان سنة 2050.

ونظراً لمحدودية الموارد، من المتوقع أن يؤدي النمو السكاني والتنمية الاقتصادية المتسارعة إلى استهلاك المزيد من المياه، مع كثير من الهدر وقليل من الإدارة الرشيدة. ومع تغيُّر المناخ واتساع الجفاف، سيعاني مجمل البشر من أزمة مائية غير مسبوقة.

وتُعرَف ندرة المياه بأنها نقص كمّي أو نوعي في إمدادات المياه، مُعبّراً عنها بنسبة استهلاك الإنسان للمياه إلى الإمدادات المُتاحة. وخلال العقد الماضي، زاد استخدام المياه عالمياً بمعدل ضعف النمو السكاني. واليوم، يعاني نحو ثلثي سكان العالم من ندرة حادة في المياه مرة واحدة على الأقل سنوياً، ويعيش 2,3 مليار شخص في بلدان تعاني نقص المياه، ويفتقر مليارا شخص يمثّلون 26 في المائة من سكان العالم، إلى خدمات مياه الشرب المُدارة على نحو آمن.

«الشرق الأوسط» تسلط الضوء على أزمة المياه العالمية الناتجة عن سوء الإدارة والهدر وتغيُّر المناخ

العطش والجوع يطاردان سكان العالم

بيروت: عبدالهادي نجّار
القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه البلدان العربية أزمة حادة في توفير متطلباتها من المياه العذبة. فخلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين تراجع معدل حصة المواطن العربي من المياه العذبة بنحو 50 في المائة، من 1000 متر مكعب سنوياً في مطلع القرن إلى أقل من 500 متر مكعب اليوم. وهذا يعني أن مجمل البلدان العربية انحدرت دون عتبة الفقر المائي لنصيب الفرد من الماء العذب، الذي حددته الأمم المتحدة بـ1000 متر مكعب سنوياً من المياه السطحية والجوفية المتجددة. وعلى خطورة المعدل العام، فالأرقام الفردية للدول العربية تكشف عن حقائق صادمة، إذ إن موارد المياه العذبة المتجددة في معظمها تقلّ عن هذا كثيراً.

في تقريره الأخير الذي صدر هذه السنة، يُشير المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) إلى أن المنطقة العربية من بين أكثر المناطق عُرضة للإجهاد المائي، نظراً لمحدودية مواردها المتجددة، والإفراط في استغلال المصادر المتاحة، مما يضع 18 دولة عربية في فئة ندرة المياه، بينما تقع 14 دولة عربية ضمن الأكثر ندرة بالمياه عالمياً. وفي حين سبق لـ«أفد» أن حذّر من هذا الوضع في تقريره عن مستقبل البيئة العربية عام 2008 وتقرير «المياه: إدارة مستدامة لمورد متناقص» عام 2010، إلا أن الواقع ازداد سوءاً أكثر من المتوقع نتيجة تسارع آثار التغيُّر المناخي، الذي فاقم تحديات النمو السكاني المطرد، والاعتماد على الموارد المائية المشتركة أو العابرة للحدود، وضعف الحوكمة المائية وسوء الإدارة. وبين الأولويات العربية معالجة المياه العادمة وإعادة استخدامها، إذ لا تتعدى نسبة المعالجة اليوم 60 في المائة، تتم إعادة استخدام نصفها فقط ويذهب الباقي هدراً.

وإدراكاً منها لأزمة المياه العالمية التي تلوح في الأفق، عقدت الأمم المتحدة مؤتمراً للمياه في نيويورك في شهر مارس (آذار) الماضي، وهو المؤتمر الثاني فقط في تاريخها عن الموضوع. وكان المؤتمر الأول قد انعقد عام 1977، وفيه اتفقت 118 دولة على ضرورة توفير إمدادات شاملة من المياه وخدمات الصرف الصحي بحلول 1990، وهو هدف لا يزال بعيداً.

والأسوأ من ذلك أن المشكلة لم تعد تقتصر على افتقار ملياري شخص إلى القدرة الكافية للوصول إلى المياه النظيفة، بل في أن الدورة الهيدرولوجية العالمية بأكملها اختلّت بسبب تغيُّر المناخ وتدهور الأراضي. ففي منطقة الأمازون البرازيلية، على سبيل المثال، أدّى فقدان الأشجار إلى خفض كمية بخار الماء التي تدخل الغلاف الجوي بشكل كبير، مما قلل هطول الأمطار في جميع أنحاء المنطقة. وفي حوض نهر الكونغو، حَرمت إزالة الغابات نيجيريا ودولاً أخرى في غرب أفريقيا من مواسم الأمطار التي كانت موثوقة ذات يوم. وتحدُث أمور مماثلة في جميع أنحاء العالم، حيث تتم إزالة الغابات وتنهار النظم البيئية التي كانت سليمة سابقاً.

الحدّ من هدر المياه

من الواضح أن الزراعة هي القطاع الأكثر استهلاكاً للمياه والمساهم الأكبر في ندرة المياه العذبة، إذ تأخذ ما يقرب من 70 في المائة، في حين يستهلك القطاع الصناعي والاستخدامات المنزلية 22 و8 في المائة من السحب المائي على التوالي. ويشير تقرير صدر أخيراً عن اللجنة العالمية لاقتصاديات المياه إلى أن أكثر من 700 مليار دولار من الإعانات الحكومية التي تذهب إلى الزراعة والمياه كل عام، تسهم غالباً في زيادة الاستهلاك المفرط للمياه، لأنها تتوجه في معظمها نحو زيادة الإنتاج بدلاً من إدارة الطلب وتعزيز الكفاءة.

وتساعد التجارة العالمية في زراعة المحاصيل المتعطشة في البلدان الرطبة، والمحاصيل التي تتحمل الجفاف في البلدان الأكثر جفافاً، ومن ثم تصديرها. ولكن هذه التجارة لا تمثّل معادلة رابحة لجميع الأطراف، إذ تخلص دراسة نشرتها مجلة «كلينر برودكشن» مطلع هذه السنة، إلى أن التجارة الدولية تخفف من ندرة المياه بالنسبة لـ2,2 مليار شخص في البلدان ذات الدخل المرتفع والمتوسط، ولكنها تفاقم ندرة المياه بالنسبة لـ2,1 مليار شخص في البلدان ذات الدخل المنخفض. ويمكن تحقيق ذلك من خلال اختيار المزروعات الملائمة واعتماد ممارسات موجهة نحو الحفاظ على المياه، مثل أنظمة الري الذكية، إلى جانب معالجة مياه الصرف الصحي للحصول على مياه صالحة لأغراض الري.

وفي هذا العصر، يمكن لاستخدام إنترنت الأشياء وحلول الزراعة الدقيقة أن يسهم في التخفيف من تغيُّر المناخ ويقلل البصمة المائية.

وأياً تكن الممارسات الزراعية الجديدة، يجب توخي الحذر في الحفاظ على جودة التربة، فضلاً عن جودة إنتاجية الأغذية الزراعية وسلامتها، مع ضمان حصول الأجيال القادمة على المياه اللازمة لإنتاج الأغذية والألياف والمواد المغذية وغيرها من المواد الحيوية، وتلبية احتياجاتها بطريقة مسؤولة وعادلة. وفي هذا السياق، يمكن للزراعة المتجددة التي تعمل على تحسين صحة التربة، والأنظمة الغذائية المستدامة وتقليل هدر الطعام، أن تساعد على تقليل مخاطر ندرة المياه.

ويحتاج قطاع الصناعة إلى مزيد من الابتكار في مجال تدوير المياه، بحيث يتم حفظ ومعالجة مياه التبريد وخطوط الإنتاج وإعادة استخدامها لتقليل استهلاك الموارد. وفي التجمعات الحضرية، لا بد من إنقاص هدر المياه، وتقليل استهلاك الموارد والطاقة لمعالجتها، عبر إنشاء بنية تحتية جديدة لجمع مياه الأمطار ومياه الصرف الصحي بشكل منفصل، واستخدام «المياه الرمادية» المعالَجة في المصدر لغير أغراض الشرب.

وتبقى هذه المكاسب في الكفاءة جزءاً من حل لا يكتمل ما لم يتم ضمان توفُّر الموارد المائية من خلال إدارة المناخ وضمان سلامة البيئة. ومن الواضح أن تغيُّر المناخ هو أحد أكبر المخاوف العالمية اليوم، فهو يغيّر أنماط هطول الأمطار ويزيد تكرار الأحداث المناخية المتطرّفة وشدّتها، مما يسبب فترات شديدة من الجفاف والفيضانات. وهذه الظروف تؤثّر على توافر المياه ونوعيتها، وتقلل من قدرة النظم البيئية على توفير إمدادات كافية من المياه لتلبية احتياجات البشر.

مشكلات الجفاف

ربطت المجلات العلمية الصادرة في مطلع سبتمبر (أيلول) بين تغيُّر المناخ العالمي وأزمات المياه المتزايدة في كل مكان. فمع ارتفاع درجات الحرارة واستمرار الجفاف وندرة المياه، زادت مخاطر اندلاع اشتباكات على الحدود الأفغانية الإيرانية. وتسبب ارتفاع منسوب البحر نتيجة ذوبان الجليد العالمي في تسرُّب المياه المالحة إلى الأراضي الساحلية الرطبة في ولاية نورث كارولاينا الأميركية، مما ألحق ضرراً بالنظم الطبيعية لبيئة المياه العذبة. ونتيجة اختلال مناخي قبالة سواحل الإكوادور تعززت مخاطر الجفاف طويل الأمد في جنوب غربي الولايات المتحدة.

مصر

تواجه مصر تحديات متعاظمة تهدد أمنها المائي والغذائي، تبدأ بندرة الموارد المتاحة، ولا تنتهي بالخطر الذي قد يشكله «سد النهضة» في إثيوبيا على إمدادات مياه نهر النيل.

الدكتور إسماعيل عبد الجليل، الرئيس السابق لمركز بحوث الصحراء والمكتب الزراعي في سفارة مصر في واشنطن، يقول إن الندرة المائية تمثل أهم التحديات التي تواجه طموحات التنمية، حيث تقع مصر تحت خط الفقر المائي، إذ لا يتجاوز نصيب الفرد من المياه 500 متر مكعب في السنة، وهو سينخفض بحلول 2050 إلى أقل من 300 متر مكعب. ويستند هذا فقط إلى معدّل الزيادة السكانية الحالي، الذي يصل إلى نحو 2 في المائة سنوياً، من دون حساب آثار التغيُّرات المناخية، التي ستزيد الوضع سوءاً. يستهلك قطاع الزراعة نحو 73 في المائة من حصّة مصر المائية، بينما تستهلك قطاعات مياه الشرب والصناعة والملاحة وباقي الأنشطة نحو 27 في المائة، رغم تواضع القيمة المضافة لقطاع الزراعة في الناتج القومي، بنسبة لا تتجاوز 11,3 في المائة.

وهو ما يستدعي تغيير السياسات الزراعية، خصوصاً لناحية الالتزام بالمساحات المتفق عليها بين وزارتي الزراعة والري، لتفادي تجاوز المقرر المائي المتاح. حالياً يفضّل مزارعو الأرز، مثلاً، دفع غرامة المخالفة على الالتزام بخطة وزارة الري تقييد المساحات وتشجيع الأصناف الأعلى جدوى اقتصادياً. ويُتوقع أن يتكرر الأمر مع القمح هذه السنة.

ويرى عبد الجليل أن الإصلاح يبدأ من تبنّي سياسات جديدة وفاعلة تستهدف الحدّ من الهدر وتعزيز الكفاءة وترشيد الاستخدامات وتعظيم الاستفادة من الموارد المائية التقليدية وغير التقليدية، إلى جانب البحث عن مصادر مائية جديدة، مثل التحلية والمياه الجوفية. ويجب أن تقتصر تحلية مياه البحر على خدمة المدن الساحلية، بينما تتم تحلية المياه الجوفية قليلة الملوحة واستخدامها بالقرب من مصادرها. ويُتوقع أن ترتفع مواردنا المائية من تحلية مياه البحر من 1,3 مليون متر مكعب يومياً عام 2020 إلى 20 مليون متر مكعب يومياً سنة 2050، بينما تقدّر المياه الجوفية العميقة بنحو 2,5 مليار متر مكعب والمياه الجوفية الضحلة بنحو 6,91 مليار متر مكعب. وقد تصل مياه الأمطار والسيول إلى 1,30 مليار متر مكعب في السنة. كما يمكن توفير الموارد المائية غير التقليدية من مياه الصرف الصحي الناتجة عن الاستخدامات المنزلية والصناعية. وبينما قُدّرت كمية مياه الصرف المتاحة عام 2020 بنحو 12 مليار متر مكعب، فهي ستصل إلى 16 مليار متر مكعب سنة 2050، وتُعد مياه الصرف الصحي مورداً متزايداً بازدياد عدد السكان، ويمكن استخدامها في ري الغابات الشجرية.

آثار «كارثية» لندرة المياه والجفاف

تتوقع تقارير الأمم المتحدة أن تكون لندرة المياه في أماكن كثيرة من العالم، آثار «كارثية»، إذ ستؤدي إلى نزوح مئات الملايين من الناس بحلول عام 2030

ندرة المياه قد تؤدي لنزوح **700 مليون شخص** بحلول عام 2030

يموت **297 ألف طفل** دون سن الخامسة كل عام بسبب سوء الصرف الصحي أو سوء النظافة أو مياه الشرب غير الآمنة.

برغم التقدم، **لا تزال** خدمات المياه والصرف الصحي **غير متوفرة لدى المليارات** من الناس.

2,2 مليار نسمة يعانون من نقص خدمات مياه الشرب المدارة بأمان (2017)

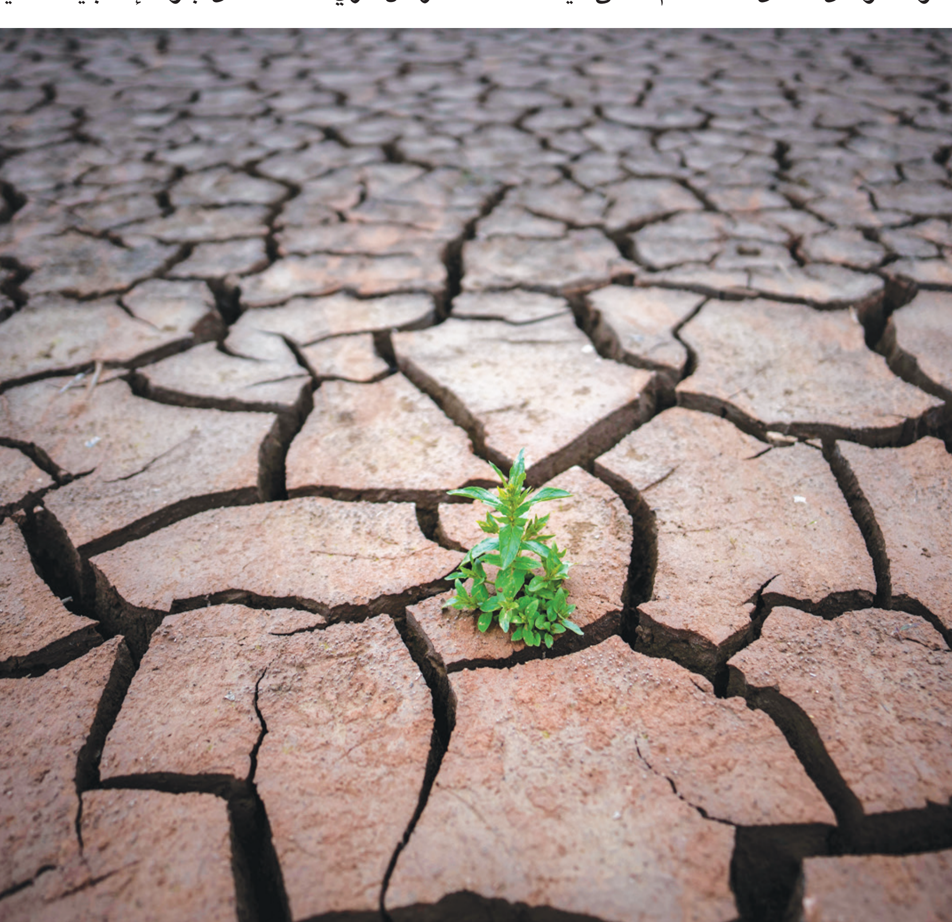
2 مليار نسمة يعانون من نقص خدمات الصرف الصحي المدارة بأمان (2017)

اثنان من كل خمسة مرافق للرعاية الصحية على مستوى العالم **ليس** لديها مياه (2016).

3 مليارات نسمة على مستوى العالم يفتقرون إلى مرافق غسيل اليدين

تفتقر بعض البلدان لفجوة **تمويلية** **بنسبة 61 في المائة** لتغطية أهداف المياه والصرف الصحي لديها.

الأمم المتحدة: (الشرق الأوسط)


نبتة تقاوم للبقاء في أرض ضربها الجفاف شمال برشلونة الإسبانية (أ.ب)

تراجع معدل حصة المواطن العربي من المياه العذبة بنحو 50 في المائة


الجفاف يهدد غواتيمالا بأزمة غذائية غير مسبوقة (أ.ف.ب)

وهذه كلها تضاف إلى حصّة مياه النيل البالغة 55,50 مليار متر مكعب. الحلول ليست مستعصية، لكنها تتطلّب مواجهة التحديات بقرارات مدروسة وتنفيذها سريعاً.

حرب مياه على الحدود الأفغانية - الإيرانية

لفتت مجلة «ساينس Science» الأنظار إلى التوتُّرات المتصاعدة حالياً على الحدود الإيرانية - الأفغانية بسبب المياه. وتتهم إيران قادة «طالبان» بانتهاك اتفاق لتقاسم مياه نهر هلمند الذي يتدفّق من أفغانستان إلى إيران. وكانت اشتباكات بالقرب من النهر قد أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن اثنين من حرس الحدود الإيرانيين ومُقاتل من «طالبان» في أواخر مايو (أيار) الماضي.

ويتزامن النزاع بين البلدين، خلال أعوام 1872 و1898 و1902 و1935، مع فترات الجفاف القاسية. وقد فرض الاحترار، إلى جانب التغيُّرات في هطول الأمطار والنمو السكاني وتوسع الزراعة، ضغوطاً متزايدة على إمدادات المياه في ولاية هلمند. وتُظهر بيانات الأقمار الاصطناعية أن مستويات المياه الجوفية انخفضت بمعدل 2,6 متر خلال الفترة بين 2003 و2021 ضمن حوض نهر هلمند، الذي يغطي نحو 40 في المائة من مساحة أفغانستان.

ويقدِّر باحثون أن كمية مياه نهر هلمند التي تصل إلى إيران انخفضت بأكثر من النصف خلال العقدين الماضيين، ويرجع ذلك جزئياً إلى بناء سدود جديدة وتوسيع نطاق الري في أفغانستان. كما تناقصت سماكة الثلوج في جبال أفغانستان بشكل ملحوظ، لا سيما في جبال «هندو كوش» الوسطى حيث تنبع جميع الأنهار الرئيسية في البلاد، بما فيها نهر هلمند. وتسببت هذه العوامل في تفاقم التوترات القائمة منذ فترة طويلة بشأن معاهدة 1974 التي تحدد حصص البلدين في مياه نهر هلمند. وادّعت إيران هذه السنة أنها تلقّت كمية لا تتجاوز 4 في المائة من حصتها الموعودة، فيما ألقت حركة «طالبان» باللوم على الجفاف في تناقص تدفُّق النهر. وقد ينعكس هذا النزاع المائي المحلي عالمياً، مع لجوء بعض المزارعين الأفغان إلى زراعة خشخاش الأفيون، الذي يُعد أكثر ربحية وتحملاً للجفاف، رغم الحظر المفروض على هذا المحصول.

برازيلي يُبحر بزورقه وسط أسماك نافقة بسبب انخفاض مستوى المياه في محمية لاغو دو بيرانها (أ.ف.ب)

تدمير النظم البيئية للأراضي الرطبة

ناقشت «ناشيونال جيوغرافيك National Geographic» مجموعة التهديدات التي تتعرض لها مستنقعات المياه العذبة في محمية النهر الأسود في ولاية نورث كارولاينا الأميركية. وتضم الأراضي الرطبة في هذه المنطقة أقدم الأشجار المعروفة شرق جبال روكي، لا سيما أشجار سرو المستنقعات التي يزيد عمر بعضها على ألفي سنة.

ورغم أن أشجار سرو المستنقعات هي من بين الأشجار الأكثر مرونة على وجه الأرض في تحمُّل أسوأ الظروف الطبيعية، فإن أعدادها تتناقص بشكل كبير على طول الساحل من ديلاوير إلى تكساس، تاركةً وراءها هياكل خشبية بيضاء. وكانت أشجار سرو المستنقعات قد تعرّضت خلال الثلث الأول من القرن العشرين لعمليات تحطيب واسعة قضت على نحو 90 في المائة من أعدادها. ولم يتبقَّ حالياً سوى واحد بالألف منها، بفعل الأنشطة البشرية وتغيُّر المناخ، خصوصاً الأعاصير وارتفاع مستوى سطح البحر الذي دفع المياه المالحة للاختلاط بمياه المستنقعات العذبة.

ويشير باحثون إلى أن ساحل خليج المكسيك والسهل الساحلي الأطلسي فقدا أكثر من 2000 كيلومتر مربع من الأراضي الساحلية الحرجية بين 1996 و2016، وتحوّلت رقعة الغابات المفقودة إلى مستنقعات وبِرَك ملحية. وتُذكّر المجلة بأن مستنقعات نورث كارولاينا حملت لقب «أمازون أميركا الشمالية» قبل 120 عاماً، وذلك لاحتوائها على بِرَك ومستجمعات مياه عذبة ونظم طبيعية متنوّعة زادت مساحتها على 160 ألف كيلومتر مربع، أي ما يقارب كامل مساحة تونس.

الجفاف في الغرب الأميركي

قدّمت «نيو ساينتست New Scientist» عرضاً موجزاً لظاهرة «اللسان البارد»، التي لا تتوافق مع النماذج المناخية الحالية. واللسان البارد هو منطقة من المحيط الهادئ تمتد من ساحل الإكوادور باتجاه الغرب آلاف الكيلومترات، وتنخفض حرارتها منذ ثلاثين عاماً، على عكس مياه جميع المحيطات التي تحترّ نتيجة تغيُّر المناخ.

ويبقى اللسان البارد لغزاً مناخياً لا يعرف العلماء على نحو مؤكد اتجاهه المستقبلي. ويمكن لهذه الظاهرة أن تلعب دوراً مهماً في تعديل حساسية الغلاف الجوي تجاه ارتفاع انبعاثات غازات الدفيئة. وقد تحدد ما إذا كانت كاليفورنيا ستواجه جفافاً دائماً أو ستعاني أستراليا حرائق غابات أكثر فتكاً. وربما تؤثّر على شدة الرياح الموسمية في الهند واحتمالات المجاعة في القرن الأفريقي.

وعلى عكس تنبؤات النماذج المناخية، يعاني الغرب الأميركي منذ عقدين جفافاً شديداً تسبب في انحسار البحيرات وهدد إمدادات المياه. ويربط باحثون هذا الجفاف بظاهرة اللسان البارد، ويحذّرون من أن يصبح الجفاف هو القاعدة في جنوب غربي الولايات المتحدة، في حال استمرار هذه الظاهرة.



أزمة مياه في العراق وسوريا

جفاف يُفاقِم النزاع المائي على دجلة والفرات

بغداد - دمشق: «الشرق الأوسط»

تُهدد أسوأ موجة جفاف منذ عقود حياة وسبل عيش ملايين الأشخاص في العراق وسوريا. وفي صيف هذه السنة، تراجع منسوب المياه في نهرَي دجلة والفرات إلى مستويات قياسية، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، وزيادة الأمراض المنقولة بالمياه، ونزوح السكان. ويرتبط هذا الجفاف بمجموعة من العوامل، من بينها تغيُّر المناخ، والنمو السكاني، وتحكُّم دول المنبع بكمية المياه المتدفقة.

ففي مطلع شهر أغسطس (آب)، أعلنت وزارة الموارد المائية العراقية أن المياه في البلاد وصلت إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق، وذلك في أعقاب جفاف طويل الأمد، وطقس تجاوزت فيه الحرارة 50 درجة مئوية. وفي منطقة اشتهرت على مر التاريخ بخصبها وثروتها الطبيعية، أصبح الجفاف الشديد قاعدةً فرضت نفسها خلال العقود الأربعة الماضية.

وكانت الوزارة أعلنت، في مارس (آذار) الماضي، إيقاف زراعة الأرز والذرة الصفراء؛ بسبب شح المياه. وتسبب الجفاف وتدهور الأراضي وارتفاع الملوحة في الأنهار والروافد في زيادة الضغوط على الزراعة وتربية الماشية وصيد الأسماك. ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، دفع الجفاف في منتصف هذه السنة نحو 14 ألف أسرة للنزوح عن منازلها في 10 محافظات عراقية، بينما أكّد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني أن «7 ملايين عراقي تضرروا بسبب التغيُّرات المناخية».

وفي زيارته الأخيرة إلى شط العرب جنوب شرقي البصرة، شدد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، على خطورة الوضع، معلناً أن «هذه حالة طوارئ مناخية. وقد حان الوقت لأن يتم التعامل معها على هذا الأساس، ليس فقط بالنسبة للعراق، ولكن للعالم بأسره».

ويفقد العراق 100 كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية سنوياً نتيجة التصحُّر. ويخلُص تقرير، صدر عن وزارة الموارد المائية العراقية، إلى أن موجات الجفاف الشديد المتوقعة حتى سنة 2025 ستؤدي إلى جفاف نهر الفرات بشكل كامل في قطاعه الجنوبي، بينما سيتحوَّل نهر دجلة إلى مجرى مائي بموارد محدودة. ويمثّل النهران، اللذان ينبعان من تركيا ويمران عبر سوريا، مصدراً لنحو 98 في المائة من إمدادات المياه السطحية في العراق.

ومن ناحية أخرى، يستمر النزاع بين العراق وإيران على المياه، حيث تتمثّل سياسة إيران المائية في منع تدفق المياه عبرها إلى الدول المجاورة، وإعادة توجيه تلك المياه إلى أراضيها. وقد تم تطبيق هذه السياسة منذ سنوات عدة، لكنها أصبحت أكثر وضوحاً في الأعوام الأخيرة بسبب تزايد ندرة المياه في إيران.



صورة جوية تظهر التقاء نهرَي دجلة والفرات في البصرة (أ.ف.ب)

> أسوأ موجة جفاف منذ عقود في العراق وسوريا

وكان لانقطاع المياه الآتية من إيران تأثير مدمّر على العراق، مع انخفاض الإنتاج الزراعي في البلاد، وانتشار الأمراض المنقولة بالمياه، وحدوث اضطرابات اجتماعية واسعة.

ويتبادل البلدان الاتهامات بشأن تدفق المياه، إذ تُلقي إيران باللوم على تغيُّر المناخ، وتطلب من العراق تفهم موقفها ومتابعة الأمر مع تركيا، في حين يهدد العراق باللجوء إلى محكمة العدل الدولية بشأن انخفاض تدفق المياه من إيران.

وأدى انخفاض تدفق المياه إلى العراق من تركيا وإيران، فضلاً عن تلوُّث المياه في المدن التي تمر عبرها، إلى تأجيج النزاعات الحدودية، وزيادة ملوحة المياه، وتدمير للأراضي الزراعية الخصبة. وتسبب تحويل الأنهار وحفر القنوات، خاصة قناة «بهمنشير» القريبة من شط العرب، في حرف خط التالوك المائي الحدودي بنحو كيلومترين، مما وضع بعض منشآت النفط العراقية الضخمة داخل الحدود الإيرانية.

أما سوريا، التي تعتمد بشكل أساسي على مياه نهر الفرات لتلبية احتياجاتها المائية والكهربائية، فتواجه أزمة مياه حادة. وقد انخفض تدفق المياه في نهر الفرات بنسبة تزيد على 50 في المائة في السنوات الأخيرة، بسبب السدود التي بنتها تركيا. وفي مناطق سيطرة الحكومة، تنقطع مياه الشبكة العامة عن السكان لأيام عدة، وفي أفضل الحالات تأتي بضع ساعات يومياً، وتتأثر بأزمة الطاقة الكهربائية المستمرة منذ سنوات.

وفي المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، يعيش ملايين الأشخاص في ظروف معيشية قاسية، تتفاقم بسبب نقص المياه. وتؤكد منظمات تابعة للأمم المتحدة أن أكثر من 5 ملايين شخص تضرروا من مشكلة نقص المياه في شمال سوريا، محذّرة من أن نقص المياه الصالحة للشرب يؤدي إلى زيادة انتشار الأمراض المنقولة بالمياه، مثل الكوليرا والتيفوئيد والإسهال.

والوضع في الشمال الشرقي مأساوي على نحو خاص، حيث تعرضت محافظة الحسكة، التي كانت توصف بأنها «سلّة غذاء سوريا»، لأزمة مياه قاسية. وتحوّلت مدينة الحسكة وقراها ومخيمات النازحين فيها إلى منطقة منكوبة، بعد توقف الضخ من محطة مياه علوك لأكثر من 4 أشهر؛ بسبب النزاع المتعدد الأطراف في منطقة رأس العين. وتهدد أزمة المياه في سوريا الأمنَين الغذائي والصحي للبلاد، وقد ظهرت آثارها المدمّرة من خلال زيادة الأمراض المنقولة بالمياه وتدهور الإنتاج الزراعي.

أزمة مياه... وتاريخ من انعدام الثقة

يعود صراع تركيا وسوريا والعراق على مياه نهرَي دجلة والفرات إلى عقود خلت. فالبلدان الثلاثة لديها خطط مختلفة حول كيفية استخدام المياه. فبينما ترغب تركيا في بناء سدود على الأنهار لتوليد الطاقة الكهرمائية والسيطرة على الفيضانات، تريد سوريا استخدام المياه لأغراض الري، بينما يسعى العراق لضمان حصوله على ما يكفي من المياه لشعبه وزراعته.

وفي أوائل السبعينات، بدأت تركيا في بناء سد «كيبان»، مما قلل من كمية المياه المتدفقة إلى سوريا والعراق. وأدى ذلك إلى توترات بين الدول الثلاث، التي لم تتمكّن من التوصل إلى اتفاق دائم حول كيفية تقاسم المياه. وفي عام 1987، وقّعت تركيا وسوريا على بروتوكول يضمن الحدّ الأدنى من تدفق المياه إلى سوريا، إلا أن تركيا تراجعت لاحقاً عن هذا الاتفاق. واستمرت الأزمة بعد بدء تركيا ملء سد «أتاتورك»، الذي أدى إلى انخفاض نسبة المياه المتدفقة إلى العراق وسوريا. وتفاقمت أزمة المياه في سورية والعراق مع بدء تركيا تنفيذ مشروعها الضخم في جنوب شرقي الأناضول، الذي يهدف إلى تنمية المنطقة عبر بناء 22 سداً و19 محطة توليد طاقة مائية على نهرَي دجلة والفرات. وتسبب المشروع في إخراج 40 في المائة من أراضي حوض الفرات العراقية من الاستثمار الزراعي، وأثّر على ثلثي الأراضي الزراعية السورية المرويّة.

ومن الواضح أن لهذا الصراع تأثيراً مدمّراً على شعوب المنطقة، ما لم تجد الدول الثلاث طريقة للتعاون وتقاسم المياه بطريقة عادلة ومنصفة. ومن التحديات التي تواجه حل هذا الصراع تبايُن احتياجات البلدان الثلاثة وأولوياتها المائية، وغياب الثقة، لا سيما تجاه تركيا صاحبة اليد العليا في السيطرة على منابع النهرين، وتصاعد الأزمة بسبب تغيُّر المناخ الذي يقلل التدفقات وينشر الجفاف.

ورغم التحديات، فإن هناك بعض الحلول للوصول إلى تفاهمات حول مياه نهرَي دجلة والفرات، من بينها التوافق حول بناء مزيد من السدود والخزانات التي تحقق التنمية المستدامة في البلدان الثلاثة، والاستثمار في تدابير الحفاظ على المياه وكفاءتها، ووضع خطة إقليمية لإدارة المياه تعزز الثقة والتعاون. وقد تسهم الضغوط المتزايدة من المجتمع الدولي في الوصول إلى توافقات ترضي الجميع.

نجيب صعب*

إدارة المياه مستقبل البيئة

مستقبل البيئة محكوم بالإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية وتغيير أنماط الاستهلاك، لأن التكنولوجيا لا يمكن أن تحل كل المشكلات. وإذا كانت التحديات الرئيسية التي تواجه البيئة العربية هي ندرة المياه وتمدُّد الأراضي الجافة وتلوُّث الهواء في المدن وتدهور المناطق الساحلية وارتفاع البحار، فمحدودية المياه العذبة المتجددة تبقى الخطر الأكبر. وللدلالة على حرج الوضع، تكفي الإشارة إلى أن معدل المياه العذبة المتجددة المتوافرة للفرد العربي انخفض خلال 15 عاماً فقط من 900 متر مكعب إلى أقل من 500 متر مكعب سنوياً، وهو مستوى الندرة المطلقة، بينما يقع 14 بلداً عربياً في فئة البلدان الأفقر بالمياه في العالم. لكن المعدلات العامة، على فداحتها، تخفي حقائق أفظع، لأن حصة الفرد من المياه المتجددة في معظم بلدان المنطقة تقل عن 200 متر مكعب، وتصل في أدناها إلى ما دون 5 أمتار مكعبة، وهذا يقع خارج التصنيفات المعروفة، إذ يلامس حافة العطش. وتسدُّ البلدان عجزها المائي بتحلية مياه البحر واستنزاف المياه الجوفية غير المتجددة. لكن حين يترافق هذا مع موجات حرّ وجفاف عاتية، في منطقة تعاني الجفاف أساساً، يدخل الأمن الغذائي والأمن المائي معاً دائرة الخطر.

«متحف المستقبل» في دبي، الذي استضاف «أسبوع مستقبل المناخ» بالتعاون مع «مؤسسة فكر»، كان المكان المثالي للحديث عن مستقبل البيئة العربية. وقد دار كلامي حول نقطة محورية، هي أن رعاية البيئة والعمل المناخي الفاعل والتنمية القابلة للاستمرار، طموحات لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال إدارة الموارد المحدودة بكفاءة عالية. وهذا يستدعي تطبيق مفهوم «المياه الافتراضية»، أي حساب المحتوى المائي لكل ما نستهلكه، كأن ندرك أن إنتاج ليتر واحد من الحليب يحتاج إلى ألف لتر من المياه، وإنتاج كيلوغرام من اللحم البقري يحتاج إلى 15,000 لتر، وحصاد كيلوغرام من الأرز يستهلك 3,400 لتر. هذا يعني ضرورة وضع حدٍّ للهدر وتعزيز الكفاءة، بإنتاج كمية غذاء أكبر بقدر أقل من المياه. وقد يستدعي هذا، أيضاً، تعديل أنماط الاستهلاك والتعوُّد على مذاقات جديدة، إذا اقتضت محدودية الموارد التبديل بأطعمة تقليدية، أخرى أقل استهلاكاً للمياه والنظم الطبيعية عامة. كما يقتضي الحل المتكامل احترام الترابط بين الأمن الغذائي والأمن المائي وأمن الطاقة. وتكتسب هذه التحديات أهمية كبرى مع آثار تغيُّر المناخ، التي تفاقِمها وتضاعف من مخاطرها.

تُظهر الأرقام أن نمو الدخل القومي في الدول العربية خلال السنوات الخمسين الأخيرة حصل أحياناً كثيرة على حساب هدر الموارد الطبيعية غير المتجددة. وفي حين تضاعفت البصمة البيئية للمنطقة العربية خلال هذه الفترة بمعدل 85 في المائة، تدهورت القدرة الحيوية المتجددة للطبيعة بمعدل 65 في المائة. هذا يعني أن المنطقة في حالة عجز بيئي، تحاول سدّه عن طريق مزيج من الاستيراد من الخارج والاستغلال المفرط للموارد المحلية المحدودة غير المتجددة، أي الاستدانة من حصّة الأجيال المقبلة.

وفي حين يمكن للبنوك المركزية أن تتصدى للانهيارات الاقتصادية والمالية بطبع مزيد من الأوراق النقدية، لا يمكن للحكومات مواجهة عجز الأنظمة الطبيعية وانهيارها بطبع هواء نظيف ومياه عذبة وتراب خصب. لذا لا بد من إدخال كلفة التدهور البيئي وسعر استثمار الموارد الطبيعية في حسابات الربح والخسارة، وعدّها عنصراً أساسياً في الميزانيات الوطنية. والمطلوب أيضاً تعزيز الاستثمار في البحث العلمي وتنمية القدرات البشرية المحلية، وتخصيص فائض الدخل للاستثمار في التحوُّل الذي يقتضيه صراع البقاء في مستقبل متغيّر.

الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية المحدودة مسار حتمي، وليست خياراً للدول العربية، بالترافق مع تعاون إقليمي يستفيد من المزايا النسبية التفاضلية لكل بلد عربي. لقد حققت بعض الدول العربية إنجازات كبرى في مجالات التنمية والاستدامة والعمل المناخي، بما فيها برامج ضخمة في الطاقة المتجددة وإدارة المياه والبنى التحتية المتطورة والاقتصاد الأخضر عامة. لكن لا بد من تعميم الفوائد على جميع بلدان المنطقة، فلا يتخلّف أحد عن الركب، بما يعزز الازدهار ويدعم الاستقرار.

الدول العربية مدعوّة، على أبواب القمة المناخية المقبلة (كوب 28) في دبي، إلى اعتماد مواقف موحدة وطرح مبادرات استباقية، لتكون جزءاً من القرار بدل الاكتفاء بردات الفعل. ويمكن الاتفاق على المواقف التفاوضية المناسِبة في الاجتماع العربي التحضيري لقمة المناخ، الذي تستضيفه الرياض بعد أسبوعين، كما فعلت الدول الأفريقية خلال اجتماعها التحضيري الذي عقدته في نيروبي الشهر الماضي.

في ختام حديثي في متحف المستقبل، دعوت إلى الاستفادة من تجارب الآخرين، ونقل الناجح منها بلا خجل، بما يتلاءم مع احتياجاتنا. فمشكلاتنا، على حدّتها، ليست فريدة، وعلينا أن نتعلم من الحلول التي توصّل الآخرون إليها.

*الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

إيران والسر المفضوح

طارق الحميد



كشف تحقيق صحافي قامت به «إيران إنترناشيونال» و«سيمافور» الأميركية عن كيفية اختراق إيران لبعض مراكز الفكر وصنع القرار السياسي في الولايات المتحدة من قبل مجموعة من المحللين المحسوبين على طهران.

هؤلاء المحللين يعدّون أبناء الجيل الإيراني الثاني المقيم في الغرب، ممن استطاعوا الوصول إلى مراكز مرموقة، ثم تحولوا إلى ما يعرف الآن بفريق «خطة خبراء إيران»، أو «شبكة الشباب»، برعاية من طهران.

وكشف التحقيق الصحافي المهم، عن الخطة الإيرانية، والتساهل الأميركي، وتحديداً الديمقراطي، أن هؤلاء المحللين كانوا نقطة التواصل الأميركي - الإيراني، وقت انطلاق المفاوضات النووية. ومهمتهم تحسين صورة إيران والتشويش على منتقديها في واشنطن.

وعندما أقول «السر المفضوح»، فذلك لسبب بسيط، وهو أن الجميع كان يعي أن «اللوبي الإيراني» حقيقة وواقع في واشنطن، منذ مرحلة الرئيس أوباما، لكن لا أحد يعلم التفاصيل، وبالأدلة.

اليوم، كشف هذا التحقيق الصحافي، من خلال آلاف الرسائل الإلكترونية، عن ماهية «خطة خبراء إيران»، وعن أدوار «شبكة الشباب» في تضليل الرأي العام من خلال تبني وجهة نظر النظام الإيراني.

صاحب فكرة «شبكة الشباب»، بداية 2014، هو سعيد خطيب زاده، وكان يعمل حينها بسفارة طهران في برلين، واقترح تشكيل شبكة محللين إيرانيين عاملين في «مراكز الأبحاث الأميركية والأوروبية»، قائلاً إنه «بدعمهم السياسي» تستطيع إيران تعزيز مواقفها الدولية.

صاحب فكرة «شبكة الشباب» بداية 2014 هو سعيد خطيب زاده وكان يعمل حينها بسفارة طهران في برلين

وكتب زاده لمصطفى زهراني، مستشار جواد ظريف، وزير الخارجية السابق، تعليقاً على بعض أعمال محللي «شبكة الشباب» قائلاً: «بعض الأعمال المهمة التي قام بها بعض الأصدقاء... يتم إرسالها للاطلاع».

ومضيفاً، أي زاده: «كنا على اتصال دائم، وعملنا بجدية وإصرار على مدار الساعة. كان بعض الأصدقاء وسيلة إعلامية في حد ذاتهم». والحقيقة أنهم لم يكونوا «وسيلة إعلامية في حد ذاتهم» وحسب، بل كانوا بمثابة اللوبي الإيراني الحقيقي.

وبعضهم، أي المحللون، ينكر ذلك الآن، وإن كانت تبريراتهم لا ترقى لخطورة الحدث، الذي تحول إلى كرة ثلج في واشنطن بعد نشر التحقيق الصحافي، لأن جهود اللوبي الإيراني واضحة وصارخة.

والسؤال الآن هو: هل فعلاً نجحت «شبكة الشباب» هذه، أو «خطة خبراء إيران» بخداع بعض المعنيين في الولايات المتحدة، أو أوروبا؟ أشك، وأعتقد أن الديمقراطيين، وتحديداً الأوباميين، كانوا راغبين في ذلك.

والدليل أن بعض هؤلاء المحللين أعضاء «شبكة الشباب» كانوا يعملون مع المبعوث الأميركي الخاص بإيران روبرت مالي، والموضوع تحت التحقيق في واشنطن، وهو التحقيق الذي لم تتضح أسبابه إلى الآن.

كما عملوا مع بعض الجهات الأوروبية، كما يظهر التحقيق الصحافي. وكل من يتابع وسائل الإعلام الأميركية منذ فترة أوباما، أو زار واشنطن من وقتها، حتى تحدث مع بعض الخبراء الأميركيين من أصول إيرانية يعي أن اللوبي الإيراني في واشنطن حقيقي.

وليس ذلك وحسب، بل إن هناك من يغض النظر عنه، ويدعمه، ولذا فنحن أمام سر معلوم، لكن الآن علينا تأمل التفاصيل، والشيطان في التفاصيل كما يقال، وأعتقد أن القصة أكبر، وأخطر.

لماذا يونيو 67 أقرب من أكتوبر 73؟



حازم صاغيّة

تميل الذاكرات أحياناً إلى ترتيب الأحداث بما لا يتوافق مع ترتيبها الكرونولوجيّ. هكذا يشعر كثيرون من أبناء المشرق العربيّ أنّ حرب أكتوبر – تشرين الأوّل (التي يُحتفل هذه الأيّام بذكراها الخمسين) أبعد زمناً عنّا من حرب يونيو – حزيران. وهذا علماً بأنّ الأخيرة سبقت الأولى بستّ سنوات.

وهذا مردّه إلى أنّ حرب 1973 لم تحظ بوصف قاطع يشبه أحوالنا الراهنة، كما استعصت على التنميط الحاسم الذي ترتاح إليه الأحكام السهلة. فهي عند نشوبها بدّدت نظريّة روّجها اليسار الراديكاليّ مفادها أنّ الجيوش الكلاسيكيّة لا تحارب، وأنّ العلاج الوحيد هو في حرب العصابات على الطريقة الفيتناميّة، وإذا بالجيوش تخوض الحرب. وبعدما قال إسلاميّون، إثر حرب 1967، إنّنا محكومون بالهزيمة لأنّ الله تخلّى عنّا بعد تخلّينا عنه، تبيّن أنّ الله لم يتخلّ عنّا إلى هذا الحدّ، أو أنّ تخلّيه تراجع قليلاً.

لكنْ فوق هذا، اندمج النصر والهزيمة في 1973 بما يغبّش الصورة قليلاً. فقد انتصرنا في بدايات الحرب، كما تداخلت فيها المعارك الطاحنة والسلام، أقلّه في ما يتعلّق بمصر. وهذا ما عبّرت عنه العبارة الشهيرة «حربٌ لتحريك عمليّة السلام». وفعلاً ما لبثت اتّفاقات كامب ديفيد أن وُقّعت. وفيما كانت تلك الحرب تُصوّر استعادةً لثقة العربيّ بنفسه، بعدما خسر تلك الثقة في 1967، فإنّها هي نفسها كانت تمهّد لتوطّد الديكتاتوريّة العسكريّة السوريّة المانعة لكلّ ثقة بالنفس عند السوريّين. وبعدما سارت الحرب مكلّلةً بـ«التضامن العربيّ»، انفجرت أكبر الحروب الأهليّة – الإقليميّة، وكان ذلك في لبنان عام 1975.

إلى ذلك آثر المانعون اللاحقون أن يطووا صفحات أساسيّة من كتاب حرب أكتوبر. ففكرة «التضامن العربيّ» مع «الأنظمة الرجعيّة العربيّة» هي ممّا لم يستسيغوه، كما أنّهم لم يستسيغوا التحالف العابر مع أنور السادات الذي صنّفوه «انخداعاً»، وهذا ناهيك عن أنّ الحرب حصلت بعد ثلاث سنوات على رحيل جمال عبد الناصر، ومن دون دور طاغ للاتّحاد السوفياتيّ. هكذا كان عليهم أنّ يبذلوا جهوداً جبّارة تضاعف البلبلة والغموض، كالتشديد على أنّ عبد الناصر أعدّ لها ووضع خطّتها قبل رحيله، أو أنّ بطلها الفعليّ لم يكن سوى رئيس الأركان سعد الدين الشاذلي... لقد ألّفوا حرباً تناسب تصوّرهم عن الحرب لكنّها تنافي واقع تلك الحرب وتنافسه.

ومن جهة أخرى فإنّ تديناً جزئيّاً طال المواجهة العسكريّة ضاعف التباساتها. فهي ترافقت، عند اليهود، مع عيد يوم الغفران، فيما استوقف العربَ عبورُ الجنود المصريّين قناة السويس، والعبورُ، منذ العهد القديم، ذو دلالة ميثولوجيّة صارخة.

لكنّ ما يتمرّد على التأويل وما تعجز الأفكار عن تنظيمه، ممّا نلقاه في حرب 1973، لا نلقى مثله في حرب 1967. فالرواية هنا بسيطة وموجزة وواحدة يكاد لا يقاربها التحليل، ناهيك عن التخييل: هنا، نحن أمام هزيمة كاسحة ماسحة أصابت ثلاثة بلدان عربيّة خلال ستّة أيّام.

صحيح أنّ محاولات جرت لمداواة الجرح النرجسيّ الذي أصابنا، فقيل أنّ الأنظمة لم تسقط، وأنّ هذا بذاته انتصار. وباختراعه تعبير «النكسة» حاول محمّد حسنين هيكل جعل الهزيمة قابلة للهضم والابتلاع، أقلّه قياساً بـ«النكبة» التي سبقتها بـ19 سنة. لكنّ الخدع اللفظيّة لم تمرّ لأنّ الواقع بدا أكبر من أن يمرّرها. ففضلاً عن الأرض «خسرنا الكرامة» وحلّ علينا «العار»، بحسب اللغة التي شاعت يومذاك ولا تزال في التداول. ولكثيرين بدا أنّنا انتقلنا في أقلّ من أسبوع من جنّة عبد الناصر الموعودة إلى قاع الجحيم. ومن ينتقل هكذا، من التغنّي بمعبد سليمان إلى أَسْر بابل لا يبقى له غير التفجّع على غرار ما فعله الأنبياء العبرانيّون.

هزيمة حزيران تشبه أوضاعنا الراهنة: إنّها صريحة وواضحة وشفّافة مثلها ففي المشرق العربيّ نكتشف الانهيار الكبير والكامل

وبهذه المعاني جميعاً، فإنّ هزيمة حزيران تشبه أوضاعنا الراهنة: إنّها صريحة وواضحة وشفّافة مثلها. فنحن في المشرق العربيّ نكتشف الانهيار الكبير والكامل، حيث الدول ليست دولاً، والشعوب ليست شعوباً، وهذا بعدما كان حافظ الأسد هو «اللاعب الأكبر» في المنطقة، وكان صدّام حسين «يتحدّى العالم»، بينما مثّل ياسر عرفات «الرقم الصعب في المعادلات». وكلّ هذا البناء الكرتونيّ تداعى كرةً تتقاذفها أرجل الصغار. فإذا شئنا، بعد هذا كلّه، أن ننسى هزيمة 67 الكبرى، ذكّرنا بها حديثُ الانتصارات الإيرانيّة والحزب «الإلهي»، لأنّه حديث يوميّ لا يسترخي، ولأنّ الشيء بالشيء يُذكر.

لهذا يقول البعض، بين الفينة والأخرى، إنّنا لا نزال نعيش في حزيران، ونحن بالفعل لا نزال نعانق هذا الحدث المؤسّس الذي أنجب أبناء يختلفون عنه في هذا الملمح أو ذاك، إلاّ أنّ شهادة الولادة التي يحملونها لا يرقى إليها الشكّ.

من المستفيد من جريمة الحوثي؟

سوسن الشاعر



لم تكد تمضي خمسة أيام فقط على مغادرة الوفد الحوثي الرياض للتفاوض على آخر ملفات اتفاق الهدنة الدائمة، إلا وقد وجه الحوثي خنجرا في الظهر أصاب به كتيبة مدفعية بحرينية مرابطة في جيزان قتل منها أربعة وهناك أكثر من عشرة عسكريين في العناية المركزة شفاهم الله وعافاهم.

ما الذي حدث؟

ليست هناك معلومات واضحة ولكن هناك مؤشرات تدل على أن من ارتكب هذه الجريمة الدنيئة هم مجموعة من الحوثيين لم تقبل وقف إطلاق النار مع السعودية ولم تقبل الهدنة ولم تقبل التفاوض على إنهاء الملفات الباقية، فانتظرت بضعة أيام على مغادرة الوفد الحوثي الرياض وارتكبت جريمتها قبل أن يجف إدام ولائم الرياض من أيدي الحوثيين.

تلك المؤشرات نستقيها من بيان التحالف العربي الذي وصف من فعل هذا الجرم بأنه (بعض) الحوثيين مما يدل على أن هناك اختلاف موقف داخل التنظيم الحوثي نفسه.

أما المؤشر الآخر فهو ما قاله العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى الخليفة في أثناء استقباله لأسر الشهداء بأن أمام الحوثي مهلة لتسليم «هؤلاء المجرمين»، إما للبحرين أو للتحالف العربي وذلك بعد اتصال هاتفي مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أجراه معه، ما يدل على أن الجناح المفاوض مع المملكة العربية السعودية تبرأ من الحادث، ونسبه إلى جناح معارض، لذلك تم الاتفاق بين البحرين والسعودية على إثبات حسن نية الحوثي بتسليم المسؤولين عن هذه الجريمة إن صحّ ما يدعون.

هناك أطراف عديدة غير سعيدة بالتفاهمات الإيرانية السعودية سواء التفاوضات المباشرة مع إيران أو مع وكلائها

الخلاصة أنَّ هناك أطرافاً عديدة غير سعيدة بالتفاهمات والتفاوضات الإيرانية السعودية سواء التفاوضات المباشرة مع إيران أو مع وكلائها كالحوثي، وتلك الأطراف منها ما هو موجود داخل النظام الإيراني، ومنها ما هو موجود داخل أجنحة الميليشيات الإيرانية في عالمنا العربي، كالحوثي و«حزب الله» اللبناني والعراقي وفصائل من الحشد الشعبي، فجميع تلك الميليشيات تعيش ظروفاً مضغوطة تهدد مصيرها وبقاءها المرهون بنتائج تلك التفاهمات السعودية الإيرانية، ومن مصلحتها أن تفشل المفاوضات وفي يدها كثير من الأوراق وتعرف كيف تخلطها.

هناك أيضا أطراف دولية تعرض نفسها بوصفها شرطيا للمنطقة وتعد بالكثير، وتبحث عن مساحة أكبر من النفوذ، وتتهيأ لصفقات أسلحة جديدة تزيد حدتها كلما تصاعدت وتيرة الاستفزازات الإيرانية، وتقل فرصها وتتهدد بالتفاهمات الإيرانية السعودية، خاصة أن تلك التفاهمات تسير بوتيرة سريعة، وقد تم تعيين السفير الإماراتي والسفير السعودي وبالمثل من الجانب الإيراني.

تتفق إذن مصالح هذه الأطراف الدولية مع مصالح الأجنحة المتشددة في الجانب الإيراني ووكلائهم، بأن استمرار الصراع يخدم أهدافهم ويحقق أغراضهم، وملف حادثة الكتيبة البحرينية إلى جانب ملف حقل الدرة، ملفان يملكان الآن ذخيرة حية، يمكن أن تؤثر على كل شيء.

في كل الأحوال الكرة الآن في الملعب الإيراني، ووحده النظام الإيراني القادر على السيطرة على هذه الأجنحة والتحكم في مسار تلك المفاوضات، سواء منها ما هو داخل إيران أو ما هو من وكلائها في المنطقة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



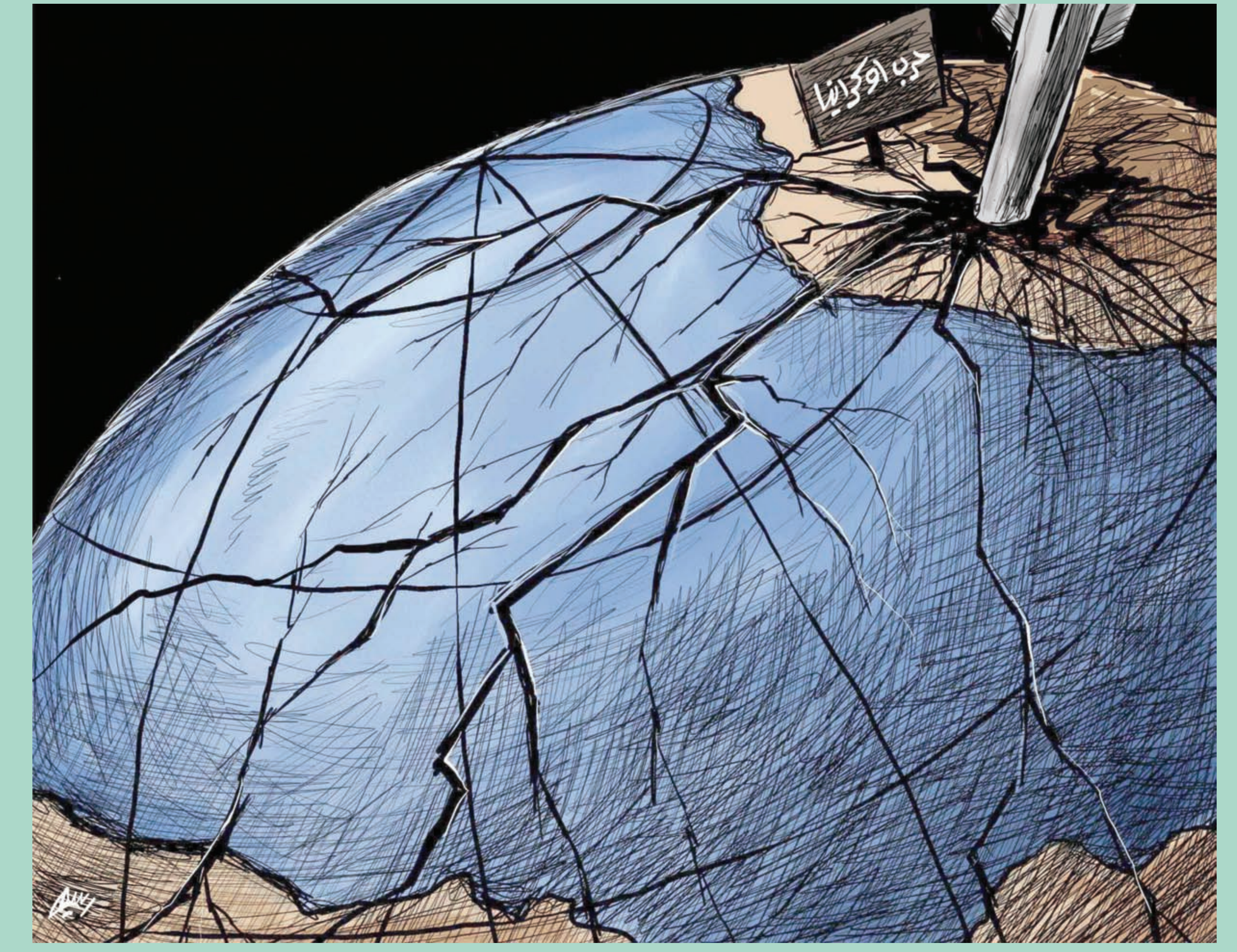
المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



السعودية والسلام في الشرق الأوسط

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

في السياسة، الصراع هو الأصل والسلام استثناء أو هو تطوّرٌ عن الحالة الأصلية لدوافع مختلفة، فالصراع غريزةٌ والسلام وعيٌ ورؤية، وقد ظلت منطقة الشرق الأوسط محلاً للنزاعات والصراعات لقرونٍ من الزمن رواها التاريخ ودونتها مسيرته الطويلة، وقد تكثفت تلك الصراعات في العقود الأخيرة.

في القرن العشرين تكثيفٌ للتاريخ وصراعاته التي طالما تطورت إلى حروب، تكبر وتصغر، تطول وتقصر، فقد بدأ القرن في المنطقة باستعمارٍ تركي غاشمٍ ومرير تحت اسم «الخلافة العثمانية» ولم تتحرر منه شعوب المنطقة التي عرفت ويلاته وجرائمه إلا بعد ضعف الدولة العثمانية وبداية دخول الاستعمار الغربي البريطاني والفرنسي إلى المنطقة في بلاد المغرب العربي وبلاد الشام ومصر وتوسع لغيرها.

جاءت بعد ذلك مرحلة التحرر الوطني وقامت حركات مقاومةٍ للاستعمار في كثيرٍ من دول المنطقة، انتهت بجلاء المستعمرين على مراحل متفاوتة، وبتحدياتٍ متعددةٍ بحسب العديد من المعطيات التي تختلف من بلدٍ لآخر، واكتمل الاستقلال وقامت دولةٌ تركيةٌ ودولةٌ إيرانيةٌ ودولٌ عربيةٌ، ورثت الدولة التركية خلافة العثمانيين فعززت قوميةً تركيةً علمانيةً لا تحفل بأقلياتها وعاشت الدولة الإيرانية صراعاً هوياتياً بين علمانيةٍ مضطربةٍ وطائفيةٍ صاعدةٍ، حتى رست على ما يسمى «الثورة الإسلامية» وانتصرت الطائفية بشكل صارخ.

عربياً، قامت صراعاتٌ حول طبيعة الدولة في كل بلدٍ، فكانت ملكياتٌ وجمهورياتٌ، ومرت موجةٌ قويةٌ من الانقلابات العسكرية التي سميت «ثورات» تماشياً مع الخطاب السائد حينها عالمياً ما بعد الحرب العالمية الثانية بين شرقٍ وغرب وشيوعيةٍ ورأسماليةٍ، ورست الدول العربيةً على ملكياتٍ مستقرةٍ وجمهورياتٍ عسكريةٍ بخطاباتٍ قوميةٍ متصارعةٍ، وكان الصراع مع إسرائيل أحد أكبر الشعارات حينها عربياً وإقليمياً.

صراعات الهويات ونزاعات الدول لا تنتهي بجرة قلمٍ ولا تختفي من التاريخ فجأةً، ومن هنا قام في المنطقة صراعٌ استمرّ لعقودٍ بين ثلاثة مشاريع كبرى: مشروعٌ أصوليٌ لتركيا التي تفتش عن عودةٍ لإرثها الاستعماري العثماني والتخلي عن علمانيتها بخطابٍ لم يصل لنهايته بعد، ومشروعٌ طائفيٌ لإيران الخمينية، وسعى المشروعان لاستهداف الدول العربية التي تمثل المشروع الثالث وهو مشروع الاعتدال العربي، وكانت وسيلة المشروعين للتغلغل في الدول العربية تمرّ من خلال جماعاتٍ وتنظيماتٍ وأحزابٍ وميليشيات، حتى وصل الجميع للحظة ما كان يعرف بالربيع العربي.

اشتركت في ذلك الربيع المشؤوم إرادة المشروعين المعادين للعرب مع إرادةٍ غربيةٍ لضرب الدول العربية ودعم استحواذ الجماعات الأصولية على السلطة فيها، ولكن هذه الإرادة المشتركة، وإن انتصرت مؤقتاً بنشر «استقرار الفوضى» وإسقاط بعض الأنظمة الجمهورية العربية، إلا أنها هزمت في النهاية، ورجعت غالب الدول العربية لوضع الاستقرار السياسي، وإن لم يكتمل ذلك الرجوع بعد في بعض الدول.

هذا استعراضٌ مكثفٌ لما جرى في المائة عامٍ الأخيرة من صراعاتٍ ونزاعاتٍ تجلت في حروبٍ ذات أشكالٍ وألوانٍ مختلفةٍ ومتعددة، وقد رافقته خطاباتٌ متفاوتة التماسك والانتشار والتأثير، وآيديولوجياتٌ متصارعةٌ عبّرت عن حدته وتناقضاته، تداخل في بنائها القديم الموروث مع التأثيرات العالمية والمصالح الحزبية لكل تيارٍ، حتى وصلنا للحظة الراهنة.

اليوم، أكثر من أي وقتٍ مضى باتت احتمالية السلام أكبر من الصراع، والسلام هنا أكبر من فكرة السلام مع إسرائيل وحدها، بل هي فكرة السلام بين دول المنطقة بأسرها ومشاريعها وتوجهاتها، وقد قادت السعودية بحجمها ومكانتها وتأثيرها هذا التوجه الجديد عبر رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان التي باتت واضحة للجميع، فهو في كثيرٍ من طموحاته وآماله ينطلق بمنطقٍ متماسكٍ وخطى ثابتةٍ من السعودية بوصفها مركزاً ثم المنطقة إقليمياً ثم العالم دولياً، والأمثلة كثيرةٌ.

مثالان معبران في هذا السياق، ابتدأ الأمير مشروع «الرياض الخضراء» ثم طوّره إلى «السعودية الخضراء» ثم انتقل به إلى «الشرق الأوسط الأخضر» وهو ضمن رؤيته الكبرى للبيئة والمناخ بشكل عامٍ، وكذلك مشروع «الممر الاقتصادي» بين الهند والسعودية وأوروبا، فهو تجلٍّ لرؤيته المنشورة منذ سنواتٍ التي ترى بلاده محور ربطٍ بين القارات الثلاث؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا، وعلى هذا يمكن القياس في بقية القضايا.

مَن يستطيع التفكير في حلّ نزاعات القرون وصراعات العقود الماضية شديدة التعقيد والتشابك والتداخل هو مَن يمتلك رؤيةً مستقبلية قادرةً على التجاوز، وهذا ما جرى على الأرض في السنوات القليلة الماضية، فقد أصبح الاقتصاد أولويةً لكل دول المنطقة برضا أم باضطرار، وصارت مصالح التوافق والتفاهم والتعايش أكبر بكثيرٍ من تبعات النزاع والصراع وذلك لكل الأطراف، ومن هنا جاءت إعادة الدفء للعلاقات مع تركيا، وجاء الاتفاق مع إيران برعاية صينية، وجاء إشراك الهند في مشاريع كبرى وخرج الحديث عن السلام مع إسرائيل.

دون الاتفاق مع إيران، لم يكن سهلاً تهدئة الأوضاع في العراق ولا التواصل البناء لإنهاء أزمة اليمن، ولا إعادة سوريا للجامعة العربية، ولا عودة لبنان لوضعه الطبيعي الصغير وغير المؤثر في المنطقة، ودون رسم أولوياتٍ اقتصادية ومصالح تجارية وشراكاتٍ دوليةٍ وأن المنطقة ستكون «أوروبا الجديدة» لما أمكن الحديث عن السلام.

مطالب السعودية من إسرائيل وأميركا تجاه تطوير سلامٍ حقيقي مع إسرائيل معلنةٌ ومشروعةٌ، ويمكن تفهّمها جيداً من الأطراف كافة، والسعودية الجديدة التي تغيّر وجه المنطقة والعالم لم يعد أحد بحاجةٍ لتجريب جديّتها وتأثيرها، فقد أصبح الأمر جلياً للجميع، وهي مستعدةٌ لكل التفاهمات التي يمكن بناؤها لتحقيق الأهداف الكبرى، ولكن وبالمقابل يجب أن تستجيب جميع الأطراف لمطالبها المعلنة والمشروعة، فالسلام الأعرج لا يمكن أن يستمرّ في المستقبل.

المطالب الفلسطينية تقع ضمن المطالب السعودية، وهي من قبل جزءٌ من «المبادرة العربية» التي قدمتها السعودية ووافقت عليها الدول العربية، فالسلام مع السعودية هو النهاية الحقيقية لما عرف لعقودٍ بالصراع العربي الإسرائيلي، والسعودية بقوتها الذاتية وتحالفاتها العربية والإقليمية وتأثيراتها الهائلة إسلامياً قادرةٌ على رسم هذه النهاية، التي ستكون إن حدثت «أعظم اتفاق تاريخي منذ الحرب الباردة»، بحسب تعبير ولي العهد السعودي في لقائه الأخير مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية.

أخيراً، لكل شيء ثمنٌ، فللسلام ثمنٌ وللصراعات والحروب أثمانٌ، والاتفاقات الملزمة جزءٌ من السلام، والسلام صعبٌ، ولكنه محمود العاقبة.

عبد الرحمن الراشد

التفاوض السعودي الإسرائيلي

مشاريعُ السلامِ مع إسرائيل تنقسمُ إلى جماعية وثنائية. الجماعيةُ فشلت، مؤتمر مدريد، ومبادرة قمة فاس قدَّمها الملك فهد ثم سُحبت بعد رفضها، ومبادرة قمة بيروت من الملك عبد الله، ورفضتها إسرائيل، ومشروع السلام الاقتصادي، سمي «صفقة القرن» وكانَ عرَّابه جاريد كوشنر، ولم يتحقَّق.

أمَّا الاتفاقات الثنائية، تقريباً، فكلُّها نجحت في أهدافها المعلنة، وحافظ الموقّعون على التزاماتهم، ومستمرة إلى اليوم، وقد بدأت منذ أربعةِ عقود عندما أنهى اتفاقُ كامب ديفيد حالةَ الحرب وأعادَ سيناء، وقناةَ السويس لمصر، وقدّم ملياراً ونصف المليار دولار دعماً أميركياً سنوياً.

الأردن، حصلَ على مطالبِه في اتفاق سلام 1994، التي شملت استعادةَ أراضٍ تعادل مساحةَ غزة، وزيادةَ حصة المياه، وإعفاءات من الديون.

المغرب، اعترفَ بإسرائيل مقابلَ اعترافِها بالصحراء بصفتها أرضاً مغربية. والسودان أسَّسَ علاقةً بإسرائيل ضمن منافعَ وتعاونٍ أمني وعسكري.

لبنان، وقّع اتفاقَ ترسيم حدودِه المائية مع إسرائيل مقابل الاعترافِ بحقوقه البترولية. والإمارات العربية المتحدة والبحرين في الاتفاق الإبراهيمي، الذي شملَ مشاريعَ اقتصادية وتفاهمات متعددة. تُضاف إليه اتفاقات على مستويات أقل مع إسرائيل، شملت قطر وسلطنةَ عمان وتونس.

أمَّا اتفاق أوسلو 1993، فهو الاستثناء في نجاحه وفي فشله. فقد وُلدت بموجبه سلطةٌ فلسطينيةٌ بشرعيةٍ دولية، وحكومة مدنية للضفة وغزة، وانتقلت من تونس، مع نحو 120 ألف فلسطيني، من المنافي، من منسوبي حركة فتح وعائلاتهم إلى فلسطين. وحصلت على التزامٍ بدعم أوروبي وأميركي سنوي، توقَّفَ خلال رئاسة ترمب، ثم استؤنف مع بايدن. لكن هذا الاتفاق فشلَ في استكمال بقيةِ وعوده.

ما أهداف التفاوض السعودي الإسرائيلي، لو فعلاً أكمل طريقه؟

كل الاتفاقات العربية الإسرائيلية قامت على تبادل المصالح ثنائياً، من كامب ديفيد وحتى آخرها مع البحرين. والأرجح أن تسير المساعي السعودية على النهج نفسه. هذه المرة قوبل الاقتراح الأميركي بمطالبَ سعودية متعددة تخدم مصالحَها. التعاون الدفاعي، المهم لأمنِ السعودية، والتسليح، والمشروع النووي، وغير ذلك، مع إحياء المفاوضات على حلّ الدولتين. وقد تحدَّث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للإعلام الأميركي عن رغبته في تمكين الجانب الفلسطيني من التفاوض ضمن الجهود السعودية. المفاوضات الثنائية، السعودية الإسرائيلية، يقرّرها البلدان، أمَّا مفاوضات السلام، على صيغة الدولة الفلسطينية وحلّ القضايا المعلقة، اللاجئين والمستوطنات والعاصمة وغيرها، فستكون قراراتها بيد الفلسطينيين وحدَهم في مسار مفاوضاتهم المنفصل. ولوحظ التحركُ الدبلوماسي الفلسطيني السريع هذه المرة، الذي يوحي بالرغبة في الاستفادة من الحَراك الجديد. وكان يفترض أن تستفيدَ السلطةُ الفلسطينية من المفاوضات الثنائية العربية السابقة الأخرى مع إسرائيل، لدعم أوضاعها، لكنَّها لم تفعل في مفاوضات لبنان والإمارات والمغرب وغيرها. ولعلَّ هذه المسارات تمكّن الفلسطينيين اقتصادياً، وتعزّز دخولَهم الأسواق العربية، وتعمل على إنقاذ الوضع المعيشي المتردي وتدفع باتجاه حلّ الدولتين.

قد لا يحقّق المسارُ السعودي دولة فلسطينية، لكنَّه سيخلق المناخَ السياسيَّ المؤيدَ لذلك. على مدى عقود منذ المفاوضات الأولى، تغيَّر العالمُ العربي والمنطقة عموماً، بما يستوجب فهم هذه المتغيرات، سلباً وإيجاباً. ليس هذا وقتَ لومِ السلطة الفلسطينية على ما فاتَ من فرص، ولا توبيخ العرب على قصورهم في دعم الشعب الفلسطيني، بل البحث عن فرصٍ لإصلاح الأوضاع المتردية، وترميم الوضع السياسي، ووقفً الانشقاقات الفلسطينية.

بقية الحديث غداً.

لبنان... أسير تاريخ ورهينة جغرافيا




إياد أبو شقرا

يأتي موفدٌ ويغادرُ وسيطٌ... ويبقى الفراغُ على حالِه في بلدٍ اعتادَ الفراغ.

بعض اللبنانيين غارقون اليومَ في هواجس التغيّر الديموغرافي الذي تُسهم فيه «موجات» النزوح من سوريا، بينما يتراشق قادتهم بالتهم والإيحاءات عن المتسبّب الحقيقي ببدء النزوح - وقبله اللجوء - ومن ثم استمراره بوتائر وغايات مختلفة حتى الآن.

طبعاً من غير المنطقي تجاهل حقائق أساسية متصلة بالحسابات الداخلية للاعبين اللبنانيين، طوائفَ وقيادات.

وأيضاً من غير الموضوعي إغفال الحسابات الإقليمية والدولية إزاء ما هو أكبر من لبنان، وأكثر تعقيداً من عملية انتخابات رئيس لا يرأس... في جمهورية تفقد يوماً بعد يوم هويتها وسيادتها ومناعتها ودورها في المنطقة.

على مستوى الحسابات الداخلية، لا يزال اللاعبون اللبنانيون عاجزين عن اجتراح صيغة حقيقية للتعايش لا تقوم على الهروب إلى الأمام. وكل الطوائف والقيادات اللبنانية، تقريباً، تبقى أسيرة إما لمخاوفها التي تبرّر عندها التقوقع - وأحياناً المطالبة بالتقسيم والفرز السكاني - أو تعدّ أن من حقها تحصين مواقعها وتكبير نفوذها؛ سواءً على المستوى المحلي بين المكوّنات اللبنانية الأخرى، أو على مستوى الشرق الأوسط، عبر الاستقواء بتغيّر ميزان القوى لصالحها بين القوى الإقليمية المؤثرة.

نعم، اللاعبون اللبنانيون ما زالوا يناورون مع أنهم يعلمون جيداً أنهم كشعب، وأن بلدهم كبلد، باتوا أقل أهمية بكثير عن ذي قبل. وعليه، لعل الدافع الأساسي لمواصلتهم المناورة لا يعدو كونه محاولة تحسين موقعٍ سياسي أو طائفي في تركيبة مستقبلية ستُفرَض عليهم عاجلاً أو آجلاً... أو التقليص ما أمكن من حجم الخسائر عندما تُفرَض تلك التركيبة عليهم فرضاً.

غالبية الوساطات الجارية حالياً في لبنان تحت هدف «إنهاء الأزمة السياسية عبر انتخاب رئيس للجمهورية» لا تزال تتجاهل عمداً جوهر الأزمة. ومعظم الوسطاء والموفدين، أيضاً، يناورون ربما لأن الأمور - منذ انتهاء رئاسة ميشال عون يوم 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - لا تزال بعيدة عن الحسم في المستوى الأعلى من التنافس الدولي بين القوى الكبرى. وهذا تنافس يؤثر بدوره كثيراً في حسابات منطقة الشرق الأوسط ومعادلاتها، نزولاً إلى الكيمياء المحلية في كيانات مُستضعَفة ومُصادَرة السيادة ومُهدَّدة بالتقسيم والتقاسم.

بالأمس، في القوقاز، اقترب الصراع الأذري (الأذربيجاني) - الأرميني من الحسم لمصلحة أذربيجان على حساب مستقبل الجمهورية الصغيرة وغير المعترف بها دولياً... التي كان الانفصاليون الأرمن قد أعلنوها في إقليم كاراباخ (قره باغ). ومن دون شك، مثل هذه النتيجة المأساوية لعشرات ألوف الأرمن أفرزتها مصالح أكبر منهم، ومن اعتراضاتهم، ومن إقليمهم.

ثمة بقاع وكيانات صغيرة كثيرة من العالم، عدد منها في منطقتنا، مرشحة أيضاً لمصائر مشابهة عندما تتقاطع جملة من الاعتبارات، أبرزها اثنان:

الأول، المصالح الاستراتيجية للقوى الدولية الكبرى.

والثاني، كلفة تعامل القوى الدولية الكبرى مع القوى الإقليمية، تعاوناً أو مواجهةً.

بالنسبة للبنان، حيث يحكم البلاد فعلياً «حزب الله»، حليف إيران الإقليمي الأساسي، استنسخ «الحزب» منذ مدة النظام الإيراني بعد تعديله محلياً لمراعاة مقتضى الحال.

ومع هذا، نجد أن جلّ الوسطاء والموفدين يتصرّفون كأنهم لا يعلمون. وطوال الأشهر الـ12 الأخيرة، رأينا كيف تتعمّد طروحات هؤلاء تغييب هذه الحقيقة، وتحاول الالتفاف عليها عبر إلهاء الناس بـ«لعبة الأسماء». وهذا، كأن زيداً، أو عَمراً من السياسيين، سيكون قادراً على الحكم بوجود «قوة الأمر الواقع»... القوى المُمسكة ليس فقط بقرارات الأمن والحرب والسلم، بل أيضاً بعصب الاقتصاد، في أعقاب تأسيسها اقتصاداً ناشطاً موازياً.

ما يعاني منه لبنان على صلة بما تمرّ به سوريا، التي أسهمت أوضاعها منذ مارس (آذار) 2011 في مفاقمة الأزمة اللبنانية. وبدايةً، كما هو معلوم، لعبت أطراف لبنانية؛ على رأسها «حزب الله»، دوراً فاعلاً في القتال، ولاحقاً التهجير. إذ أدى القتال الذي انتشر على معظم أجزاء سوريا إلى اقتلاع ملايين المواطنين السوريين في الداخل، وتهجير كثير منهم إلى الخارج.

وحتماً كان لبنان والأردن وتركيا في طليعة الدول «الجارة» التي كان عليها صدمة التهجير على حساب اقتصاداتها وإشكالاتها السياسية والفئوية.

أكثر من هذا، ما إن استوعبت هذه الدول الثلاث صدمة تدفّق اللاجئين عليها، سرعان ما وجدت أنها غدت معابر لتجارة المخدرات وتهريب السلاح من سوريا... بلد المنشأ!!

وفي ضوء هذا الواقع اعتمد العالم مع نظام دمشق ما بدا له أنها «سياسة العصا والجزرة»، القائمة من ناحية على الانفتاح من منطلق الترغيب بالتعاون وإعادة اللاجئين والنازحين، ومن ناحية أخرى على التهديد بالإبقاء على المقاطعة والتضييق في حال رفض التعاون. وفي النتيجة، ارتُئي أخيراً وقف الانفتاح لأنه لم يحقق الغرض المرجوّ منه... إذ لم يسجل أي شكل من أشكال التعاون. بل، وحصل ذلك، مع التلاشي التدريجي لسلطة النظام في عدد من مناطق سوريا، وكانت آخرها منطقة الجنوب؛ حيث سهل حوران وجبل العرب. وهذه منطقة حدودية وحساسة تعدّ بوابة سوريا الجنوبية على الأردن فشبه الجزيرة العربية.

راهناً، بالكاد توجد في لبنان مؤسسات حكومية سليمة، بينما تترنّح أخرى كالقضاء والتعليم والنظام المصرفي. وعليه، ومجرّد تصوّر أن انتخاب رئيس يمكن أن يحدث، يُلجم - ولو جزئياً - الانهيار الإقليمي... تصوّر عبثي وقاصر. ذلك أن أي مقاربة لا تأخذ في الحساب مصير الحيّز الجغرافي الممتد بين حدود إيران الغربية وشاطئ المتوسط مقاربة محكومة سلفاً بالفشل...

حقاً، تعيسة جداً الأوطان التي تظل أسيرة للتاريخ ورهينة للجغرافيا.

نجيب محفوظ يسلخ جلد أستاذه منصور فهمي



علي العميم

قرأنا في المقال السابق أن نجيب محفوظ في «مراياه»، قال عن دروس أستاذه في قسم الفلسفة إبراهيم عقل (منصور فهمي)، إنها «أقرب إلى التوجيهات العامة منها إلى المحاضرات الدسمة التي يلقيها علينا زملاؤه». قال هذا للإشارة إلى أنه غير مخلص في عمله، وللتقليل من شأن دروسه الجامعية، وللتهوين من قدره كمدرس جامعي.

وقرأنا قوله - أيضاً عنه: «وما لبث أن انقلب في مجالسنا نادرة ودعابة».

انقلب في مجالس طلبته إلى نادرة ودعابة، نتبين سبب ذلك من السرد التالي:

«ولم يكن من النادر أن ألقاه في صالون الدكتور ماهر عبد الكريم بقصره الكبير في المنيرة. وما أكثر من عرفت من أهل الفكر في ذلك الصالون العتيد... وعلى غير المألوف خاض الحديث في شؤون السياسة. وكنا نتجنبها إكراماً لأستاذنا صاحب الصالون؛ لعلمنا المسبق بنفوره من الأحاديث الانفعالية، ولكونه من المنتمين إلى الحزب الوطني بحكم أسرته ونشأته على حين أن تلاميذه جميعاً كانوا من شباب الوفد... وتكلم كثير من الطلبة الحاضرين حتى قال الدكتور إبراهيم عقل: إن حياتنا الدستورية مكسب، ولكنها في الوقت نفسه فخ!

فتحفز الشباب للنضال، ولكنه قال: انحرف الجهاد الوطني عن غايته الأولى، غرقنا في معاركنا الحزبية، ولدى كل انقلاب يحدث رد فعل فظيع في العلاقات والأخلاق، ويوماً بعد يوم يتفتت البناء الشامخ الذي ورثناه عن ثورة 1919.

فقال أحد أفراد مجموعتنا الشابة: بناء الشعب غير قابل للتفتت. ابتسم أستاذنا ماهر عبد الكريم وتفكرّ قليلاً، ثم قال بصوته الناعم الهامس: شعبنا مثل الوحش المذكور في بعض الأساطير الشعبية يستيقظ أياماً، ثم ينام أجيالاً. فعاد الدكتور إبراهيم عقل يقول: لن نضار البتّة إذا استمسكنا بالمثل العليا.

وجعل ينقّل عينيه الزرقاوين بين وجوهنا المتحفزة، ثم كرّر بنبرة منغومة: المثل العليا، المثل العليا. وكان يرددها كثيراً في محاضراته عن الأخلاق حتى أطلق عليه زميلنا عجلان ثابت، دكتور مثل عليا».

إبراهيم عقل أو منصور فهمي كان يدرّسهم في قسم الفلسفة مادة الفلسفة الأخلاقية أو علم الأخلاق. وكان في منهجه الفلسفي والاجتماعي ينحى إلى الدعوة للأخلاق الاجتماعية ويركز عليها أشد التركيز. وهذا ظاهر في عدد من مقالاته ومحاضراته منها: العائلة وإصلاح المجتمع، الضعف الأخلاقي وأثره في حياتنا الاجتماعية، كيف ينبغي أن تكون الأخلاق في مصر لتسهم في التعاون الدولي.

ووفقاً لهذا المنحى، كان يرى أن المجتمع إذا تحققت فيه المثل العليا، فإنه لن تكون لديه مشاكل سياسية ولا مشاكل اقتصادية ولا مشاكل اجتماعية إلخ...

ماهر عبد الكريم، كما أشرت إلى ذلك المقال السابق، اسم مستعار وضعه لأستاذه مصطفى عبد الرازق زميل إبراهيم عقل أو منصور فهمي في قسم الفلسفة في الجامعة المصرية. وقد قال عنه -للتضليل الفني- إنه من المنتمين إلى «الحزب الوطني» بحكم أسرته ونشأته. مع أنه هو وأسرته آل عبد الرازق منتمون إلى حزب «الأحرار الدستوريين». فأخوه الأكبر حسن باشا الصغير من مؤسسي هذا الحزب. ولقد سُمي بحسن الصغير للتمييز بينه وبين أبيهما الذي يحمل الاسم نفسه والذي كان يسمى بحسن باشا الكبير. وأبوهما اختير ليكون وكيل حزب «الأمة» الذي تحول اسمه فيما بعد إلى حزب «الأحرار الدستوريين».

وكان نجيب قبلها قد أورد هذا الحوار مع أستاذه منصور فهمي:

«ومرة سألته في أثناء مناقشة بقاعة المحاضرات: لِمَ لم تؤلف كتاباً يا دكتور؟

فرماني بنظرة متعالية وقال بصوته الجهوري: أتظن أن عالم الكتب في حاجة إلى المزيد؟

وجعل يهز رأسه الكبير فوق قامته المديدة، ثم قال: لو فرشنا بالكتب سطح الأرض لغطته مرتين!

ثم بامتعاض وازدراء قال: فلو عددنا الكتب المتضمنة جديداً من الفكر لما غطت سطح زقاق!»

هذا التفسير العدمي لانصرافه عن التأليف الذي رواه نجيب بقلم الكاره لشخص أستاذه ولتوجهه الفلسفي والاجتماعي والسياسي، رواه طاهر الطناحي بقلم المحب لشخصه والمقدّر لطريقته في الكتابة والخطابة والتدريس في مقال نشره في مجلة «الهلال» عدد مايو (أيار) 1959.

ففي هذا المقال طرح سؤالاً، هو: لماذا لم يؤلِّف؟

أجاب عنه قائلاً: «وقد عاش منصور فهمي أستاذاً ومحاضراً وكاتباً. ولو جمعت محاضراته وكتاباته لملأت عدداً من الكتب، ولكنه رحمه الله كان لا يميل كثيراً إلى التأليف. وعلى الرغم من أنه تولى منصب المدير العام لدار الكتب المصرية، فقد كان يرى أن هذه الكتب المكدسة التي مات أصحابها ما هي إلا قبور أو جثث تراكمت في أنحاء المكاتب والحوانيت، وأن مقتنيها وبائعيها (تُربيون) يعيشون بجانب عالم من الأموات، وأن القليل منها جدير بالتقدير والتقديس لأنه يؤدي رسالة العلم والفن والحياة. أما الكثير من الكتب فهو مصنفات يكرر بعضها بعضاً».

محفوظ قال عن دروس أستاذه منصور فهمي إنَّها أقرب إلى التوجيهات العامة منها إلى المحاضرات التي يلقيها علينا زملاؤه

وهذا التفسير قرأته بصيغة غير عدمية في أوراقه الخاصة التي قال تلميذه أحمد فؤاد الأهواني في مقدمته لكتاب «أبحاث وخطرات» إن زوجته الكريمة تفضلت بإطلاعه عليها. إذ نستطيع أن نقول عن هذا التفسير إنه مقبول ومقنع.

زوجته هي انصاف سري. وهي من رائدات التعليم والتربية في مصر.

يحكي نجيب محفوظ عن موقف حصل له مع أستاذه منصور فهمي في كازينو الأنفوشي بالإسكندرية. ونستنتج مما حكاه أن هذا الموقف الذي حصل كان في عهد حكومة إسماعيل صدقي التي كان أيامها ما يزال نجيب محفوظ طالباً من طلابه.

قال نجيب محفوظ في تقديمه لهذا الموقف: «وقدمنا الدكتور إلى حرمه، وأظنها كانت مفتشة بوزارة المعارف. ولاحظت بسرور غرامه الأبوي بابنيه، وملاطفته لهما مما دعا زوجه لإعلان استنكارها لتدليله لهما. واستمالني لأول مرة بعواطفه الأبوية، فلم أكِنّ له احتراماً يذكر لعزوفه عن التأليف، ولعدم إخلاصه في عمله».

هل عزوف أستاذك الجامعي عن التأليف مسوّغ وجيه لكراهيته أو عدم احترامه؟!

وهل صحيح أن منصور فهمي كان غير مخلص في تدريسه الجامعي؟

طاهر الطناحي في مقاله السالف، قال: «وكان يدرّس الفلسفة وعلم الجمال بأسلوب جديد».

وقال محمود تيمور قبله في كتابه «ملامح وغصون»: «درس منصور فهمي الفلسفة وما يتصل بها من فروع العلوم والآداب ثم شرع يدرّسها في الجامعة، ولكنه لم يكن يلقيها دروس معلومات ومقرّرات، وإنما كان ينفض في دروسه قلبه وعقله وفكره، فيبث روحه في أنفس طلابه، ويثير بين جوانحهم رغبة البحث والتطلع والتأمل، توصلاً إلى تعرف القيم الإنسانية في حرية وإخلاص».

وقال تلميذه أحمد فؤاد الأهواني الذي تخرّج في الجامعة المصرية قبل أن يلتحق نجيب محفوظ بها: «أما منهجه في التعليم فكان أبعد الأشياء عن التلقين. ولذلك لم يكن يهيئ في محاضراته موضوعات مقررة ندونها كي نحفظها عن ظهر القلب ثم نستعيدها في الامتحان، وإنما كان يدير محاضراته على الأسئلة وعرض المشكلات ومحاولة حلّها والتفكير فيها. كانت طريقته أشبه شيء بمحاورات سقراط يهدف منها إلى انتزاع المعرفة من النفس، واستثارة التفكير. وهذه أمثل طريقة تفتح العقول وتكونها وبخاصة في بحث الأمور الأخلاقية والنفسية».

التعليل الحقيقي، نستشفه من المقاطع التالية:

«وفي مطلع العام الدراسي تولى الدكتور إبراهيم عقل منصباً جامعياً كبيراً، ولكنه اغتال في سبيله جميع مثله العليا. كانت الهتافات العدائية للسراي تتردد في جنبات الوادي... وانقسمت البلاد إلى أقلية موالية للملك، وأغلبية معادية تكاد تجهر بعدائها. وإذا بالدكتور إبراهيم عقل ينشر مقالة في الأهرام يدعو فيها إلى الولاء لصاحب العرش وينوّه بأيادي أسرته على نهضة البلاد، وبخاصة محمد علي وإسماعيل».

المنصب الجامعي الكبير يشير به نجيب محفوظ إلى مسألة قبول منصور فهمي بالترشح إلى انتخاب منصب عمادة كلية الآداب عام 1932، بإيعاز من إسماعيل صدقي رئيس الوزراء، وفوزه بهذا المنصب، لأنه كان الأستاذ الجامعي الوحيد الذي قبل بالترشح للانتخاب في تولي هذا المنصب. وكان قبلها يشغل منصب وكيل كلية الآداب.

وكان هذا المنصب قد خلا بعد نقل إسماعيل صدقي لطه حسين منه إلى وظيفة مساعد لمراقبة التعليم الأوّلي في وزارة المعارف العمومية. وهي وظيفة متدنية مقارنة بالوظيفة العليا التي كان يشغلها بكلية الآداب. فرفع طه حسين قضية ضد هذا القرار التعسفي. وخصمه المرفوع عليه هذه القضية هو حكومة إسماعيل صدقي.

وقد تطورت الخصومة بين رئيس الحكومة إسماعيل صدقي، وعميد كلية الآداب السابق طه حسين إلى اتخاذ مجلس الوزراء في جلسة 30 مارس (آذار) قراراً بفصل طه حسين من الخدمة الحكومية.

للخصومة بينهما أسباب متعددة، ولها تفاسير مختلفة. لذا لن أعرض لأسبابها ولا لتفسيراتها، لأن سردها سيطول. وأكتفي بذكر أن حكومة صدقي كانت مكروهة ديمقراطياً لانتهاكها القيم الدستورية التي مرجعها دستور 1923. وذكر أن طلبة الجامعة المصرية، وكانت وقتذاك مكونة من أربع كليات هي: الآداب، والحقوق، والعلوم، والطب، كانوا ساخطين على إعفاء طه حسين من منصب عميد كلية الآداب، ونقله إلى وزارة المعارف العمومية في أول شهر مارس عام 1932، فقاموا بإضراب ومظاهرات مطالبين بعودته عميداً لكلية الآداب، واشتد سخطهم لما نقل من الخدمة الحكومية.

وللحديث بقية.



تشارلز الثالث وماكرون... وبينهما فولتير

جمعة بوكليب

إذا كانت فرنسا أكثر بلدان أوروبا استقطاباً للزوار وللسياح من مختلف القارات، كما تؤكد ذلك الإحصاءات الرسمية، فالأمر، في رأيي، ليس مدعاة للاستغراب. إذ إلى جانب الإرث التاريخي والثقافي لفرنسا، هناك أيضاً اعتدال الطقس، وهناك المقاهي والمطاعم الفرنسية، وما تشتهر به من أنواع الأطعمة المختلفة، ثم هناك أيضاً العاصمة باريس، ومَن منا لا يشتهي زيارة «عاصمة النور»، وفولتير، وبودلير، وجان جاك روسو، وبقية القائمة الطويلة من الكُتاب المبدعين في شتّى صنوف المعرفة.

فرنسا، خلال الأيام الماضية، استقطبت زائراً غير عادي، بدماء ملكية، وهو الملك تشارلز الثالث، الذي جاءها قادماً من عاصمة ملكه - لندن، مرفوقاً بالملكة زوجه، بعد أيام قليلة من احتفاله بمرور عام على جلوسه على عرش المملكة المتحدة.

الملك تشارلز الثالث اختار فرنسا لتكون ثاني بلاد أجنبية يزورها رسمياً فقد كانت الأولى لألمانيا. ومقابل ذلك، خرج الفرنسيون إلى الشوارع لتحيّته والترحيب به وبزوجه، بشكل أثار دهشة كثيرين، حتى إن بعض المعلقين البريطانيين في تعليقاتهم على الحدث، قالوا إن الفرنسيين ما زالوا يحنّون إلى الملكية. وصحيفة «ذا إيفننغ ستاندرد» المسائية اللندنية، تجاوزتهم جميعاً، ووصفت الملك تشارلز الثالث بأنه «ملك فرنسا».

الزيارة كانت ناجحة بكل المقاييس، وأكدت عمق العلاقات التاريخية بين البلدين الجارين، رغم امتعاض أنصار «بريكست». وألقى الملك البريطاني خطاباً في المجلس التشريعي الفرنسي، باللغتين الفرنسية والإنجليزية، قابله الحاضرون لدى انتهائه بالتصفيق وقوفاً لمدة دقيقة. واستناداً إلى وسائل إعلام بريطانية، كان الملك تشارلز الثالث أول عاهل بريطاني تتاح له تلك الفرصة. وكما جرت العادة في الزيارات الرسمية، تبادل الملك الضيف مع الرئيس الفرنسي المضيف الهدايا. وكانت من ضمنها، حسبما قرأتُ، طبعة حديثة من كتاب الكاتب والشاعر والمسرحي الفرنسي فولتير، كان قد كتبه لدى زيارة قام بها إلى إنجلترا في عام 1726، وبقي فيها لمدة 3 سنوات. والكتاب بعنوان «رسائل عن إنجلترا (Letters On England)» ونُشر عام 1731. ونُشرت أول ترجمة باللغة الإنجليزية للكتاب عام 1733.

الكتاب صغير الحجم، كبير المحتوى، خصصه فولتير لنقل انطباعاته عن الحياة في إنجلترا خلال السنوات الثلاث التي قضاها، وتعرّض فيه لقضايا كثيرة، ولشخصيات علمية وأدبية قابلهم.

الهدية أثارت انتباهي الشخصي، لأني من خلال متابعاتي في السابق، لم أسمع أو أقرأ أن رئيساً أو ملكاً زائراً أهدى مضيفه نسخة من كتاب لأديب وشاعر. والشائع في هذه الأيام، خلال الزيارات بين الرؤساء والملوك، أن يتم تبادل هدايا ثمينة من الذهب أو الأحجار الكريمة أو غيرها. لذلك السبب، أثارت تلك الهدية القيّمة اهتمامي، واعتبرتُها لفتة ذكية جداً من جانب الملك تشارلز الثالث، تفتح أمامه أبواب قلب مضيفه الفرنسي، وهو يتسلم نسخة من أحدث طبعة، لكتاب ألفه واحدٌ من أنبغ وأشهر ما أنجبت فرنسا من كُتّاب مبدعين.

الكاتب الفرنسي فولتير ألّف الكتاب بعد فترة زمنية قضاها في إنجلترا. وهو أمر ليس بمستغرب. إلا أن الاستغراب يطفو على السطح، حين نتساءل كم من الكتاب والمثقفين والأكاديميين العرب، الذين أُتيحت لهم فرصة العيش والدراسة في البلدان الغربية والآسيوية والأفريقية، قاموا لدى عودتهم إلى بلدانهم بتأليف كتب جمعوا فيها انطباعاتهم، ونقلوا فيها تفاصيل تجاربهم العلمية والأكاديمية أو الثقافية عن البلدان التي عاشوا بها، ونالوا شهاداتهم العليا من جامعاتها؟

كم من الكتاب والمثقفين العرب الذين أُتيحت لهم فرصة العيش والدراسة في الغرب وغيره قاموا بجمع انطباعاتهم في كتب؟

وشخصياً، لم يقابلني منهم إلا القليل النادر. والذين بادروا بكتابة تجربتهم في تلك البلدان، خاصة المتقدمة علمياً وصناعياً وثقافياً، أغلبهم من الكتاب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أذكر منهم الكاتب المسرحي المصري المرحوم توفيق الحكيم. هذا من جهة.

من جهة أخرى، فإن الحكومات الليبية المتعاقبة، منذ الاستقلال في عام 1951، دأبت سنوياً، خاصة بعد البدء في تصدير النفط، على إرسال العشرات، ثم المئات، من خريجي الثانويات، والجامعات لإتمام دراساتهم الجامعية والعليا في الجامعات الغربية. ولم يصدف أن قرأت لأي منهم كتاباً ينقل فيه تجربته الحياتية والعلمية الأكاديمية، حتى يتمكّن كل مَن يفكر في متابعة دراسته الجامعية والعليا من الاستفادة والتعلم من تلك التجربة أو التجارب. ولا أعرف السبب لذلك التقصير، ولا أقول العجز، لأن من ضمنهم أشخاصاً أعرفهم شخصياً، ولا تنقصهم موهبتا الكتابة والتأليف!

الحق في شيخوخة آمنة

د. آمال موسى

عادة ما ينصب الاهتمام حول الشباب ومشكلات الهجرة والبطالة والصراع بين الأجيال، ومنذ سنوات بدأ الاهتمام بالطفولة، وكذلك لاحظنا تنامي الاهتمام بمسألة المرأة... ولكن قلما يتم طرح مسألة كبار السن.

وكما نعلم، فإن العالم يحيي غداً اليوم الدولي للمسنين، وهي مناسبة لنعاين واقع هذه الفئة العمرية، وأي تحديات تعرفها في لحظة عالمية متعددة الحراك والتغييرات.

تقول التقديرات الأمميّة إنه من المتوقع أن يتضاعف عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر في جميع أنحاء العالم، ليرتفع من 761 مليوناً في عام 2021 إلى 1,6 مليار في عام 2050. ويتزايد عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 80 عاماً أو أكثر بشكل أسرع. ومثل هذه الإسقاطات السكانية تفيد آلياً بارتفاع الحصة العالمية من المسنين من أقل من 10 في المائة إلى نحو 17 في المائة. أي أنه بعد ربع قرن سينتمي نحو خمس السكان إلى فئة كبار السن.

لنقلها صراحة: لم يكن موضوع كبار السن يطرح؛ لأنه موضوع أخلاقي وقيميّ، ولأن التضامن الأسري كان يملي العناية بكبير السن وإيلاءه مكانة اعتبارية في الأسرة والمجتمع. وفيما يتعلق بالنسق الثقافي العربي والإسلامي فإن فئة كبار السن تهيمن على أدوات السلطة في المجتمع بشكل جعل غالبية الحكام كبار سن، وكبار المثقفين والمبدعين كبار سن، ورجال الدين المؤثرين كبار سن، وهي مراتب نتاج ثقافة تولي تقديراً مخصوصاً لكبار السن. ومن رحم هذه الثقافة ظهرت أصوات في الفضاء العربي الإسلامي تدعو إلى التشبيب ومنح الشباب فرصته في الحكم، وفي الاعتراف بقدراته الإبداعية، وفي ضخ دماء جديدة في كافة مناحي الحياة والفعل والإنجاز. وفي الحقيقة بدأت هذه الأصوات تؤتي أكلها ونرى تشبيباً يختلف من بلد إلى آخر في وتيرته وحجمه.

المشكلة اليوم أن الأسرة بوصفها مؤسسة حاضنة تاريخياً لكبير السن تعرف بفعل التحديث الذي انطلق من عقود تغييرات مست من مكانة كبير السن. كما أن الفردانية باعتبارها طريقة في الحياة تفرض نمطاً من العلاقات الاجتماعية لا وجود فيه لمراعاة الغير ولتحمله ولمعنى التضحية... هذه التغييرات أدت إلى ظهور فئة من كبار السن فاقدة للسند، الشيء الذي ضاعف من الدور الاجتماعي للدولة.

وبشكل عام، اليوم هناك مأزق حقيقي في هذا الصدد، حيث إن اهتمام الدولة بهذه الفئة وتوفير مراكز الرعاية بقدر ما هو جوهر الدور الاجتماعي للدولة وإنقاذ لكبار السن من الشارع ومن الاستغلال وهدر الكرامة، فإنه أيضاً تشجيع غير مقصود لتراجع الأسرة عن أداء دورها الطبيعي والتاريخي.

من المهم للدول الانتباه في سياساتها في مجالات الإسكان والنقل والصحة إلى تزايد هذه الفئة العمرية

لذلك، فنحن مدعوون في العالم العربي والإسلامي إلى استباق استفحال الظاهرة والقيام بغرس ثقافي واعٍ ومقصود من أجل إعادة تجذير مكانة المسن في العائلة باعتبار أن التفريط في حق هذه الفئة في التضامن العائلي والعناية والرعاية والدعم النفسي والإحاطة بها إنما يمثل عطباً قيمياً وأخلاقياً يمس عصباً رئيسياً في النسق الثقافي العربي الإسلامي.

من ناحية أخرى، من المهم للدول الانتباه في سياساتها في مجالات الإسكان والنقل والصحة إلى تزايد هذه الفئة العمرية، وخاصة إلى ارتفاع أمد الحياة بالنسبة إلى الجنسين، الشيء الذي يعني أن ملايين من كبار السن باتوا يحتاجون إلى خدمات تمتد على سنوات طويلة، مما يضاعف من أهمية دور الأسرة، وإلى ضرورة إيلاء الحماية الاجتماعية أهمية مضاعفة.

وبالنسبة إلى أوروبا والغرب عموماً، فإن الغالب على السكان هم فئة كبار السن، ونلحظ وجود إقامات خاصة بهم وجهوداً مبذولة من أجل خدمات ذات جودة لهذه الفئة المهيمنة على النسيج السكاني لدول عدة.

وما يمكن ملاحظته هو أن العالم يسير نحو ارتفاع عدد المسنين، وهو مُعطى يطرح تحديات كبيرة أمام صناديق الضمان الاجتماعي والتقاعد، خصوصاً مع ارتفاع أمل الحياة الذي وضع صناديق التقاعد في أزمات مالية والمسن الذي كان لا يتمتع بتقاعده إلا بضع سنوات أصبح يتمتع بتقاعده لعقدين كاملين وأحياناً أكثر.

ومن المتوقع في صورة تواصل انسحاب الأسر من الاضطلاع بدورها، وتزايد هذه الظاهرة وانتشارها مع الزمن وتعاقب الأجيال، فإن الدول ستجد نفسها في مشكلة حقيقية. ناهيك عن أن خلق سوق لتلبية حاجيات المسنين والخدمات من شأنه أن يفتح نوافذ اقتصادية جديدة، على ألا نتنازل عن دور الأسر مهما تقدم المجتمع في مساره التحديثي، حيث إن البيئات الداعمة تؤدي دوراً محورياً في إدماج المسنين، وفي إعطاء نهايات العمر معناها الإنساني القيمي للمسن وللمجتمع، ولمعنى الوجود والثقافة، وخاصة في تلبية الحق في شيخوخة آمنة بعيدة عن مظاهر التهديد ومصادرها.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $96.04	▼ $1866.90	▲ $26967	▼ $145.15	▲ $582.00	▲ $120.83
السابق	▼ $95.38	▼ $1860.40	▲ $26521	▲ $147.20	▼ $578.75	▲ $120.84

السعودية تستعرض ما حققته مبادراتها في شأن تقليل الانبعاثات الكربونية

«أسبوع المناخ» في الرياض لمناقشة التقدم والحلول

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف المملكة العربية السعودية في العاصمة الرياض، بالتنسيق والتعاون مع أمانة اتفاقية الأمم المتحدة، بشأن التغير المناخي، «أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023»، بين 8 و12 أكتوبر (تشرين الأول).

ويشارك في هذا الأسبوع كثير من الدول وصانعي السياسات والمنظمات المؤثرة من مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى ممثلي هيئة الأمم المتحدة والهيئات ذات العلاقة، والمجتمع المدني وقطاع الأعمال، لتبادل وجهات النظر حول الحلول المناخية والتعاون في إيجاد حلول عملية ومنطقية للتعامل مع التغير المناخي والحد من آثاره، ومناقشة السياسات وفرص الاستثمارات، ومجالات البحث والتطوير، ونشر الحلول التقنية المختلفة، كالطاقة المتجددة، وجهود تعزيز كفاءة الطاقة، والهيدروجين، والتقاط وتخزين الكربون، وإزالة ثاني أكسيد الكربون.

وسوف يتيح «أسبوع المناخ» للمملكة فرصة استعراض جهودها وإنجازاتها في مواجهة تحديات التغير المناخي.

وكان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز أطلق في عام 2021 مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر».

وتستهدف مبادرة «السعودية الخضراء» تقليل الانبعاثات الكربونية بمقدار 278 مليون طن سنوياً بحلول عام 2030. فيما تستهدف مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر» حشد جهود مختلف أصحاب المصلحة لخفض الانبعاثات الكربونية، بما يعادل 10 في المائة من المساهمات العالمية، والحد من انبعاثات الكربون الناجمة عن إنتاج النفط في المنطقة بأكثر من 60 في المائة.



السعودية تستعرض مبادراتها المناخية وتقدمها في مجال خفض الانبعاثات (واس)

وسوف تنطلق في 4 ديسمبر (كانون الأول) المقبل النسخة الثالثة من منتدى مبادرة السعودية الخضراء، بالتزامن مع انعقاد مؤتمر «كوب 28»، في خطوة تعكس التزام المملكة وجهودها المتواصلة لدعم أجندة العمل المناخي العالمي، واتخاذ إجراءات ملموسة لمواجهة التحديات البيئية.

كما أعلن ولي العهد في أكتوبر 2021 عن استهداف المملكة الوصول للحياد الصفري في عام 2060 من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون، بما يتوافق مع خططها التنموية، وتمكين تنوُّعها الاقتصادي.

يشارك في هذا الأسبوع كثير من الدول وصانعي السياسات والمنظمات المؤثرة

5 أهداف

وقد حددت وزارة الطاقة في المملكة 5 أهداف لـ«أسبوع المناخ»، الذي يأتي قبيل مؤتمر الأطراف (كوب 28)، وهو مؤتمر الأمم المتحدة المعني بقضايا التغير المناخي.

هذه الأهداف هي:

أولاً: تعزيز القدرة على التأثير والإقناع، عبر تأكيد مكانة المملكة بوصفها دولة مؤثرة في مجال المناخ.

ثانياً: تسليط الضوء على مبادرات المملكة المناخية وتعزيز دورها الريادي في منطقة الشرق الأوسط.

ثالثاً: تحديد توجهها في مؤتمر الأطراف (كوب 28) والإعداد لمخرجاته الأساسية لمناقشات مؤتمر هذا العام.

رابعاً: تعزيز نهج الاقتصاد الدائري للكربون والتأكيد على فاعليته وتضمينه في النقاشات الرئيسية كافة.

خامساً: الاستفادة من «أسبوع المناخ» لتحديد فرص الشراكات بين المملكة والمنظمات والدول.

وتحدد هذه الأهداف الخمسة الإطار العام لأهداف المملكة التواصلية، التي تركز، بحسب وزارة الطاقة، على إبراز إمكانات المملكة في الاستضافة والتنظيم الناجح للفاعليات الدولية، وتعزيز أهمية «أسبوع المناخ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» ضمن أجندة الفاعليات الدولية، وتسليط الضوء على محورية العمل المناخي، بما في ذلك تقنيات خفض الانبعاثات الكربونية والتكيف ضمن أجندة «أسبوع المناخ»، واستعراض تقدم المملكة في تقليل الانبعاثات الكربونية، وأنها في طريقها إلى تحقيق طموحاتها في الحياد الصفري بحلول 2060.

وتؤكد السعودية دائماً أن الحلول الشاملة الرامية إلى التحول ضرورية لمواجهة التحديات المناخية، وأن العمل المناخي يجب أن يشمل شرائح المجتمع كافة، وأنه لا يمكن أن يتحقق على حساب التطور الاقتصادي وأمن الطاقة العالمي. وتقول وزارة الطاقة في هذا الإطار إن «منطقة الشرق الأوسط تنعم باحتوائها على بعض أسرع الاقتصادات نمواً في العالم. ومن خلال توظيف الحلول المبتكرة، يمكن تحقيق أهدافنا التنموية ومواجهة تحديات التغير المناخي في آن واحد». وتضيف: «بوصفها الدولة الرائدة في مجال الطاقة في المنطقة والعالم، وأحد أكبر المستثمرين في قطاع البحث والتطوير، تستطيع المملكة والمنطقة على نطاق واسع، إيجاد حلول ممكنة لتقليل الآثار البيئية».

وزير الطاقة الروسي: الحظر على صادرات الوقود يؤتي ثماره

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال ألكسندر نوفاك، نائب رئيس الوزراء الروسي، السبت، إن الحظر المفروض على صادرات الوقود بدأ يؤتي ثماره مع تراجع أسعار البنزين والديزل.

وصرح نوفاك، لمراسل التلفزيون الروسي الرسمي بافيل زاروبين، الذي نشر مقطع فيديو للمقابلة على قناته عبر «تلغرام»، بأن حظر تصدير الوقود، الذي دخل حيز التنفيذ في 21 سبتمبر (أيلول)، يهدف في الأساس إلى تحقيق استقرار السوق المحلية.

ويشمل الحظر صادرات البنزين والديزل إلى جميع الدول باستثناء 4 من الجمهوريات السوفياتية السابقة، وذلك في مسعى للحد من ارتفاع أسعار الوقود المحلية ولمعالجة أزمة نقص الوقود.

وكان نوفاك قد قال، يوم الجمعة، إن روسيا قد تفرض حصصاً على صادرات الوقود إلى الخارج إن أخفق الحظر الكامل على الصادرات في خفض أسعار البنزين والديزل الآخذة في الارتفاع.

كانت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، قد علقت على مستوى أسعار النفط الروسي، قائلة إن أسعار السوق للنفط الروسي في الآونة الأخيرة تشير إلى أن سقف السعر الذي فرضته مجموعة الدول السبع لم يعد يعمل على النحو المرجو، فيما يُعد أول إقرار علني منها بالتحديات التي يواجهها البرنامج.

خلال زيارتها لمدينة سافانا، جورجيا، سأل الصحافيون يلين عن تقارير تشير إلى اقتراب أسعار النفط الروسي في الفترة الحالية من 100 دولار للبرميل، متجاوزة سقف السعر المحدد عند 60 دولاراً للبرميل، وردت قائلة: «يوضح ذلك تراجعاً بدرجة ما لفاعلية سقف السعر».

فرض سقف السعر على النفط الروسي هو إحدى العقوبات المالية الشاملة المفروضة على روسيا نتيجة لغزو أوكرانيا في 2022. رغم العقوبات غير المسبوقة والقيود الأخرى، تمكنت موسكو من مواصلة نشاط اقتصادها وآلتها الحربية.

كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها قد فرضوا سقف السعر في أواخر 2022؛ بهدف حرمان موسكو من بعض إيراداتها الناتجة عن مبيعات الوقود وتقويض جهودها الحربية، مع الحفاظ على ارتفاع حجم الصادرات لمنع أسعار النفط العالمية من الصعود. حظرت هذه الآلية توفير وسائل الشحن والتأمين والخدمات الغربية الأخرى للنفط المبيع بسعر أعلى من السقف المفروض.

عانت روسيا في البداية للعثور على بديل للشركات المقدمة لتلك الخدمات، التي تقع مقار كثير منها في لندن، وشهدت تراجعاً في إيرادات النفط. لكن موسكو ابتكرت بدائل في الأشهر الماضية.

أضافت يلين: «روسيا بذلت قدراً كبيراً من المال والوقت والجهد لتوفر الخدمات اللازمة لتصدير نفطها. فزادت حجم أسطول الظل، وقدمت مزيداً من التأمين، وسقف السعر لا يمنع ذلك النوع من التجارة».

وتعهدت وزيرة الخزانة بمواصلة الجهود لوقف ومنع الالتفاف على العقوبات، لكنها لم تشر إلى أي تدابير محددة جديدة، وقالت: «نحن على أهبة الاستعداد للتصرف».

الأنظار على مصير الحكومة الفيدرالية في أميركا... وترقب لأرقام التصنيع في الصين

إطلالات كثيفة لمسؤولي «الفيدرالي» بعد تراجع التضخم الأساسي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه كل الأنظار إلى الولايات المتحدة التي يبدو أنها سوف تواجه اعتباراً من منتصف ليل السبت/ الأحد إغلاقاً حكومياً بعد تعذر الاتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين على إجراء مؤقت لتمديد الإنفاق، مما سيقعد الملايين في منازلهم ويؤخر إصدار البيانات الاقتصادية التي يعول عليها «الاحتياطي الفيدرالي» لرسم قراراته، والأهم أنه قد يدفع بوكالات التصنيف، لا سيما «موديز»، لخفض التصنيف الائتماني للبلاد، وهو ما سيترتب سلباً على أوراقها المالية.

الولايات المتحدة

سيكون الأسبوع مزدحماً في الولايات المتحدة مع إغلاق الحكومة الذي يلوح في الأفق، والكثير من التصريحات لمسؤولين في «الاحتياطي الفيدرالي»، وتمديد إضراب عمال السيارات؛ إذ يشارك رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول، ورئيس «الاحتياطي الفيدرالي» في فيلادلفيا باتريك هاركر، يوم الاثنين، في نقاش طاولة مستديرة مع أصحاب الأعمال وقادة المجتمع في ولاية بنسلفانيا.

كما يتحدث كل من رئيسة «الاحتياطي الفيدرالي» بكليفلاند لوريتا ميستر، ورئيس «الاحتياطي الفيدرالي» في نيويورك جون يليامز، في مناسبات أحداث منفصلة يوم الاثنين. ويتحدث الثلاثاء رئيس بنك «الاحتياطي الفيدرالي» في أتلانتا رافائيل بوستيك، والأربعاء عضوة «الاحتياطي الفيدرالي» ميشيل بومان التي سوف تتحدث في مؤتمر مصرفي في ندوة المدفوعات في شيكاغو. ويوم الخميس، تتحدث رئيسة «الاحتياطي الفيدرالي» بكليفلاند لوريتا ميستر مجدداً خلال ندوة المدفوعات، وتتحدث رئيسة «الاحتياطي الفيدرالي» في سان فرنسيسكو ماري دالي في النادي الاقتصادي في نيويورك.

ويأتي ظهور المسؤولين في «الاحتياطي الفيدرالي» بعد صدور أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي يوم الجمعة، والتي أظهرت تسارعه في أغسطس (آب) للشهر الثاني على التوالي، مدفوعاً بارتفاع أسعار الوقود، وفق مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الذي نشرته وزارة التجارة، إلا أن التضخم الأساسي تراجع؛ إذ تباطأت الزيادة السنوية للأسعار التي تستثني الغذاء والطاقة إلى أقل من 4 في المائة.

وذكرت وزارة التجارة أن الإنفاق الاستهلاكي، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، ارتفع 0,4 في المائة الشهر الماضي. وتم تعديل بيانات شهر يوليو (تموز) بالزيادة لتظهر ارتفاع الإنفاق 0,9 في المائة بدلاً من القراءة السابقة البالغة 0,8 في المائة. وكان خبراء استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يزيد الإنفاق 0,4 في المائة، إلا أن ضغوط التضخم الأساسي بدأت تتراجع، وهو أمر سيكون محل ترحيب من مسؤولي «مجلس الاحتياطي الفيدرالي». وباستثناء عناصر الغذاء والطاقة متقلبة الأسعار، يكون إنفاق الاستهلاك الشخصي قد ارتفع 0,1 في المائة بعد زيادة 0,2 في المائة في الشهر السابق. وعلى أساس سنوي، يكون ما يسمى بمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي زاد 3,9 بالمائة في أغسطس بعد ارتفاع 4,3 بالمائة في يوليو.

وفي خلال الأسبوع، من المقرر أن يكون تقرير الوظائف غير الزراعية جاهزاً (ليس معروفاً ما إذا كان سيصدر في حال الإغلاق)، والذي قد يظهر أن التوظيف انخفض إلى أدنى مستوياته منذ أوائل عام 2021. كما أنه من المتوقع أن يظهر تقرير الوظائف لشهر سبتمبر (أيلول) تباطؤ التوظيف من وتيرة 187 ألفاً إلى 170 ألفاً. وعلى الرغم من تراجع سوق العمل، من المتوقع أن ينخفض معدل البطالة إلى 3,7 في المائة، وأن ترتفع ضغوط الأجور على أساس شهري من 0,2 في المائة إلى 0,3 في المائة.

هذا وقد وسعت نقابة عمال السيارات إضرابها المنسق ضد شركات «جنرال موتورز»، و«ستيلانتيس»، و«فورد». وركزت شركات صناعة السيارات الأميركية، مثل نظيراتها العالمية، على خفض التكاليف، وشمل هذا في بعض الحالات خفض الموظفين للمساعدة في تسريع التحول إلى السيارات الكهربائية من السيارات التي تعمل بالبنزين، في حين تضغط نقابة عمال السيارات على شركات صناعة السيارات من أجل القضاء على نظام الأجور القديم المكون من مستويين والذي بموجبه يكسب الموظفون الجدد أقل بكثير من القدامى. وقال رئيس النقابة شون فين مراراً إن النقابة ستضغط من أجل استعادة التحسينات في الأجور المرتبطة بخفض تكاليف المعيشة ومزايا المتقاعدين خلال الأزمة الاقتصادية 2008 - 2009.

والثلاثاء، تلقت جهود النقابة دعماً قوياً بزيارة «تاريخية»، كما وصفها البيت الأبيض، للرئيس الأميركي جو بايدن لأحد مواقع اعتصام العمال في ديترويت بولاية ميتشيغان، حيث أعرب عن دعمه القوي لجهود المعتصمين ودعاهم إلى الاستمرار.







متعامل في بورصة نيويورك يراقب تطور الأسعار بعد صدور أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي (أ.ف.ب)

منطقة اليورو

ليس أسبوعاً حاسماً بالنسبة لمنطقة اليورو، باستثناء صدور مجموعة من البيانات الاقتصادية من الدرجة الثانية والثالثة، ومعظمها من مؤشرات مديري المشتريات النهائية. كما ستظهر رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد التي سوف تكون تصريحاتها ذات أهمية في ضوء بيانات التضخم لشهر سبتمبر.

وكانت بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) الصادرة الجمعة، أظهرت تباطؤ معدل التضخم في منطقة اليورو خلال شهر سبتمبر، ليسجل أدنى مستوى له في نحو عامين.

وأشارت البيانات الأولية إلى تباطؤ معدل التضخم السنوي من 5,2 في المائة في أغسطس، إلى 4,3 في المائة في قراءة سبتمبر، ليسجل أدنى مستوى له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

أما التضخم الأساسي - الذي يستبعد أسعار الطاقة والغذاء والتبغ - فتباطأ إلى 4,5 في المائة على أساس سنوي في سبتمبر من 5,3 في المائة المسجلة في أغسطس.

المملكة المتحدة

كذلك، فإن المملكة المتحدة سوف تشهد أسبوعاً هادئاً، حيث تهيمن البيانات الاقتصادية من المستوى الثالث.

الصين

من المرجح أن يظهر مؤشر مديري المشتريات الرسمي للصين توسعاً. فقد يظهر مؤشر مديري المشتريات الرسمي الصيني أن نشاط التصنيع انكمش لمدة خمسة أشهر متتالية بين مارس (آذار) وأغسطس.

وأظهرت البيانات الصادرة أخيراً عن الأرباح الصناعية الصينية، ارتفاعاً بعد خمسة انكماشات متتالية، مما قد يشير إلى استقرار الاقتصاد إلى حد ما.

ومن المرجح أن يظهر مؤشر مديري المشتريات التصنيعي الرسمي لشهر سبتمبر قراءة توسعية طفيفة عند 50,2. ومع التحسن في بيانات النشاط الأخيرة، بما في ذلك مبيعات التجزئة، قد يرتفع مؤشر مديري المشتريات غير التصنيعي أيضاً بشكل طفيف إلى 51,3.

اليابان

يوم الاثنين، سيتم إصدار مؤشرات الشركات المصنعة الكبيرة وغير المصنعة عن الربع الثالث. ومن المتوقع أن تتحسن معنويات الشركات المصنعة الكبيرة إلى 6 من 5 في الربع الثاني. كما أنه من المتوقع أن يرتفع مزاج الشركات الكبيرة غير المصنعة إلى 24 من 23 في الربع الثاني.

وسيتم إصدار بيانات عن إنفاق الأسر ومتوسط الأرباح النقدية والقراءة الأولية للمؤشر الاقتصادي الرائد لشهر أغسطس يوم الجمعة.

وفي المؤتمر الصحافي الأخير لبنك اليابان بعد قرار السياسة النقدية، ذكر المحافظ كازو أويدا أن النمو في الأجور يحتاج إلى مزيد من التحسن قبل أن يتمكن التضخم السنوي من الحفاظ على معدل مستدام أعلى من 2 في المائة. لذلك، من المرجح أن تتم مراقبة بيانات متوسط الأرباح النقدية عن كثب، ومن المتوقع أن تنخفض قليلاً إلى 1,2 في المائة على أساس سنوي في أغسطس من 1,3 في المائة في يوليو.

تركيا

ستكون بيانات التضخم ذات أهمية الأسبوع المقبل، على الرغم من أنه في هذه المرحلة قد لا يكون لها تأثير كبير على التوقعات لأسعار الفائدة.

عُمان تستهدف زيادة مساهمة السياحة في ناتجها الإجمالي لـ3,5 % بحلول 2030

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في وزارة التراث والسياحة في سلطنة عمان، إن السلطنة تستهدف زيادة نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 3,5 في المائة بحلول عام 2030.

بلغ الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة في النصف الأول من العام الحالي، نحو 17 مليار ريال (44,1 مليار دولار) ارتفاعاً من نحو 16,7 مليار ريال (43,3 مليار دولار) في الفترة نفسها قبل عام، وفقاً لـ«وكالة الأنباء العمانية».

وأوضح المدير العام للتراخيص السياحية وخدمات المستثمرين في السلطنة طلال بن حميد الخصيبي، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش يوم السياحة العالمي المنعقد في الرياض، أن عدد السائحين وصل إلى 2,9 مليون في العام الماضي متوقعاً «ارتفاع هذا الرقم إلى 3,6 مليون سائح خلال العام الحالي، وزيادة عدد الغرف الفندقية إلى 33 ألفاً في عام 2025».

وبلغ إجمالي عدد زوار سلطنة عمان خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مايو (أيار) الماضيين مليوناً و548 ألفاً و630 زائراً، بنسبة زيادة 95,1 في المائة، مقارنة بعدد الزوار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وعن حجم الاستثمارات المتوقعة في القطاع، قال الخصيبي: «تستهدف سلطنة عُمان استثمارات بنحو 3 مليارات ريال عماني خلال الفترة 2021 - 2025».

ووفقاً للبيانات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء، بلغت إيرادات الفنادق (ذات تصنيف 3 إلى 5 نجوم) في سلطنة عُمان بنهاية شهر يوليو (تموز) الماضي نحو 122 مليوناً و530 ألف ريال عُماني (نحو 318 مليون دولار) بارتفاع نسبته 27,8 في المائة، مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2022، البالغة 95 مليوناً و842 ألف ريال عُماني.

وارتفع إجمالي عدد نزلاء الفنادق بنسبة 25,8 في المائة، مسجلاً بنهاية يوليو الماضي نحو مليون و98 ألفاً و157 نزيلاً، في مقابل 872 ألفاً و796 نزيلاً في الفترة ذاتها من عام 2022، بينما سجلت نسبة الإشغال نموّاً بـ10,3 في المائة.

وبلغ عدد زوار «خريف ظفار»، الذي ينظم في محافظة ظفار منذ بداية الموسم وحتى 31 أغسطس (آب) الماضي نحو 924 ألفاً و127 زائراً، بارتفاع نسبته 17 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022، حيث بلغ العدد وقتها 792 ألفاً و980 زائراً.

مصر تستهدف 7 - 8 % نمواً سنوياً مستداماً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة التخطيط المصرية هالة السعيد، السبت، إن مصر تستهدف تحقيق نمو سنوي مستدام يتراوح بين 7 و8 في المائة.

وأضافت الوزيرة في جلسة الاقتصاد أمام مؤتمر «حكاية وطن»، الذي افتتحه الرئيس عبد الفتاح السيسي، السبت، بالعاصمة الإدارية شرق القاهرة، أنه على الرغم من تنوع مصادر النمو إلا أنه متذبذب وغير مستدام وأكثر عرضة للصدمات.

وقالت أيضاً: «حد من النمو اتساع الفجوة بين الواردات والصادرات على مدار 20 سنة ماضية».

وذكرت الوزيرة أيضاً أن مصر تستهدف زيادة استثمارات القطاع الخاص من 36 في المائة إلى 65 في المائة من إجمالي الاستثمارات بحلول عام 2030.

تسعى الحكومة المصرية إلى زيادة الصادرات إلى 100 مليار دولار سنوياً خلال الأعوام الخمسة المقبلة، وجذب استثمارات خاصة بقيمة 40 مليار دولار بحلول عام 2026، فيما تواصل خططها لزيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد، وفقاً لبيانات حكومية سابقة.

وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، في كلمته بالمؤتمر، إن مصر ستكون قادرة العام المقبل على إنتاج كل احتياجاتها من المواد البترولية كالبنزين والسولار.

وأضاف مدبولي: «سنستمر في استيراد النفط الخام لكن سيتم تكريره داخل البلاد».

من ناحية أخرى، قال رئيس الوزراء إن مشروع ازدواج قناة السويس «قضى» على فكرة المسارات البديلة.

وتخطط مصر للانتهاء من مشروع تطوير القطاع الجنوبي للقناة في نهاية العام الحالي.

ويهدف المشروع إلى ازدواج القطاع الجنوبي للقناة بطول 10 كيلومترات تضاف إلى تفريعة جديدة لقناة السويس جرى شقها في 2015، ليزيد طولها من 72 إلى 82 كيلومتراً، فضلاً عن توسعة وتعميق القطاع الجنوبي، حسب ما ذكرته وسائل إعلام رسمية.

وقناة السويس مصدر رئيسي للنقد الأجنبي لمصر.

وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال المؤتمر، إن «إيرادات قناة السويس ستصل إلى 10,5 مليار دولار بنهاية 2023».

كان رئيس هيئة قناة السويس أسامة ربيع، أعلن في أواخر يونيو (حزيران) الماضي أن القناة حققت إيرادات قدرها 9,4 مليار دولار في السنة المالية 2022-2023.

وشهدت قمة مجموعة العشرين التي استضافتها الهند في وقت سابق من الشهر الحالي الإعلان عن توقيع مذكرة تفاهم لإنشاء ممر اقتصادي يربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا.

يتضمن المشروع إنشاء خطوط للسكك الحديدية وربط الموانئ لزيادة مرور السلع والخدمات وتعزيز التبادل التجاري بين الأطراف المشاركة، ومد خطوط أنابيب لنقل الكهرباء والهيدروجين لتعزيز أمن الطاقة العالمي.

وقال مدبولي في كلمته أيضاً إن مصر تستهدف زيادة عدد السائحين من 15 مليون سائح سنوياً بنهاية العام إلى 30 مليوناً خلال 5 سنوات.

وحققت مصر انتعاشاً في مجال السياحة في الأشهر القليلة الماضية، واستقبلت 7 ملايين سائح في النصف الأول من العام الحالي.

«حد من النمو اتساع الفجوة بين الواردات والصادرات»



نهر النيل وسط العاصمة المصرية القاهرة (غيتي)

علي المزيد

مراجعة عربية

القضية الفلسطينية أو الصراع العربي - الإسرائيلي أو قضية القدس الإسلامية هي قضيتنا منذ نعومة أظفارنا، وكانت أمنية الجيل الذي قبلي وجيلي الصلاة في القدس، وكنا نسمع من زعماء الأمة الخُطَب الرنانة، حتى إن عبد الناصر زعم أنه سيرمي إسرائيل في البحر!

بمراجعه سريعة للصراع العربي - الإسرائيلي الذي بدأ منذ وعد بلفور 1917 ميلادية، فماذا فعلنا؟ لم نفعل شيئاً حتى استوطن الإسرائيليون جزءاً من فلسطين، وشكلوا جيشاً سماه العرب العصابات الصهيونية ليتطور الوضع لإعلان الدولة الإسرائيلية، لتتقدم الجيوش العربية زاعمة تحرير فلسطين من أيدي العصابات، ولكن ما حدث أن الجيوش العربية لم تستطع تحرير فلسطين من العصابات! فأسمى العرب ذلك «نكبة»، ويبدو أن العرب لديهم قدرة خارقة على تلطيف المسميات وتخفيف وقعها، فالجيش الذي هزمهم سنة 1948 أطلق عليه عصابات، والهزيمة أطلق عليها العرب مسمى نكبة.

لتبدأ بعد ذلك التدخلات الدولية بين العرب والإسرائيليين عبر منظمة الأمم المتحدة، في محاولة الوصول لسلام، ليطرح الرئيس التونسي بورقيبة مبادرة الصلح مع إسرائيل سنة 1965، التي جُوبهت برفض من العرب، حتى إن بعض العرب وصموه بالخيانة؛ فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة حرب الأيام الستة سنة 1967، التي فقد فيها العرب أرض الجولان والضفة وسيناء.

المضحك أنه رغم الخسائر الهائلة للعرب فإنهم أطلقوا عليها «نكسة»، وليذهب العرب إلى مؤتمر الخرطوم لينتهي المؤتمر بلاءاته الثلاث؛ لا صلح ولا سلم ولا مفاوضات مع إسرائيل، لتتجه الأمة إلى تخصيص جزء من دخلها القومي لبناء جيوش دول المواجهة، ليبدأ بعد ذلك تدخل بعض الدول لمحاولة عقد سلام بين العرب وإسرائيل ليرفض العرب قرار التقسيم رقم 242 الذي أصدرته الأمم المتحدة، لتبدأ مصر حرب الاستنزاف التي استنزفت اقتصاد الأمة العربية، ولتنحصر بطولات العرب في إغراق حفار هناك أو في عملية ميناء إيلات.

بعد كل هذه الهزائم وصلنا إلى ما سماه العرب انتصار 6 أكتوبر (تشرين الأول) الذي لم يستطع سوى تحرير 14 كلم من سيناء، بينما لم يتقدم سنتيمتراً واحداً على الجبهة السورية، لنصل في النهاية إلى الصلح مع إسرائيل عبر «كامب ديفيد» ثم «أوسلو».

بمراجعة عربية بسيطة، العرب كسبوا من السلام أكثر مما كسبوا من الحرب، رغم أن السلام لم يكن جماعياً بين العرب وإسرائيل، وإنما تم بشكل منفرد، ورغم أن الانفراد قد أضعف المفاوض العربي، فإن مكاسب السلام كانت أكثر من مكاسب الحروب مجتمعة مع إسرائيل، هذه مراجعة سريعة لوضعنا كعرب مع إسرائيل، فهل نعيد ترتيب أوراقنا وتقييم أوضاعنا لنعرف أين ستكون خطوتنا التالية؟

ودمتم.

النشاط الصناعي في الصين ينمو للمرة الأولى منذ مارس

بكين: «الشرق الأوسط»

عاد النشاط الصناعي الصيني مجدداً لتحقيق نمو، وذلك للمرة الأولى خلال ستة أشهر. وأفاد مكتب الإحصاء الوطني، السبت، بارتفاع مؤشر مديري المشتريات بقطاع التصنيع الرسمي إلى 50,2 نقطة من 49,7 نقطة في أغسطس (آب).

كما ارتفع أحد مؤشرات النشاط غير الصناعي - التي تسجل نشاط قطاعي الخدمات والبناء - إلى 51,7 نقطة من 51 نقطة في أغسطس.

ويشير تجاوز العلامة الـ50 إلى زيادة في النشاط الصناعي، ويعكس مؤشر «مديري المشتريات لقطاع الصناعات التحويلية» الكيفية التي يرى فيها مديرو المشتريات في الشركات، التي شملتها الدراسة، المستقبل في صناعتهم.

وينظر إلى المؤشر الاقتصادي بشكل عام على أنه قياس لمعنويات السوق، ويتبعه المستثمرون أيضاً.

ويتوقع بعض المراقبين أن تتحسن الأجواء في الاقتصاد الصيني، الذي ظل في حالة ركود طويلة، بشكل أكبر.

وذكر محللون أن تخفيف السياسة النقدية في الصين كان له تأثير إيجابي مؤخراً على الاقتصاد. بالإضافة إلى ذلك، اقترضت الحكومات المحلية مزيداً من المال للاستثمار في البنية التحتية. غير أن التوقعات لباقي العام ما زالت غير مؤكدة.

وإلى جانب تخفيف السياسة النقدية، شهدت البلاد ارتفاعاً في اقتراض الحكومات المحلية من أجل مشروعات البنية التحتية، بينما تبحث السلطات عن سبيل لدعم النمو.

في غضون ذلك، أظهر تقرير صناعي حديث أن صناعة التجارة الإلكترونية عبر البث المباشر في الصين شهدت تطوراً سريعاً، مع زيادة مستمرة في أعداد المستخدمين وحجم المبيعات.

وبلغت مبيعات البث المباشر عبر منصات التجارة الإلكترونية الرئيسية في الصين 1,27 تريليون يوان (نحو 176,9 مليار دولار) في النصف الأول من هذا العام، وفقاً للتقرير الذي أصدرته مؤسسات بشكل مشترك من بينها المعهد الوطني للمترولوجيا ومركز أبحاث العلوم والتكنولوجيا التابع للجمارك الصينية.

وقال التقرير، الذي أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، السبت: «في الأشهر الستة الأولى من العام، كان هناك أكثر من 110 ملايين عرض للتجارة الإلكترونية عبر البث المباشر، بما تجاوز 70 مليون قطعة من السلع».

وفقاً للتقرير، شملت القائمة سلعاً تقليدية، مثل المجوهرات والمعدات الرياضية والمعدات المستخدمة في الهواء الطلق، بالإضافة إلى الملابس الرياضية والملابس الداخلية.

الاقتصاد الإيطالي ضعيف في الربع الثالث

روما: الشرق الأوسط

ذكر الاتحاد العام للصناعة الإيطالية (كونفيندستريا) أن الاقتصاد كان ضعيفا في الربع الثالث ومن غير المتوقع أن يتحسن بشكل كبير في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام. وأضاف الاتحاد في تقرير، تم نشره السبت: «بالإضافة إلى تراجع الأنشطة الصناعية والتجارية، هناك انتكاسة في أعمال الخدمات»، وفقا لوكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وتابع الاتحاد بأن «معدلات الفائدة للبنك المركزي الأوروبي آخذة في الارتفاع ويتراجع الائتمان والسيولة، وتستمر تكاليف الطاقة في النمو. كل ذلك يؤثر على الاستهلاك والاستثمار، مع تلاشي الطلب الأجنبي». وانكمش الاقتصاد الإيطالي بشكل غير متوقع، بواقع 0,3 في المائة في الربع الثاني، مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة.

وفي أحدث توقعاتها بشأن الميزانية، التي تمت الموافقة عليها، في وقت سابق هذا الأسبوع، حددت الحكومة الإيطالية النمو الاقتصادي بنسبة 0,8 في المائة في عام 2023 وبنسبة 1,2 في المائة لعام 2024.

في الأثناء، استؤنفت الرحلات الجوية بين ليبيا وإيطاليا السبت بعد انقطاع دام نحو عشر سنوات، رغم الحظر الأوروبي على الشركات الليبية، وفقا لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأقلعت السبت طائرة تابعة لشركة «ميدسكاي» الليبية الخاصة من مطار معيتيقة بطرابلس إلى مطار فيوميتشينو بروما. وستؤمن الشركة التي بدأت أعمالها عام 2022، رحلتين أسبوعيا إلى روما يومي السبت والأربعاء.

وذكرت الحكومة الليبية، التي تتخذ من طرابلس مقرا لها، على صفحتها على «فيسبوك» أن استئناف الرحلات الجوية يندرج «ضمن جهود حكومية مكثفة لرفع الحظر الأوروبي المفروض على الطيران المدني الليبي». وبذلك تصبح إيطاليا الدولة الأوروبية الثانية بعد مالطا التي لديها خط جوي مباشر مع ليبيا، رغم إدراج شركات الطيران الليبية منذ 2014 على القائمة السوداء للشركات المحظورة من التحليق فوق المجال الجوي للاتحاد الأوروبي.

تشهد ليبيا انقساماً منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011 وتتولى شؤونها حكومتان متنافستان: واحدة في طرابلس يترأسها عبد الحميد الدبيبة ومعترف بها من قبل الأمم المتحدة، والأخرى في الشرق برئاسة أسامة حمّاد وهي مدعومة من البرلمان ومن المشير خليفة حفتر.

ومنذ 2014 علقت الدول الأوروبية رحلاتها مع ليبيا، وحظرت هبوط الطائرات الليبية وأغلقت مجالها الجوي أمام شركات الطيران الليبية لأسباب أمنية.

Issue 16378 العدد - Sunday - 2023/10/1 الأحد

على نحو مختلف تماماً عن المطبخ الدبلوماسي الغني بأطباق اللحوم

وجبات نباتية لـ«مجموعة العشرين» في الهند... والدخن على رأس القائمة

نيودلهي: براكريتي غوبتا

كانت قمة مجموعة العشرين التي استضافتها الهند مؤخراً شأناً نباتياً في مجملها. فعلى نحو مختلف تمام الاختلاف عن المطبخ الدبلوماسي المعتادة فيه أطباق اللحوم، حصل زعماء العالم -بمن فيهم الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وحتى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان- على وجبات نباتية كاملة، في أوانٍ مصنوعة من الفضة والذهب.

كانت الأطباق الثلاثة من قائمة الطعام النباتي غنية بالتوابل المنكهة في الهند، مع طبق رئيسي من «صلصة الفاكهة الكبيرة تقدم مع فطر الغابات المزجج»، مصحوباً «بالقليل من الذرة البيضاء المقرمشة، وأوراق الكاري ممزوجة بأرز كيرالا الأحمر».

كان للعشاء الكبير الذي استضافه الرئيس الهندي قائمة طعام نباتية نقية مكونة من 4 أطباق، بما في ذلك أطباق مثل: بانير لابابدار، وسوبيز كورما (الأخضر)، وبطاطا ليونيس، وكاجو مطر ماخانا (الكاجو، والبازلاء، وبذور اللوتس)، وجوار دال تادكا (الذرة البيضاء)، وبياز جييرا كا بولاو (أرز البصل والكمون)، وخيار ريتا، وتاندوري روتي، وزبدة نان، وكولتشا، واللوز المحمص ومرق الخضراوات، والحلوى من شاكلة كوتو مالبوا، وكيسار بيستا رسمالاي.

شمل الخبز الجانبي «باو» الشهير في مومباي، أو الكعك الناعم بالإضافة إلى بكرخاني (الخبز المسطح السميك والمتبل، وهو جزء من مطبخ موغلاي). ولكن في الطبق الرئيسي كانت حبوب الذرة هي البطل، مع رقائق الدخن المقرمشة والمغطاة باللبن الزبادي والصلصة المتبلة، مع أرز كيرالا الأحمر

الممتزج مع رقائق الدخن والكاري، وحلوى بودينغ الدخن المعطرة بالهيل، مع مزيج من فواكه التين والخوخ، ومعجنات جاك فروت التي تُقدم مع فطر الغابات.


الأطباق الهندية النباتية كانت هي الوحيدة المقدمة في قمة مجموعة العشرين (شاترستوك)

حمية الدخن (الذرة البيضاء)

تقول قائمة الطعام بالعشاء الرسمي: «لمنح ضيوفنا الكرام مذاق نبتة الدخن التي تنمو في جميع أنحاء الهند، أضفنا بعض الأطباق في قائمة الطعام اليوم. ينمو الدخن في نصف وقت نمو القمح، ويستخدم 30 في المائة من المياه المخصصة لنمو الأرز».

القائمة يطلق عليها «الطعام الفائق»

تقول القائمة إن «الدخن يمكن أن ينمو في ظروف معاكسة وقاحلة»، مضيفة أنها «يمكن أن تلعب دوراً مهماً في معالجة قضايا مثل تغير المناخ والأمن الغذائي».

صرح الطاهي سوريندرا نيغي: «إن جميع القادة يتبعون نظاماً غذائياً محدداً، ومع مراعاة تفضيلات الغذاء للجميع، أُعدت قائمة طعام نباتية للأغلبية بعناية كبيرة. وقال إن رئيس الوزراء مودي طلب منا أن نركز على الدخن، وأدرجنا الدخن مكوناً في كثير من المأكولات، مع مراعاة السنة الدولية للدخن، مضيفاً: «لدينا حتى الحلوى المصنوعة من الدخن، مثل أصابع الدخن (الراغي)، واللادوس (الحلو)، وخير الشعير (بودينغ الحليب)».

عمل أكثر من 120 طباخاً على إعداد القائمة


الدخن يستخدم في كثير من الوصفات (شاترستوك)

تصدرت حكومة الهند بقيادة رئيس الوزراء ناريندرا مودي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، بإعلان عام 2023 سنة دولية للدخن، وأيد اقتراح الهند 72 بلداً. مع المستويات العالية من المعادن مثل الحديد والكالسيوم والزنك، وغيرها من العناصر الغذائية الحيوية، يعد الدخن كنزاً من الفوائد الصحية.

تنتج الهند جميع أصناف الدخن التقليدية التسعة المعروفة: السورغوم، ودخن اللؤلؤ، والدخن الإصبعي، والدخن الثعلبي، ودخن البروسو، والدخن الصغير، ودخن الفناء، والدخن البني، والدخن الكودو.

أعد الطاهي كونال كابور الذي طبخ للسيدات الأوليات خلال قمة مجموعة العشرين، نسخة نباتية من الخيشرا (التي عادة ما يتم إعدادها مع اللحوم والأرز). وقال: «صنعت فطر خيشرا. عادة ما يتم طهيه مع اللحوم، ولكننا لم نستخدم اللحوم على الإطلاق، وكانت الذرة تستخدم بدلاً من الأرز والمرق مع السلطة».

حتى المعكرونة المقدمة كانت تصنع بالدخن، الطعام الفائق.

يتفق المطلعون على أن ثاليس الدخن الخاص (طبق أو صينية) حقق نجاحاً كبيراً بين قادة الدول. كما يُستخدم الثاليس للإشارة إلى وجبة على النمط الهندي، مكونة من مجموعة متنوعة من الأطباق التي تقدم على طبق كبير. وشملت الدخن البولاوي والدخن الإدليسي (الكعك المطهو على البخار الذي عادة ما يُصنع من الأرز المخمر والعدس).

تاريخ النظام النباتي في الهند

يُعد النظام النباتي جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الهندية، وكان له تأثير عميق على خيارات الغذاء في البلاد. يعود تاريخ النظام النباتي في الهند إلى العصور القديمة. وتشجع النصوص الفيدية، التي تعد من أقدم النصوص الهندوسية، على النباتية كجزء من ممارسة اللاعنف، وتعكس أهمية اتباع نظام غذائي متوازن يشمل: الحبوب، والفواكه، والخضراوات، والمكسرات، والبذور.

يختار كثير من الهندوس اتباع نظام غذائي نباتي، كطريقة لإظهار الاحترام لجميع المخلوقات الحية. اعتقد كثير من الهندوس أن تناول اللحوم كان «كارما (نذيراً) سيئاً»، ما جعل النباتية أكثر شعبية.

تعززت ممارسة النظام النباتي من قبل الشخصيات الدينية، مثل بوذا الذي دعا إلى عدم العنف واتباع النظام الغذائي النباتي.


الدخن دخل في معظم الأطباق التي قدمت على موائد الرؤساء في الهند (شاترستوك)

حددت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) الهند باعتبارها الدولة التي لديها أدنى معدل لاستهلاك اللحوم على مستوى العالم، مع واحدة من أعلى النسب المئوية للنباتيين في العالم، ويقدر أن 50- 55 في المائة من السكان يلتزمون بالنظام الغذائي النباتي.

وجد كثير من الدراسات العلمية الحديثة أيضاً أن النظام الغذائي النباتي يعني صحة أفضل. وذكرت دراسة حديثة أجرتها جامعة أكسفورد نشرت في المجلة الأميركية للتغذية السريرية، أن خطر دخول المستشفى والأمراض الصحية يكون أقل لدى الأشخاص النباتيين من أولئك الذين يعتمدون على نظام غذائي للحوم. ووجدت دراسة مماثلة أجراها التحليل العلمي في الولايات المتحدة، أن النظام الغذائي النباتي يرتبط بتقليل المخاطر النسبية لمرض القلب التاجي بنسبة 25 في المائة، وتقليل المخاطر النسبية للسرطان بنسبة 8 في المائة، مع النظام الغذائي النباتي الذي يمنح 15 في المائة الحد من المخاطر النسبية للسرطان.

صنفت منظمة الصحة العالمية اللحوم المصنعة على أنها مسببة للسرطان، واللحوم الحمراء (غير المصنعة) على أنها ربما مسببة للسرطان في البشر. وأخيراً، أثبتت التجارب العشوائية المنضبطة أيضاً فوائد نظام البحر الأبيض المتوسط الغذائي (في الأساس نظام غذائي مهيمن على النباتات) في كل من الوقاية الأولية والثانوية من أمراض القلب والأوعية الدموية، مع فوائد معززة من زيادة الالتزام بنمط غذائي نباتي (أكثر اعتماداً على النباتات).

لدى الهند أدنى معدل لاستهلاك اللحوم على مستوى العالم

شارك طبيب «الأيورفيدا» سيدارسثا سريفاستفا من مستشفى دلهي الثاني قائلاً: «في أيورفيدا، يكون الريجيم (النظام) النباتي أكثر شيوعاً من التغَذّي بالنّباتاتِ الصِّرْفَة. ويرجع ذلك إلى العلاقة القوية التي تربط أيورفيدا بالحليب والسمن (الزبدة الصافية)، كلاهما يأتي من الأبقار المُعتنى بها جيداً. وتعتبر الأبقار -تقليدياً- مقدسة للغاية في الهند.

يتضمن المطبخ الهندي أيضاً مجموعة متنوعة من التوابل والأعشاب، والتي تستخدم لإضافة نكهة للأطباق. غالباً ما يُعتقد أن هذه التوابل والأعشاب لها خصائص طبية، وتستخدم لإضافة نكهة وفوائد صحية إلى الأطباق.

يعرف المطبخ الهندي أيضاً باستخدامه لمنتجات الألبان، مثل الزبادي والسمن التي تُستخدم غالباً لإضافة الكريمة إلى الأطباق، ويُعتقد أيضاً أنها مفيدة للصحة.

أسماء غريبة وأطعمة الشارع الهندي

مُنحت بعض الأطباق المفضلة في القمة أسماء غير اعتيادية، مثل: «ترمب نصف تندور»، و«بايدن بروكلي». ويُضاف إلى القائمة طبق يدعى موديان جيميكاند (يام)، وهو جزء من الطعام النباتي.

إن أطعمة الشارع الهندي فريدة من نوعها، وزيارة الهند لا تكتمل من دونها. ولهذا السبب، سوف تتضمن قوائم المندوبين أيضاً أطعمة الشارع الهندي، مثل باني بوري، وشاباتي شات، وداهي بهالا، وساموسا، وغيرها.

ثم كانت هناك مخصصات إقليمية، مثل دال باتي تشورما من راجاستان، وبنغالي راسغولا، وماسالا دوسا من جنوب الهند، وليتي شوخا من بيهار.

اشتملت قائمة المشروبات على الكاهوا الكشميرية (التحضير التقليدي للشاي الأخضر «كاميليا سينينسيس» والمستهلكة على نطاق واسع في الهند)، وشاي دارجيلنغ، والقهوة المصفاة الشهيرة في جنوب الهند.

الشيف المصرية تحول الحلويات والمخبوزات للوحات فنية

سوزي سليم... من دراسة الصيدلة إلى احتراف الطهي

القاهرة: محمد عجم

وصفات صحية مبتكرة تظهر في شكل لوحات فنية؛ هي «معادلة الطعام» التي حفرت بها الشيف المصرية سوزي سليم، طريقها نحو متابعيها. فرغم أنها درست الصيدلة، فشغفها بالطهي واهتمامها بالتغذية الصحية كانا مُحركيها للتوفيق بين المقادير، وتكرار تجارب الطهي للوصول إلى نتائج دقيقة، لتكون المحصلة حالة من الإبداع.

وفقا لتلك المعادلة والتجربة المتكررة؛ كانت النتيجة «الطهوية» أن يضم مطبخها الصحي الحلو والحادق، فعلى سبيل المثال؛ نرى سلطة الحمص الملونة بألوان الخضراوات، وتظهر أصناف الكعك والبيتي فور والغُريّبة كلوحات فنية مُصغّرة من دون أي ألوان صناعية، أما المخبوزات فهي بطلتها، ومنها معمول الشوفان الصحي، وسينابون بنكهة الفراولة، وتمتد التجربة إلى خبز الفوكاشيا الإيطالي، مرورا بالمناقيش اللبنانية.

وسوزي، المقيمة حاليا في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، بحكم عمل زوجها، استهواها عالم الطهي مبكراً، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «في أثناء فترة دراستي كنت أصنع الحلويات، وممارسة هواية الطبخ خلال أوقات فراغي، وكان شغفي يزداد تدريجياً مع كل وصفة ناجحة، ثم جاء احترافي للطهي بالممارسة وتكرار التجارب، ومحاولتي فهم الأسباب العلمية وراء نجاح كل وصفة؛ خصوصاً خلال عمل المخبوزات».


أشكال وتصميمات منمقة (الشرق الأوسط)

تحاول سوزي منذ خطواتها الأولى الجمع بين المذاق المميز والأكل الصحي، فتقول: «محاولاتي لعمل وصفات صحية كان هدفها في الأصل أن أستبدل بالوصفات غير الصحية المفضلة لدي أخرى صحية مشابهة لها، أو مماثلة لها في الشكل والطعم، وفي الوقت نفسه تكون مليئة بالمكونات المفيدة والصحية، ولكن بالطبع أحتاج إلى تكرار التجارب حتى أصل إلى نتيجة مُرضية».

ومع هذه التجارب، ترى أن «هناك تشابها كبيرا بين الطهي والصيدلة، فكلاهما يعتمد على التجارب، فمثلاً استعنت بمادة الكيمياء الحيوية لصنع ألوان طعام طبيعية مختلفة، فدراسة الصيدلة تجعلني أستخدم كل مكون داخل الوصفة وأنا على دراية بالمادة الفعالة الموجودة به، وتأثيرها، وفوائدها الصحية، وكذلك آثارها الجانبية».

مثال على ذلك، تنصح سوزي ربات البيوت بالاعتماد على زيت الزيتون البكر، ففوائده عظيمة للغاية، وهو بديل رائع للزيوت غير الصحية أو المهدرجة، التي اعتدنا استخدامها بشكل يومي.

نصائح أخرى عديدة تقدمها الشيف المصرية لمشاهدي قناتها عبر «يوتيوب»، أو عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب إيصال أسرار الطهي العالمية لمختلف الفئات بطريقة مبسطة يسهل تطبيقها، وأننا من الممكن أن نتناول وجبات لذيذة اعتدناها بشكل صحي.


سوزي سليم تعتمد الألوان في وصفاتها (الشرق الأوسط)

تبرع سوزي في وصفات الحلويات الشرقية والغربية، وتهتم بشكل خاص بالمخبوزات، وتقول: «أركز بشكل أكبر على الحلويات لأنها من وجهة نظري بها مجال أكبر لإظهار الإبداع والتميز، فأنا أُكثر من عمل الحلويات الصحية لأن الحلوى هي أكثر شيء يجعلنا لا نستطيع الالتزام بالحمية الصحية التي نتبعها، لذلك أهتم بتوفير بدائل مناسبة».

وترى أن الطعام الصحي يعني أن يكون هناك تدقيق في اختيار المكونات، والأهم أن يكون هناك تدقيق في الكَم الذي نتناوله منه، فمثلاً إذا كان الشخص يريد إنقاص وزنه فبالطبع يحتاج لحساب السعرات الحرارية للوصفات حتى لا يزيد وزنه مع تناول كميات كبيرة، وعلى النقيض فهناك من يحتاج إلى وصفات صحية ليزداد في الوزن بشكل صحي، هنا نحتاج لزيادة كميات الأكل، وبالأخص المكونات ذات السعرات الحرارية العالية، مثل زيت الزيتون والمكسرات والمشروبات الصحية، مع الأخذ في الاعتبار وجود أمراض مزمنة من عدمه مثل السكري أو أمراض الكلى فنحتاج هنا لتقنين استخدام بعض الأطعمة.

ابتكارات جميلة ولذيذة (الشرق الأوسط)

وتشير إلى أنه خلال السنوات الأخيرة هناك انتشار لثقافة الطعام الصحي في معظم الدول العربية بشكل كبير، وهذا نتيجة لزيادة الوعي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وبالأخص عند أمهات الجيل الحالي، فمعظم الأمهات الآن تحاول أن تصنع لأطفالها وصفات صحية حتى إذا كان عمرهم شهورا، كما أصبح معظم الناس يدركون خطورة بعض المكونات والأكلات التي كانت جزءا من عاداتهم اليومية.

من أبرز العادات الغذائية اليومية الضارة التي تحذر منها سوزي دائما تناول كميات من السكر والدقيق الأبيض والزيوت المهدرجة، وتبيّن: «هي بالطبع من أسوأ العادات التي نشأنا عليها، فهي سبب رئيسي لمعظم الأمراض المزمنة المنتشرة الآن، ولكن لا مانع من تناولهم بين الحين والآخر حتى نحقق التوازن النفسي ولا نشعر بالحرمان المستمر».

«العين تأكل قبل الفم»؛ مقولة تؤمن بها الشيف المصرية، ومنها وضعت فلسفتها في تقديم الطعام، التي تتلخص في أن الطريقة التي يُقدَّم بها الطعام لا تقل أهمية عن مذاقه، وتضيف: «نظراً لاهتمامي بالرسم بشكل خاص والفنون بشكل عام، فإنني أحاول أن أجعل من أطباقي لوحة فنية تعبر عني، فشخصيتي في المطبخ تجمع بين فنان يهتم بعمل لوحات فنية ألوانها مبهجة بالمكونات المتوفرة، وكيميائي يعتاد التجارب حتى يحصل على النتيجة المرجوة، وصيدلي على دراية بالمواد الفعالة لكل مكون يستخدمه، وأخيراً زوجة وأم تصنع الوصفات بكل حب لإسعاد أسرتها الصغيرة».

مع مرافقة سوزي لزوجها، الذي يعمل طبيبا صيدليا، في المملكة العربية السعودية، تشير إلى أنها تأثرت بعدة أكلات من المطبخ السعودي، وغيره من المطابخ؛ نظراً لأن المملكة تجتمع بها جنسيات من مختلف دول العالم، وهو ما مكنها من إجادة عمل وصفات طعام من دول مختلفة، كما تؤكد أن هناك تقاربا بين المطبخين السعودي والمصري يكمن في استخدام الأرز بشكل يومي تقريباً.

الكاتب التشيلي ـ الأميركي آرييل دورفمان يكتب عن لغز الرئيس التشيلي السابق

سلفادور أليندي... هل اغتيل أم مات وهو يقاتل أم اختار الموت؟

ليلي ماير*

في 11 سبتمبر (أيلول) 1973، توفي رئيس تشيلي سلفادور أليندي داخل القصر الوطني في سانتياغو خلال انقلاب عسكري مدعوم من الولايات المتحدة بقيادة الجنرال أوغوستو بينوشيه. بعد ذلك، أعلن الجيش التشيلي أن الانتحار هو السبب الرسمي للوفاة، وهو ما لم يثق به العديد من التشيليين، إن لم يكن رفضوه رفضاً باتاً. لكن في عام 1990، وبعد 17 عاماً من الحكم الاستبدادي، الذي كان فيه أي تحدٍ لسلطة المجلس العسكري أمراً خطيراً، فقد بينوشيه السلطة، وسرعان ما أصبحت طبيعة وفاة أليندي مسألة عامة.

هل اغتيل؟ هل مات وهو يقاتل، أو اختار الموت بدلاً من القبض عليه؟ هذا هو اللغز الذي يغذي رواية «مُتحف الانتحار»، وهي رواية جديدة للمؤلف والكاتب المسرحي والناشط التشيلي الأميركي آرييل دورفمان. تدور الأحداث بصفة رئيسية عام 1990، خلال الأشهر المثيرة والمضطربة التي تلت رحيل بينوشيه، عندما شرعت تشيلي في إعادة بناء ديمقراطيتها في حين لا تزال «تزخر بالمجرمين والمتواطئين والمتعاونين». يعود آرييل دورفمان إلى سانتياغو بعد سنوات من حياته «رجلاً بلا وطن»، حالماً باستئناف حياته القديمة قبل الانقلاب. لكنه لديه أيضاً مهمة سرية.

في عام 1983، أثناء عمله ضد بينوشيه من الولايات المتحدة، التقى آرييل بملياردير غريب الأطوار اسمه جوزيف هورتا. (ولتبسيط الأمر، سوف أشير إلى المؤلف باسم دورفمان، والشخصية باسم آرييل). ويُفتن هورتا، الناجي من الهولوكوست الهولندي ورائد صناعة البلاستيك، بشخصية أليندي وما كان يمثله: الطريق التشيلي إلى الاشتراكية، أو «الاشتراكية عبر الوسائل الانتخابية السلمية».

ويقول لآرييل إنه بعد انتحار زوجته في أواخر الستينات، لم يمنعه من الموت بالطريقة نفسها سوى النصر الرئاسي الملهم الذي حققه أليندي. يعرض هورتا أن يدفع لآرييل مبلغاً كبيراً من المال ليعود إلى تشيلي ويكتشف «بكل تأكيد ما إذا كان سلفادور أليندي قد قتل نفسه من عدمه. وسواء كانت حياته مأساوية أو ملحمية».

بالنسبة لآرييل، فإن مجرد التفكير في احتمال وفاة أليندي منتحراً ليس بالأمر الهين. وكان مثل مبدعه، عضواً في حكومة أليندي؛ وهو يوقر الرئيس السابق بقدر ما يوقره هورتا. وهو مرتبط بسرد ملحمي سقط فيه أليندي أثناء القتال؛ وأي نظرية بديلة تعد «تدنيساً لموضع مقدس خارج حدود التصور».

لكن آرييل يدرك أيضاً أن الحقيقة لها قيمة متأصلة - وإلى جانب ذلك، فهو كاتب مفلس، ويحتاج للمال. وغالباً ما يزاوج دورفمان بين العميق والزهيد بهذه الطريقة، حيث يمزج على سبيل المثال بين ذكريات آرييل المؤلمة وآماله بمستقبل تشيلي وبين مظالمه إزاء عدم حصوله على ترحيب كافٍ من النخبة اليسارية في الوطن. وكثيراً ما يجمع المؤلف أيضاً بين الحدة العاطفية والعبث، لا سيما في شخص هورتا.

فصاحب الإحسان على آرييل، على عكس العديد من أصحاب المليارات في الخيال الأدبي (ناهيكم عن الحياة الواقعية)، ليس خبيثاً. ولكنه ارتكب أخطاء جسيمة: فقد صار ثريّاً من تطوير البلاستيك الذي يلوث الأرض الآن. وهو يشعر بالذنب الشديد إزاء ذلك، ويحلم بالتعويض عن هذا الأمر عبر بناء مُتحف للانتحار يضم بطله أليندي، وهو أمر مقنع بالدرجة الكافية لوقف الوفيات الفردية و«الانتحار الجماعي» الناتج عن أزمة المناخ المطلقة.

يعتقد آرييل أنها فكرة سخيفة - هي سخيفة فعلاً - لكنه معجب بهورتا. حقاً، إنه يرى نفسه فيه. كلا الرجلين يهوديان، صارا بلا جنسية أغلب حياتهما بسبب عنف الدولة، وكلاهما يتطلع إلى أليندي، وكلاهما يحمل أعباء مروعة من الذنب. كان من المفترض أن ينام آرييل، مثل مبدعه مرة أخرى، في القصر في الليلة السابقة على الانقلاب؛ وقد أصبح الوضع السياسي هشاً بدرجة كافية بحيث نظّم مستشارو أليندي مناوبة في حالات الطوارئ. لكنه تبادل المناوبات مع صديق قديم، كلاوديو جيمينو، الذي قاتل إلى جانب أليندي في يوم الانقلاب، واحتُجز سجيناً وعُذب ثم اختفى. لم يُعثر على جثته بعد، وفي «مُتحف الانتحار»، يثقل ذلك الأمر كاهل آرييل بشدة، لدرجة أنه لا يستطيع أن ينطق باسم جيمينو.

يقول هورتا لآرييل إنه بعد انتحار زوجته في أواخر الستينات لم يمنعه من الموت بالطريقة نفسها سوى النصر الرئاسي الملهم الذي حققه أليندي

هورتا وآرييل ليسا الوحيدين من أنصار أليندي في الرواية. فالشخصيات تظهر باستمرار للتكلم لثلاث أو أربع صفحات عن كونهم «مدينين لأليندي بكل شيء»، من بيوتهم إلى صحتهم إلى أولادهم، الذين نشأوا أقوياء «بسبب نصف لتر الحليب الذي كان يوزعه أليندي على كل تلميذ كل يوم في المدرسة». في أحد المشاهد، زار آرييل وابنه خواكين قبر الرئيس السابق، حيث ترك عدد لا يحصى من التشيليين رسائل حب وامتنان ودعاء، وكأن القبر تحول إلى حائط المبكى.

لكن دورفمان لا يهتم بمجرد امتداح ذكرى أليندي. في مبتدأ الرواية، يقول آرييل لهورتا إنه لن يكتب عن الرئيس السابق خوفاً من أن الإعجاب به يجعله يكتب «كتاباً كسولاً، مليئاً بالأساطير وإنما من دون تجاوزات». ورواية «مُتحف الانتحار» لا تنتهك ذكرى أليندي، متجاوزة سطراً أو اثنين حول ميله لخيانة زوجته - لكن ذلك بسبب أنه في الواقع ليس كتاباً عن أليندي. لا يعبأ دورفمان بالكتابة عن بطله أكثر من إنشاء صورة لعبادة البطل، التي تستحيل تدريجياً إلى سبر مُعقد للذنب والحزن.

في الولايات المتحدة، تُقرأ أعمال دورفمان بشكل عام جنباً إلى جنب مع كُتاب آخرين باللغة الإسبانية (يكتب باللغتين الإنجليزية والإسبانية ويترجم أعماله الخاصة بينهما). ولكن رواية «مُتحف الانتحار» تبدو أكثر استفزازاً لفيليب روث. فنثرها القصصي يتسم بالبراعة والثقة، ويبني الزخم من كثافة أفكارها. النقاشات طويلة؛ وأحاديث آرييل أطول. وكما يحدث في كثير من الأحيان في عمل روث، فإن الحياة الفكرية للراوي تُزاحم الحبكة الروائية على نحو فعال، برغم من أنها مُعقدة وبالغة في حدتها العاطفية.

تُنذر رواية «مُتحف الانتحار» بوقوع المزيد من الأحداث أكثر مما تضمه دفتاها؛ فأزمة المناخ التي تمر عبرها متخلفة وسهلة الانحلال. ومع ذلك، فإن وجودها يتواءم بشكل جيد مع أمل آرييل العنيد. وهو يحاول جاهداً الوصول إلى الحقيقة - برغم أن الأمر سوف يستغرق عقوداً قبل أن يستنتج خبراء الطب الشرعي، في عام 2011، أن أليندي أطلق النار على نفسه ببندقية هجومية. بحث آرييل المتواصل ينقله إلى جميع أنحاء العالم، ومن خلال جهوده، يواجه حزنه على أليندي، وعلى جيمينو، وعلى تشيلي التي خسرها. والواقع أن مشاهدته وهو يفعل ذلك تعكس تأثيراً عميقاً، وهو يذكرنا بأن الشجاعة، إن لم تكن البطولة، من الممكن أن تحدث على أي مستوى.

*خدمة: نيويورك تايمز

«الشارقة الثقافية»: قصر إشبيلية والتفاعل الثقافي

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً العدد 84 لشهر أكتوبر (تشرين الأول) من مجلة «الشارقة الثقافية»، التي تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة. تناولت الافتتاحية اهتمام المستشرقين بثقافة الشرق العربي، مسلطة الضوء على منجزات ومكتسبات الثقافة العربية. وكتب مدير التحرير نواف يونس مقالاً بعنوان «غورنيكا... مرة أخرى» متحدثاً فيه عن أحداث ومأساة قرية الغورنيكا الإسبانية، التي رسمها بيكاسو في لوحته الشهيرة وانعكاسها على الواقع المعيش، ويضيف: «مزجت الألوان ببعضها بعضاً، وانتظرت اللحظة الأخيرة لأضع الفرشاة في المكان المناسب».

وفي تفاصيل العدد، يتابع يقظان مصطفى استعراض إسهامات العرب العلمية، مشيراً إلى أنّ ابن ملكا البغدادي سبق غاليليو ونيوتن باكتشافاته، ويكتب وليد رمضان عن كبير الاستشراق الألماني تيودور نولدكه، الذي أسهم في الكتابة عن العرب وتاريخهم، ويبيّن خوسيه ميغيل بويرتا دور قصر إشبيلية في التعبير عن الفن المدجن والتفاعل الثقافي العربي الإسباني، فيما يسلط هشام عدرة الضوء على تاريخ مدينة سلمية السورية، التي تعدّ منتجعاً سياحياً تراثياً وتتميز بالشعر والثقافة.

في باب «أدب وأدباء»، تتناول د. مها بنسعيد كتاب «عتبات السرديات ومناصاتها»، وهو عمل نقدي متكامل للناقد والباحث سعيد يقطين، ويتوقف حاتم عبد الهادي عند رحيل الشاعر كريم العراقي، وتكتب غيثاء رفعت عن عزيز نيسين الذي يعدّ أحد أعلام الأدب الساخر عالمياً قي القرن العشرين، ويقدم مصطفى أحمد قنبر مداخلة حول ديوان «ليالي الملاح التائه» للشاعر علي محمود طه حيث «الإبحار في غواية المكان»، ويحاور ممدوح عبد الستار الروائي هيثم حسين، ويتناول محمد حسين طلبي المجموعة القصصية الأخيرة «شمس الضفاف البعيدة»، للأديب ناصر جبران، وتجري سريعة سليم حديد مقابلة مع الأديبة سناء شعلان، التي وثقت البعد الثقافي والفكري عند الهنود المسلمين.

ومن الموضوعات الأخرى، يكتب صابر خليل عن الدكتور محمد طه الحاجري، ويتناول هيثم الخواجة القيم الجمالية في «قصص وحكايات» لجمال قاسم السلومي وفضاءات أدب الطفل، بينما تحاور د. أماني محمد ناصر الكاتبة عائشة سلطان، ويقرأ حاتم السروي سيرة الأسرة التيمورية، التي «تضم قامات أدبية رائدة، وتتميز بمنظومة أخلاقية إنسانية مبدعة»، وتتوقف رويدا محمد عند تجربة الشاعر التونسي جعفر ماجد أمان، وغيرها من الموضوعات.

ونقرأ في باب «فن. وتر. ريشة» الموضوعات الآتية: «هدى العمر تمزج بين الكلمة واللون» لمحمد ياسر منصور، و«أحمد عبدالعال... أحد أبرز فناني السودان» لأديب مخزوم، ورواية «الشيخ الأبيض» على خشبة المسرح قدمتها فرقة صلالة للفنون في عُمان لعبد العليم حريص، و«عزيز خيون اتخذ المسرح خياراً حياتياً» للدكتور عزيز بعزي، و«سكورسيزي... يستمر في التألق سينمائياً» لأسامة عسل، و«فيلم (المدرّسة) للمخرج جان هريبجيك» لمحمود الغيطاني، وحواراً مع فاطمة الجبيع، أجراه عبد الرحيم الشافعي.

ويحتوي العدد على مجموعة من القصص القصيرة، والترجمات لمجموعة من الأدباء العرب، وهي: خالد ماضي (نسخة أخيرة) قصة، (نسخة أخيرة – سعادة الإصدار الأول) نقد بقلم د. سمر روحي الفيصل، وليد الزيادي (لحظات حرجة) قصة قصيرة، مجدي محفوظ (أوراق صفراء) قصة قصيرة، عواطف بركات (يوماً ما كان العالم مثالياً) قصيدة مترجمة، إضافة إلى تراثيات عبد الرزاق إسماعيل، و(أدبيات) فواز الشعار، التي تضمنت جماليات اللغة وفقه اللغة.

يقول إن التاريخ في أعماله يمثل العقل الباطن للجماعة البشرية

صبحي موسى: هجرت الشعر إلى الرواية حتى لا «أُستَبعد من المشهد»

القاهرة: رشا أحمد

بعد خمسة دواوين شعرية لاقت احتفاءً نقدياً، هجر صبحي موسى الشعر إلى الرواية ولم يعد إليه منذ ما يربو على العشر سنوات. من هذه الدواوين «يرفرف بجانبها وحده» و«قصائد الغرف المغلقة» و«في وداع المحبة». وفي الرواية صدرت له أعمال مهمة منها «حمامة بيضاء» و«أساطير رجل الثلاثاء» و«الموريسكي الأخير» و«صمت الكهنة».

هنا حوار معه حول أحدث أعماله «تحولات الثقافة في مصر»، وأسباب هجره الشعر إلى الرواية، ورؤيته للمشهد الأدبي.

● في كتابك الأحدث تستعرض مسيرة الثقافة المصرية منذ عهد محمد علي وحتى ثورة 25 يناير... ما السبب الذي دعاك إلى الإبحار في هذا التاريخ الذي يمتد لنحو قرنين ولماذا لم تسع للتعبير عنه روائياً، بخاصة أن رواياتك تميل إلى الاستقصاء التاريخي؟

- من الصعب التعبير روائياً عن كثير من الأمور، في مقدمتها الأفكار والمقارنات والاستدلال والوصول إلى نتائج، والمطالبة بوضع خطط ورصد لملامح هذه الخطط، وهو ما سعيت إلى عمله في «تحولات الثقافة»، وذلك على نقيض ما قدمته في رواياتي ذات الطبيعة التاريخية مثل «صمت الكهنة، أساطير رجل الثلاثاء، الموريسكي الأخير، صلاة خاصة». الأعمال الإبداعية التاريخية تسمح باتخاذ موقف وتسريب بعض المعلومات، ووضع القارئ أمام حقيقة مخلوطة بحياة إنسانية حقيقية، مما يخلق في وجدانه نوعاً من التأثير، لكنها لا تستطيع أن تخاطب العقل بشكل واضح وصريح، فهذه مهمة الأعمال ذات الطبيعة الفكرية. وفي كتابي الأخير، لجأت لوضع رؤيتي عن الثقافة وما شهدته من تحولات في مصر الحديثة، وهي تحولات كانت وما زالت مرتبطة بخطط الدولة نفسها، نظراً لامتلاك الدولة المؤسسات الثقافية الكبرى القادرة على التغيير، لكن أزمة تلك الخطط أنها ارتبطت بالسلطة في بعض الفترات الزمنية، مما خلق لدينا ثقافة مشوهة أو منقوصة أو عرجاء.

● تؤكد في الكتاب أن تجربة فاروق حسني الذي شغل منصب وزير الثقافة بالبلاد لفترة قياسية من 1988 حتى 2011 ركزت على الحجر دون البشر، من حيث بناء قصور ومتاحف لم يدخلها أحد سوى العاملين بها. لكن البعض قد يرى في هذا التوصيف اختزالاً مخلاً وشيئاً من التحامل وعدم الإنصاف؟

- بالتأكيد سيرى كل من استفادوا من تلك الفترة عكس ما أرى، فقد أنشأ هذا الوزير عشرات القصور والمتاحف، وأقام عشرات المؤتمرات والجوائز، إلا أن الأمور لا تقاس بالعدد، ولكن بوصول الخدمة إلى مستحقيها، وكانت النتيجة النهائية أن الثقافة حُبست داخل القصور والمتاحف، وتُرك الشارع للجماعات المتطرفة، مما يدلنا على أن الهدف الأساس لهذا الإنفاق لم يكن توصيل الثقافة إلى النجوع والقرى، أو ربط المثقف بالشارع، وخلق مثقف مستقل يمكن اعتباره مرجعية يعود إليها الناس حين تختلط عليهم الأمور، ولكن لتدجين المثقف، وجعله قطعة «أنتيكات» في أروقة هذه القصور والمتاحف.

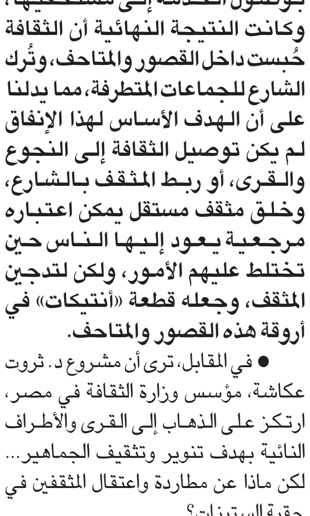
● في المقابل، ترى أن مشروع د. ثروت عكاشة، مؤسس وزارة الثقافة في مصر، ارتكز على الذهاب إلى القرى والأطراف النائية بهدف تنوير وتثقيف الجماهير... لكن ماذا عن مطاردة واعتقال المثقفين في حقبة الستينات؟

- هذا جزء من خطيئة ارتباط خطة الثقافة بتوجهات ورغبات النظام وليس بما يفيد الدولة ومواطنيها بشكل عام، بغض النظر عمن يحكم وعن توجهاته ورغباته. كان النظام في هذا التوقيت على خلاف، إن لم يكن عداءً مع الشيوعيين، وكان كثير من المثقفين ينتمون إلى الفكر الشيوعي، ومن ثم دخل أغلبهم السجون، لكن بعيداً عن الدفاع عن نظام بعينه، من الإنصاف القول إن من دخلوا السجن لم تُقطع أرزاقهم، وبعضهم كان يدخل السجن ويخرج منه إلى رئاسة تحرير مؤسسة قومية مثل «الأخبار». وفي ذلك العصر، انتقلت الثقافة بقوة من العاصمة إلى النجوع والقرى، وتم البحث عن الموهوبين وتقديمهم، عشرات الفرق الفنية ظهرت وأتت من هذه القرى، ومئات المثقفين ذهبوا وخالطوا أبناء النجوع والأرياف لتعليمهم وتثقيفهم وتنويرهم.

● تستنكر تهميش المثقفين حتى يتركوا الساحة خاوية أمام جماعات التشدد الديني في حقب سابقة من التاريخ المصري، ما السبب في ذلك وما المطلوب حتى لا يتكرر؟

- المطلوب أن نتعامل مع الثقافة بمعناها العام كما يراها علماء الاجتماع، فالثقافة ليست رعاية الآداب والفنون، فهذا دور يمكن أن تقوم به مؤسسة مثل «المجلس الأعلى للثقافة»، وكان يقوم به في بداية الخمسينات بالفعل، قبيل إنشاء وزارة الثقافة والإرشاد القومي. فعلماء الاجتماع يرون الثقافة الكل الجامع، أي أنها كل شيء في المجتمع، وبالتحديد كل شيء يخص الفكر والوعي والسلوك، وهذه الجوانب يصعب أن تنهض بها وزارة الثقافة وحدها، ولابد من وجود ما سمّيته بـ«المجموعة الثقافية»، والمكونة من وزارات الثقافة والتعليم والإعلام والجامعات والأوقاف والأزهر والكنيسة، أي كل المؤسسات التي تسهم في بناء وعي وفكر المواطن.


صبحي موسى











● روايتك الأخيرة «نادي المحبين» تنطوي على تجربة سردية وجمالية شديدة الخصوصية، لكنها لم تأخذ حقها نقدياً أو إعلامياً... ما السبب؟

- يمكن ربط ذلك بما حاولت الحديث عنه أو مواجهته في «تحولات الثقافة»، فواحد من التحولات التي نعيشها الآن هو أننا نعيش في عصر الجماهير الغفيرة، أي أن الجمهور هو الذي يقود وليس النخب، وهذا يعني انتشار الشعبوية وربما الغوغائية في كل مناحي الحياة ومختلف الفنون، نظراً لأن الجمهور هو الذي يحدد ما يُكتب وما لا يُكتب. ومن ثم سادت اختيارات مثل أغاني المهرجانات المبتذلة وروايات «البيست سيلر» أو الأكثر مبيعاً التي اجتاحت كل شيء.

● هل تسبب طبيعة موضوعات رواياتك بجرأتها وعدم تقليديتها أزمات أو خلافات بينك وبين الناشرين؟

- أكاد أكون بلا ناشر محدد، نظراً لأن كل عمل لدي لا أعرف من الذي سيقبل بنشره، وبات من الطبيعي أن يرفضني الناشرون، وصرت أراهن على دور النشر الصغيرة التي يمكنها أن تقبل بي أكثر من دور النشر الكبيرة التي تبحث عن الأكثر مبيعاً بصرف النظر عن مضمون العمل وجديته.

● للتاريخ حضور طاغ في أعمالك... هل هو مجرد خلفية لفكرة راهنة أم أنك تطمح فعلاً لإعادة تفسير الماضي؟

- أنا خريج علم اجتماع، ولدى محبة شديدة لعلم التاريخ والأنثربولوجيا، وربما هذا الثالوث هو ما يسيطر على مخيلتي طيلة الوقت، فالقضايا المجتمعية الراهنة هي ما يثير الفكرة لدي، ما يستدعي محاولة رؤية جذورها تاريخياً، لمعرفة كيف نشأت وكيف وصلت لما هي عليه الآن. ومن ثم فالتاريخ لدي بمثابة العقل الباطن للجماعة البشرية، ولمعرفة حقيقة أي أزمة فلابد من التفتيش في العقل الباطن. وقد ساعدتني الأنثربولوجيا على نسج أساطيري الخاصة في مجمل أعمالي.

● حين يُسأل الشعراء عن سبب تحولهم لكتابة الرواية يقدمون عادة إجابات مراوغة لكنك تمتلك شجاعة الاعتراف بأنك فعلت ذلك «حتى لا تُستبعد من المشهد»، كيف ترى إذن موقف الشعراء الذين رفضوا غواية الرواية بأضوائها وجوائزها وصخبها؟

- لا أرى أن هناك شرفاً كبيراً في الالتزام بالشعر أو بفن محدد، هذا من قبيل الأفكار البدائية، وضد ما بعد الحداثة ورؤيتها عن التعدد، كما أنه لا يوجد عقد بين أي كاتب أو شاعر وبين الناس على أن يكتب فناً محدداً. وفي حقيقة الأمر أن الشعر فن صعب، ولكل شاعر طرحه الخاص، وهذا الطرح غالباً ما يقدمه في عمل أو اثنين، يكونان فارقين ويخصان فكرته الجديدة، وما يتلوهما ليس أكثر من تنويعات أو اجترار، وربما يكون مجرد تمهيد لمجيء فكرته. الذين يعون هذه الحقيقة يدركون أنهم قدموا طرحهم ورؤيتهم من خلال هذين العملين، وعليهم، إذا كان لديهم ما يشغلهم، أن يطرقوا أبواباً وفنوناً أخرى، أو أن يتوقفوا في هدوء، فكتابة الشعر ليست وظيفة، ولا شرف يستدعي ضرورة الكتابة فيها إذا قدم الشاعر طرحه.

● ألهذا السبب هجرت الشعر نهائياً ولم تعد إليه طوال ما يربو على 10 سنوات؟

- هجرت الشعر لأنني تعبت من الاستبعاد، فالشعراء كانوا يستبعدونني من قوائمهم ويعدونني روائياً، والروائيون يستبعدونني من قوائمهم ويعدونني شاعراً، وكان لابد أن أثبّت قدمي بشكل راسخ في مكان محدد كي أعلن عن نفسي بشكل لا لبس فيه، والآن أقول لكِ إنه لا يوجد عقد بيني وبين أحد على كتابة نوع محدد من الفن، فضلاً عن شعوري بأنني قدمت طرحي الخاص بكتابة الشعر، وأن أي كتابة جديدة كانت ستكون تنويعاً على ما سبق.

● كيف انعكست خلفيتك كشاعر على ما تنجزه من تجارب روائية؟

- ساعدني الشعر على نعومة اللغة وإطلاق الخيال، فأنا لا أفكر وأنا أكتب، ولكنني أترك نفسي على الورق، وهذه فضيلة شعرية وليست روائية.

● أخيراً، كيف ترى المشهد الأدبي عربياً بشكل عام؟

- أراه مشهداً ثرياً للغاية، لكن المشكلة أن الانتخاب لا يكون لصالح الأقوى أو الأفضل، ولكن لصالح الشعبوي والأضعف، أو ما يشابه أفكار الجماهير ولا يثيرها للتفكير. المشكلة أيضاً أن الجوائز الأدبية لم تزد المشهد الإبداعي في العالم العربي إلا إحباطاً وصراعاً وربما قتلاً، فالكل أصبح يفكر في الشهرة والمال، وليس في القيمة الأدبية. للأسف الجوائز همشت دور الناقد، وعممت الشعبوية والأدب الجاهز، وخلقت صائدي جوائز أكثر مما خلقت من مبدعين.

العداء السعودي تسيد سباق الـ400 متر... وآل حزام يخطف برونزية الزانة... وأخضر القدم يغازل «الأربعة»

وعد فأوفى... مسرحي «الذهبي» يستعيد عرشه الآسيوي

هانغتشو: علي القطان

بعد غياب طويل، سجّل العداء السعودي المخضرم يوسف مسرحي عودة مظفرة للمضمار القاري، ليهدي بلاده ميداليتها الأولى، بعد إحرازه ذهبية سباق 400 متر، إثر منافسة مثيرة حتى الرمق الأخير.

وجاء إنجاز مسرحي، عقب فوزه بالمركز الأول بزمن 45,55 ثانية، ليعيد للأذهان إنجازه التاريخي قبل نحو 10 أعوام، عندما حقق أول ميدالية سعودية في نفس السباق في الدورة الآسيوية الـ17 (إنشون 2014 م).

ويحمل مسرحي في جعبته 3 ميداليات خلال مشاركته في 3 دورات آسيوية، بدأها مع برونزية سباق 400 متر في آسياد (غوانزو 2010) ثم ذهبية إنشون 2014، وهانغتشو 2022.

وقدّم الأمير فهد بن جلوي تهنئته للعداء مسرحي، واصفاً إياه بالذهب الذي لا يصدأ، مؤكداً أنه كان على يقين كامل بأن مسرحي سيكون في الموعد، كما هي عادته دائماً، مقدماً تهنئته لرئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز الفيصل، بمناسبة هذا الإنجاز.

من جهته، هنأ مسرحي جميع السعوديين بهذا الإنجاز، وقال: «الحمد لله قبل كل شيء، كان تشجيع الجمهور السعودي حافزاً كبيراً لي في تحقيقي للميدالية الذهبية. وفي هذا الصدد، أشكر والديّ اللذين تعبا معي، كما أشكر مدربي الوطني الكابتن حمدان البيشي، الذي تعب في إعدادي لهذه الدورة لأكثر من عام كامل، ما جعلني أعود وأؤكد ملكيتي لهذا السباق، بعد أن حققت الرقم التاريخي له قبل 9 أعوام».

وأضاف: «الشكر موصول لرئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز الفيصل، ونائبه الأمير فهد بن جلوي، على حرصهما ومتابعتهما الدائمة لكل ما يتعلق بالرياضة السعودية».

من جانبه، حقق لاعب المنتخب السعودي لألعاب القوى، حسين آل حزام، الميدالية الأولى له في دورات الألعاب الآسيوية، إثر فوزه بالميدالية البرونزية لمنافسات القفز بالعصا بعد أن قفز لمسافة 5,65 متر.

وأبدى آل حزام سعادته بتحقيقه الميدالية السعودية الثانية في هذه الدورة، بعد ذهبية زميله مسرحي، معبراً عن ثقته الكاملة بزملائه السعوديين المشاركين في منافسات النسخة الحالية، بأنهم سيحققون ميداليات أخرى في الأيام المتبقية من الدورة.

وقدّم آل حزام شكره للأمير عبد العزيز الفيصل، ونائبه الأمير فهد بن جلوي، على متابعتهما لكل ما من شأنه المساهمة في تطوير الرياضة السعودية.

كما لحق العداءان رائد الجدعاني وفايز السبيعي بنهائي سباق 1500 متر، بنيل الجدعاني المركز الأول في نصف النهائي بزمن 3,51,80 دقيقة، وحلول السبيعي رابعاً بزمن 3,56,20 دقيقة.

وتأهل الواثب حمود علواني إلى نهائي مسابقة الوثب الطويل، بعد أن قفز لمسافة 7,46 متر في نصف نهائي المجموعة الأولى.

وفي نصف نهائي سباق 100 متر، أنهى العداء ناصر محمود مشاركته بالدورة بعد تعرضه للإصابة خلال السباق، وحلّ زميله عبد الله أبكر رابعاً بزمن 10,21 ثانية.

وفي نهائي سباق 10 آلاف متر، حلّ العداء طارق العمري بالمركز السابع، بزمن 28,46,79 دقيقة، حيث كان متقدماً في المراكز الأولى طوال السباق، إلا أن سقوطه في آخر دورات السباق، إثر عرقلته من عداء آخر، أسهم في حلوله بهذا المركز.

وتأهل المنتخب السعودي لكرة السلة للدور الثاني من مسابقة كرة السلة، عقب فوزه على الإمارات بنتيجة 74 – 67. وجاء تأهل الأخضر، بحلوله ثاني المجموعة الأولى، خلف المتصدر المنتخب الإيراني، الذي فاز بدوره على كازاخستان بنتيجة 86 – 60 نقطة.

ووفقاً للوائح مسابقة كرة السلة في الدورة، يتأهل الأول والثاني من المجموعات الأربع، إضافة إلى أفضل 4 منتخبات نالت المركز الثالث في المسابقة.

ومن جهته، يبحث المنتخب السعودي لكرة القدم تحت 23 عاماً، عن خطف بطاقة التأهل لنصف نهائي مسابقة كرة القدم، وذلك عندما يلتقي نظيره الأوزباكستاني في دور الـ8، اليوم (الأحد)، على ملعب مركز هوانغ لونغ الرياضي في هوتشو.

وأجرى المدرب الوطني سعد الشهري حصة تدريبية. اشتملت على إحماء عام، والتمرين على الكرات العرضية، والتسديد على المرمى، ومران على الركلات الترجيحية، ومران تكتيكي على البناء من الخلف، بمشاركة جميع اللاعبين.

وكان الأخضر قد تأهل لربع النهائي، عقب فوزه على الهند بثنائية نظيفة.

ويفتتح العداءان عبد العزيز عطافي وعبد الله أبكر منافسات ألعاب القوى في يومها الثالث، عندما يوجدان في تصفيات سباق 200 متر، الأحد.

ويطمح الرامي محمد تولو إلى خطف إحدى الميداليات الثلاث، في أول ظهور له بدورات الألعاب الآسيوية، بمشاركته في نهائي مسابقة دفع الكرة الحديدية.

ويوجد زميله الواثب حمود علواني في نهائي مسابقة الوثب الطويل.

وتستكمل نهائيات أم الألعاب غداً، بإقامة نهائي سباق 3000 متر موانع، بمشاركة العدائين وسام الفارسي وبدر عمراني، عند الساعة 7:15 مساءً.

وفي حال تأهلهما في تصفيات الفترة الصباحية، يشارك العداءان عبد الله أبكر وعبد العزيز عطافي في نصف نهائي سباق 200 متر مساءً.

ويختتم مساءً العداءان رائد الجدعاني وفايز السبيعي مشاركة أم الألعاب السعودية بوجودهما في نهائي سباق 1500 متر.

ويدشن لاعب المنتخب السعودي لرفع الأثقال، الرباع سراج آل سليم، مشاركة الأثقال السعودية بالدورة، عندما يشارك في منافسات وزن 61 كيلوغراماً.

وتشارك «الأثقال» في الدورة بـ4 رباعين. هم سراج آل سليم، ومحمود آل حميد (73 كيلوغراماً)، وعلي الخزعل (109 كيلوغرامات)، ونجود خرمي (87 كيلوغراماً).

جاء إنجاز مسرحي، عقب فوزه بالمركز الأول بزمن 45,55 ثانية، ليعيد للأذهان إنجازه التاريخي قبل نحو 10 أعوام، عندما حقق أول ميدالية سعودية في نفس السباق بالدورة الآسيوية الـ17



مسرحي خاض صراعاً مثيراً مع منافسيه في الأمتار الأخيرة من السباق (الشرق الأوسط)

آل حزام أحرز برونزية القفز بالزانة (الشرق الأوسط)

العداء مسرحي يبكي فرحاً عقب فوزه بالسباق (الشرق الأوسط)

الصين تواصل هيمنتها على قائمة الميداليات في «ألعاب آسيا»

حضور عربي لافت في ثاني أيام القوى... وسيدات البحرين يتألقن

هانغتشو: علي القطان

شهد اليوم الثاني من منافسات ألعاب القوى في دورة الألعاب الآسيوية المقامة في هانغتشو الصينية، حضوراً عربياً قوياً، إذ حصدت البحرين ذهبيتين وفضية وبرونزيتين، والسعودية ذهبية وبرونزية، وقطر فضية.

وفي يوم شهد هطول أمطار على المضمار، تابعت الصين المضيفة هيمنتها على لائحة الميداليات، مع 113 ذهبية، أمام اليابان (28) وكوريا الجنوبية (27).

وحققت رباعات كوريا الشمالية رقمين عالمين في وزني 49 و55 كلغ، بعد عودة البلاد إلى المنافسات الدولية إثر غياب أربع سنوات بسبب تداعيات «كوفيد - 19» وقضايا منشطات.

كما خرجت سيدات كوريا الشمالية فائزات من ربع نهائي مسابقة كرة القدم أمام الغريمة كوريا الجنوبية 4-1، لتلاقين أوزبكستان في المربع الأخير، فيما تلعب الصين مع اليابان في نصف النهائي الثاني.

وأصبح جانغ جيغن أوّل صيني يتوّج بذهبية كرة المضرب لدى الرجال منذ 1994 بعد فوزه في النهائي على الياباني يوسوكي واتانوكي في هانغتشو 6 - 4 و7 - 6 (9 - 7).

وفي كرة اليد للرجال، حققت الكويت فوزاً صعباً على كوريا الجنوبية 25-24، وتأهلت إلى المربع الأخير مع قطر حاملة اللقب والبحرين وصيفتها واليابان.

واستهلت البحرين يومها بثنائية في سباق 400 م سيدات، مع تتويج مجيدات أولواكيمي أديكويا (50,66 ثانية) أمام مواطنتها سلوى عيد ناصر (50,92). واستعادت أديكويا (30 عاماً) الذهبية التي أحرزتها في إينتشيون 2014 من عيد ناصر (25 عاماً) المتوجة في النسخة الماضية في جاكرتا 2018.

وقالت أديكويا لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد واجهت وفزت أمام أفضل العداءات على مستوى العالم. كنت في وضعية جيدة خلال السباق وهذا ما أدى إلى تتويجي بالذهب».

وتابعت: «رسالتي للرياضيات في البحرين بعدم الاستسلام، وأطالبهن بالعمل والاجتهاد دائماً لتحقيق الأهداف والنتائج... في أولمبياد باريس، أريد أن أحرز ميدالية، لا أعرف ما هو معدنها لكن أريد ميدالية».

ونال بيرهانو باليو سباق 10 آلاف م، مسجلاً 28:13,62 دقيقة، أمام الهنديين كومار كارتيك (28:15,38 د) وغولفير سينغ (28:17,21 د).

وقال باليو (27 عاماً)، الإثيوبي المولد وحامل ذهبية 5 آلاف م في جاكرتا 2018 وسادس أولمبياد طوكيو: «أنا مرهق. توقعت الفوز والآن سيكون هناك سباق 5 آلاف م».

ورفعت البحرين رصيدها إلى ثلاث ذهبيات في الألعاب الحالية، بعد تتويج كيلونزو موتوسيو في سباق 10 آلاف م للسيدات.

وتألقت هاجر الخالدي (28 عاماً)، رابعة النسخة الماضية، مع نيلها برونزية 100 م بزمن 11,35 ثانية، وراء الصيني مانتشي غي (11,23) والسنغافورية فيرونيكا بيريرا (11,27)، لتحتكر الصين ثنائية السباق الأسرع، مع تتويج جيني تشي لدى الرجال (9,97 ث)، في سباق حلّ فيه البحريني سعيد الخالدي، شقيق هاجر، خامساً.

وقالت هاجر بعد البرونزية: «كنت أطمح إلى تحقيق الذهبية، لكن الحمد لله أنني حققت ميدالية. للأسف شعرت بشدّ بسيط في الأمتار الأخيرة، قد يكون ناتجاً عن التوتر والشد العصبي الذي يسبق السباقات».

ومنح المخضرم يوسف مسرحي السعودية ميداليتها الأولى، بعد إحرازه ذهبية سباق 400 م، إثر منافسة مثيرة حتى الرمق الأخير.

وسجّل ابن الخامسة والثلاثين 45,55 ثانية، متقدماً على الياباني كنتارو ساتو (45,57) والبحريني الشاب يوسف علي عباس (45,65).

وكان مسرحي قد أحرز ذهبية السباق في ألعاب إينتشيون 2014 (44,46) وبرونزية غوانغجو 2010 (45,71)، كما يملك ذهبية التتابع في السباق عينه في نسخة 2010.

وقال: «كما وعدت، أول ميدالية ستكون عن طريق يوسف المسرحي... السباق كان صعباً جداً وتكتيكياً بوجود العدائين اليابانيين».

وتابع مسرحي الذي قال إنه كان يتوقع فضية أو برونزية وليس ذهبية: «أريد أن أحافظ على عرشي، ملك آسيا في 400 متر قد عاد، وهذا زمني... بخصوص أولمبياد باريس لا أعد بشيء لكن سأسعى بكل قوة للحصول على ميدالية، وسأبدأ الإعداد من الآن».

وأضاف مواطنه حسين آل حزام (25 عاماً) برونزية في مسابقة القفز بالزانة، مسجلاً ارتفاع 5,65 أمتار، وراء الفلبيني أرنست جون أوبيينا (5,90) والصيني بوكاي هوانغ (5,65).

وكان القطري أشرف الصيفي، حامل اللقب، قريباً من إحراز ذهبية رمي المطرقة بتسجيله 72,42 متر، بيد أن الصيني تشي وانغ خطفها منها في الرمية الخامسة قبل الأخيرة (72,97).

وقال الصيفي: «كنت أطمح إلى الذهبية وكانت في المتناول... سعيد جداً بإحرازي الفضية، خصوصاً أنها جاءت في المشاركة الأولى بعد عودتي من الجراحة والإصابة القاسية التي ألمت بي».

وتابع الصيفي الذي يقتدي بالبطل الأولمبي السابق السلوفيني بريموغ كوزموس: «سأبدأ بأسرع وقت الاستعداد لأولمبياد باريس، وهدفي المقبل سيكون تحقيق ميدالية أولمبية».

تابعت الصين المضيفة هيمنتها على لائحة الميداليات، مع 113 ذهبية



بيرهانو باليو أهدى البحرين ذهبية سباق 10 آلاف م (إ.ب.أ)


البحرينية هاجر الخالدي تحتفل بعد فوزها ببرونزية سباق 100 م (إ.ب.أ)

توتنهام يخطف الفوز من ليفربول... وبالاس يكبّد يونايتد الهزيمة الرابعة... وآرسنال يعمّق جراح بورنموث برباعية

ولفرهامبتون يلحق الخسارة الأولى بسيتي في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

ألحق فريق ولفرهامبتون الهزيمة الأولى بمانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي لكرة القدم، بعدما تغلب عليه 2 - 1 خلال المباراة التي جمعتهما (السبت) في الجولة السابعة من المسابقة. وشهدت أيضاً هذه الجولة فوز آرسنال على بورنموث 4 - صفر وكريستال بالاس على مانشستر يونايتد 1 - صفر، ونيوكاسل على بيرنلي 2 - صفر، ووستهام على شيفيلد يونايتد 2 - صفر، ولوتون تاون على إيفرتون 2 - 1، وأستون فيلا على برايتون 6 - 1.

وحقق توتنهام فوزاً صعباً على ليفربول، حيث هز جويل ماتيب شباكه بالخطأ في اللحظات الأخيرة ليفوز توتنهام هوتسبير 2-1 على 9 لاعبين من ليفربول، وألغى كودي جاكبو تقدم توتنهام بواسطة سون هيونغ-مين في الشوط الأول. وعندما بدت المباراة في طريقها للتعادل وضع ماتيب الكرة بالخطأ في مرماه، ليقفز فريق المدرب أنجي بوستيكوغلو إلى المركز الثاني برصيد 17 نقطة. ويملك ليفربول 16 نقطة بعد تلقيه أول هزيمة هذا الموسم متأخراً بنقطتين عن حامل اللقب ونقطة واحدة عن آرسنال ثالث الترتيب. وطُرد كيرتس جونز، لاعب ليفربول، بعد تدخل حكم الفيديو المساعد في الدقيقة 26. وبعد ذلك بـ10 دقائق استغل سون النقص العددي في صفوف الفريق الضيف ليمنح توتنهام التقدم.

لكن جاكبو أدرك التعادل لليفربول في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول. وتلقى ليفربول ضربة أخرى بطرد ديوغو جوتا في الدقيقة 69 لحصوله على إنذارين في دقيقتين.

وفجّر ولفرهامبتون مفاجأة من العيار الثقيل بإلحاق الخسارة الأولى بضيفه مانشستر سيتي حامل اللقب، عندما تغلب عليه 1 – 0، وسجل البرتغالي روبن دياز بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 13 والكوري الجنوبي هي-تشان هوانغ في الدقيقة 66 هدفي ولفرهامبتون، والأرجنتيني خوليان ألفاريز في الدقيقة 56 هدف مانشستر سيتي. وهي الخسارة الثانية على التوالي لرجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا بعد الأولى أمام نيوكاسل 0 – 1، الأربعاء، في الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة التي ودّعها خالي الوفاض للموسم الثاني على التوالي.

وجاءت الخسارتان قبل رحلة بطل أوروبا إلى ألمانيا لمواجهة لايبزيغ، الأربعاء، في الجولة الثانية من دور المجموعات للمسابقة القارية العريقة.

وبدا واضحاً تأثر حامل اللقب بغياب لاعب وسطه الدولي الإسباني رودري بسبب الإيقاف. وكان مانشستر سيتي الذي توقفت انطلاقته المثالية عند 6 انتصارات متتالية، صاحب الأفضلية أغلب فترات المباراة لكن دون فرص خطيرة على مرمى أصحاب الأرض الذين استغلوا هجمة مرتدة مبكرة وافتتحوا التسجيل عندما انطلق البرتغالي بيدرو نيتو بمجهود فردي رائع من منتصف ملعب فريقه وتخلص من فيل فودين والهولندي ناثان آكيه وتوغل داخل المنطقة ومرّر كرة عرضية ارتطمت بقدم دياز وعانقت الشباك. وانتظر سيتي الدقيقة 58 لإدراك التعادل من ركلة حرة مباشرة رائعة لألفاريز، سدّدها قوية بيمناه من خارج المنطقة وأسكنها الزاوية اليمنى البعيدة للحارس البرتغالي جوزيه سا. ونجح ولفرهامبتون في استعادة التقدم إثر هجمة مرتدة قادها البرتغالي الآخر روبن سيميدو من الجهة اليمنى ومرر كرة عرضية أبعدها المدافع السويسري مانويل أكانجي برأسه، فتهيأت أمام هوانغ الذي سددها قوية ارتدت من دياز وتهيأت أمام البرازيلي ماتيوس كونيا فمررها على طبق من ذهب إلى الكوري الجنوبي الذي تابعها داخل المرمى.

وشدد آرسنال، وصيف بطل الموسم الماضي، الخناق على مانشستر سيتي عندما قلّص الفارق بينهما إلى نقطة واحدة بعد فوزه الثمين على مضيفه بورنموث برباعية نظيفة. واستعاد «المدفعجية» التوازن عقب سقوطهم في فخ التعادل أمام الجار توتنهام 2 - 2 في المرحلة الماضية. وبكّر آرسنال بالتسجيل عبر جناحه الدولي بوكايو ساكا، عندما استغل كرة مرتدة من القائم الأيمن إثر رأسية للبرازيلي غابريال جيزوس فتابعها داخل المرمى الخالي في الدقيقة 17.

وحصل الفريق اللندني على ركلة جزاء في الدقيقة 44 إثر عرقلة إيدي نكيتياه داخل المنطقة من قبل ماكسيميليان أرونز، فتركها ساكا إلى القائد النرويجي مارتن أوديغارد الذي انبرى لها بنجاح مسجلاً الهدف الثاني. وحصل آرسنال على ركلة جزاء ثانية مطلع الشوط الثاني إثر عرقلة أوديغارد من المدافع راين كريستي، فانبرى لها هذه المرة الدولي الألماني كاي هافيرتز بنجاح أيضاً في الدقيقة 53، قبل أن يختتم المدافع بن وايت المهرجان بالهدف الرابع في الدقيقة 93.

وأكرم أستون فيلا وفادة ضيفه برايتون عندما تغلب عليه 6 - 1 وارتقى إلى المركز الخامس. وفرض أولي واتكينز نفسه نجماً للمباراة بتسجيله ثلاثية (هاتريك) مع تمريرة حاسمة. وحسم أستون فيلا نتيجة المباراة في شوطها الأول بتسجيله ثلاثية بينها ثنائية واتكينز في الدقيقتين 14 و21 وهدف للمدافع الإكوادوري بيرفيس إستوبيان بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 26.

وقلّص برايتون الفارق مطلع الشوط الثاني عبر مهاجمه الدولي الإسباني المعار من برشلونة أنسو فاتي في الدقيقة 50 لكن أستون فيلا رد بثلاثية عبر واتكينز في الدقيقة 65 وجاكوب رامسي، إثر تمريرة من الأخير في الدقيقة 85 والبرازيلي دوغلاس لويز في الدقيقة 97، وهي الخسارة الثانية على التوالي لبرايتون بعد الأولى أمام تشيلسي 0 – 1، الأربعاء، في الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة، والثانية له في الدوري، فتجمّد رصيده عند 15 نقطة وتراجع إلى المركز السادس بفارق الأهداف أمام أستون فيلا الذي حقق فوزه الثالث على التوالي والخامس هذا الموسم.

وجاء سقوط برايتون قبل رحلته إلى فرنسا، الخميس المقبل، لمواجهة مرسيليا في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

بوكايو ساكا يفتتح رباعية آرسنال (أ.ف.ب)

كونسا (يسار) يشارك رامسي فرحته بهز شباك برايتون (أ.ف.ب)



> **مانشستر سيتي يتلقى الخسارة الثانية على التوالي بعد الأولى في كأس الرابطة**

سقوط جديد ليونايتد

وانتكس مانشستر يونايتد مجدداً بخسارته أمام ضيفه كريستال بالاس بهدف وحيد سجله الدنماركي يواكيم أندرسن، بتسديدة رائعة بيمناه «على الطاير»، مستغلاً ركلة حرة جانبية انبرى لها إيبيريتشي إيزي في الدقيقة 25. وثأر الفريق اللندني لخسارته أمام يونايتد على ملعب أولد ترافورد بالذات 0 – 3، الأربعاء، في الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة. وهي الخسارة الرابعة ليونايتد هذا الموسم فتجمّد رصيده عند 9 نقاط وتراجع إلى المركز العاشر.

وتابع نيوكاسل صحوته وحقق فوزه الثالث على التوالي والرابع هذا الموسم، بتغلبه على ضيفه بيرنلي بهدفين نظيفين سجلهما الباراغوياني ميغل ألميرون بتسديدة قوية بيسراه من خارج المنطقة أسكنها الزاوية اليمنى البعيدة للحارس جيمس ترافورد في الدقيقة 14، والسويدي ألكسندر إيزاك في الدقيقة 76 من ركلة جزاء.

واستعاد وستهام توازنه بعد خسارتين متتاليتين عندما تغلب على ضيفه شيفيلد يونايتد بهدفين نظيفين سجلهما جارود بوين في الدقيقة 24 والتشيكي توماش سوتشيك في الدقيقة 37. وعاد إيفرتون إلى سكة الهزائم بخسارته أمام ضيفه لوتون تاون الوافد حديثاً إلى دوري الأضواء، بهدف لدومينيك كالفيرت-ليوين في الدقيقة 45 مقابل هدفين للويلزي توم لوكيير في الدقيقة 24 وكارلتون موريس في الدقيقة 31، وهو الفوز الأول للوتون تاون هذا الموسم.

ويلعب الأحد نوتنغهام فوريست مع برنتفورد، على أن تختتم المرحلة الاثنين بلقاء فولهام مع تشيلسي.

البعض يفكر في مقاطعة مواجهات نادي إنتر ميامي

ميسي «يشعل» أسعار تذاكر حضور المباريات وغضب عشاقه

ميامي: «الشرق الأوسط»

عبّر عشّاق بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن غضبهم من مضاعفة ناديه إنتر ميامي الأميركي أسعار التذاكر الموسمية للموسم المقبل، لكن فرصة متابعة أفضل لاعب كرة قدم في العالم سبع مرات لا تزال تغري كثيرين رغم كلفتها العالية.

أرسل النادي المملوك من رجل الأعمال خورخي ماس ونجم كرة القدم الإنجليزية السابق ديفيد بيكام، رسائل إلكترونية للمشجعين الخميس تتضمن تفاصيل أسعار تجديد التذاكر.

وكانت أرخص تذكرة لهذا الموسم 485 دولاراً أميركياً، لكن «تأثير ميسي» يعني أنها سترتفع إلى 884 دولاراً لمكان وراء المرمى في المباريات الـ17 على أرض الفريق المشارك في دوري كرة القدم الأميركي. وهذا يعني 52 دولاراً للمباراة الواحد. أما المقاعد التي توفّر رؤية أوسع، القريبة من خط منتصف الملعب مع إمكانية الوصول إلى «النادي» الذي يوفّر الطعام والشراب، فارتفع سعرها من 3600 دولار إلى 7650، وهناك ارتفاع مماثل في معظم المقاعد الباهظة الثمن.

في أوروبا، تبلغ قيمة أرخص تذكرة موسمية لمشاهدة مانشستر سيتي الإنجليزي في دوري الأبطال 469 دولاراً، فيما تصل الأعلى ثمناً إلى 1256 دولاراً، علماً أن عروض الضيافة منفصلة عن التذاكر الموسمية. وفي برشلونة الإسباني، النادي السابق لميسي حيث سطّر إنجازات رائعة، يبلغ سعر أرخص تذكرة موسمية 380,53 دولار والأعلى 919,62. يذكر أن حاملي التذاكر الموسمية كانوا محميين هذا الموسم من الارتفاع الهائل لتذاكر المباريات الواحدة لميامي، بعد قدوم ابن السادسة والثلاثين في يوليو (تموز) من باريس سان جيرمان الفرنسي.

في الواقع، استفاد البعض من تذكرته الموسمية لبيع بعض تذاكر المباريات بأسعار مرتفعة في السوق الموازية. وسيكون متاحاً للمشجعين تخفيض خيارات مقاعدهم بحال رغبوا في ذلك، وقال مصدر في النادي إن لائحة الانتظار طويلة للحصول على التذاكر الموسمية. ويخوض إنتر ميامي الموسم الرابع فقط بعد تأسيسه، فيما يعبّر المشجعون عن انزعاجهم من أزمة التذاكر، بعد سنوات من الانتظار لظهور ناد يمثلهم في المستوى الأوّل.

قال إيد سيرانو، أحد قادة الحملة لجلب فريق في الدوري إلى جنوب فلوريدا، والذي قضى سنوات في الضغط على مسؤولي الدوري وتنظيم الأحداث للحصول على الدعم، إنه يعرف كثيرا من المشجعين يفكرون في عدم التمديد. وأضاف: «هذا جنوني. توقعت ارتفاعها، لكن بحد أقصى 50%. هؤلاء الأشخاص يفكّرون فقط في جني المال والطلب مرتفع، لذا يتوقعون انهم سيفلتون». وتابع: «ربما يبحثون عن النخبة فقط لحضور المباريات وغضّ النظر عن الباقين. سيخسرون هؤلاء الأشخاص إذا استمروا بهذه العقلية».

ملعب جديد

وينوي النادي الانتقال من ملعبه الحالي الموقت في فورت لودردايل إلى الملعب الجديد «ميامي فريدوم بارك» بالقرب من مطار ميامي الدولي. وسيكون الملعب البالغة تكلفته 350 مليون دولار، جزءاً من مشروع تطوير وترفيه بقيمة مليار دولار. والانتقال إلى الملعب الجديد مخطّط في العام الأخير من عقد ميسي البالغ 150 مليون دولار. قال مصدر في النادي إن ارتفاع أسعار التذاكر يعكس التغيير الفني على أرض الملعب، بعد جلب ميسي، وزميليه السابقين في برشلونة الإسبانيين سيرجيو بوسكيتس وجوردي ألبا، بالإضافة إلى استثمارات أخرى.

لكن سيرّانو يخشى أن يؤثر ارتفاع الأسعار على بناء قاعدة جماهيرية للمستقبل، «ميسي سيذهب في يوم من الأيام... لا يفكّرون في المشهدية الواسعة. هم يطاردون النواة وقد لا يعودون أبداً». ويفكر بعض المشجعين الذين كانوا مستعدين بالفعل لتخصيص ميزانية لتذاكر الموسم المقبل، في تعديل مقاربتهم. قال جيفري سكاتوف الذي أنفق أكثر من 20 ألف دولار على سبع تذاكر موسمية للعائلة والأصدقاء، إن قيمة التجديد ستصل إلى 52 ألف دولار. وأضاف: «أحببت الحصول على سبع تذاكر موسمية. كان بإمكاني التخلي عنها أو إحضار مشجعين عاديين إلى المباريات، لأن السعر كان مناسباً. الآن قد أخفّض العدد من سبع تذاكر موسمية إلى اثنتين».

متابعة ميسي في ميامي أصبحت باهظة الثمن (أ.ف.ب)

بيغولا تواجه كودميرتوفا في نهائي دورة بان باسيفيك

أنس جابر تُتوج بلقب بطولة نينغبو المفتوحة للتنس

بكين: «الشرق الأوسط»

توجت النجمة التونسية أنس جابر المصنفة السابعة على العالم بلقب بطولة نينغبو المفتوحة بعدما تغلبت على الروسية ديانا شنايدر 6 - 2 و6 - 1 (السبت) في المباراة النهائية للبطولة الصينية. وهذا اللقب الخامس في مسيرة جابر والثاني هذا العام بعد تشارلستون الأميركية والأول على أرض صلبة، وذلك بعد أن انتهى مشوارها عند دور الستة عشر لدورة غوادالاخارا المكسيكية الألف، وقبلها عند الحاجز الأول لدورة سان دييغو الأميركية. وخاضت جابر المباراة النهائية الثالثة عشرة في مسيرتها الاحترافية والثالثة هذا الموسم، بعدما توجت بطلة لدورة تشارلستون (تراب) في أبريل (نيسان) الماضي، وخسرت بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، مطلع يوليو (تموز) الماضي. توجت قبل ذلك بدورات مدريد (تراب) وبرلين (عشب) في 2022 وبرمنغهام (عشب) في 2021.

ويُعد أبرز إنجاز لجابر (29 عاماً) حلولها وصيفة في بطولتي ويمبلدون (2022 و2023) وفلاشينغ ميدوز (2022). وقالت جابر بعد فوزها: «هذه خطوات صغيرة نحو الفوز في نهائي (غراند سلام). خوض النهائي هنا أقل ضغطاً من خوض نهائي بطولة كبرى، لكن أعتقد أنه سيمنحني الثقة ويساعدني على إدارة الضغط والتوتر». تابعت: «أعتقد أنها (شنايدر) لاعبة رائعة، وهي أزعجتني كثيراً. أعرف أن النتيجة كبيرة، لكنها لا تعبر عن المجريات. تملك إمكانات كبيرة ولعبها صلب، لذا أتوقع منها إزعاج لاعبات أخريات».

وعدّت جابر أنها «تفاصيل بسيطة نحو الفوز بنهائي بطولة كبرى». وأضافت: «خوض نهائي هنا لا يثير التوتر بنفس قدر نهائي إحدى البطولات الكبرى، لكن أعتقد أن هذا سيساعدني على اكتساب مزيد من الثقة، ويساعدني على التعامل مع الضغط والتوتر». وخسرت جابر مجموعتين في الدورة، أمام الروسية فيرا زفوناريفا في ربع النهائي والأرجنتينية ناديا بودورسكا في نصف النهائي. ختمت البطلة التونسية: «شعرت بصلابة أكثر (من المباريات السابقة)، شعرت بأني جيدة من الناحية التكتيكية. شعرت بالأفضلية لحسم بعض الكرات بفضل الخبرة». من جهتها، خاضت شنايدر (19 عاماً ومصنفة 85 عالمياً) النهائي الأولى في مسيرتها الاحترافية.

من جهة أخرى، ظهرت جيسيكا بيغولا بشكل مميز لتفوز 6 - 2 و6 - 3 على ماريا ساكاري وتبلغ نهائي بطولة بان باسيفيك للتنس في طوكيو (السبت). وستلعب اللاعبة الأميركية البالغ عمرها 29 عاماً، التي تتطلع للقبها الثاني هذا الموسم بعد التتويج في مونتريال، في النهائي ضد الروسية فيرونيكا كودرميتوفا. وبدأت بيغولا المباراة بقوة، وكسرت مرتين إرسال ساكاري التي استعادت أفضل مستوياتها الشهر الماضي، وفازت ببطولة وادي الحجارة. وحاولت ساكاري المصنفة السادسة عالمياً العودة بعد التأخر 5 - 1 في المجموعة الأولى، لكن الانتفاضة لم تستمر، ونجحت بيغولا المصنفة الرابعة في الفوز بأول مجموعة. وتبادلت اللاعبتان كسر الإرسال في بداية المجموعة الثانية، قبل أن تفرض بيغولا الضغط وتنتزع التقدم 4 - 2. وحسمت بيغولا المهمة عندما أجبرت ساكاري على ارتكاب خطأ خلال وجودها في الجزء الخلفي من الملعب.

وقالت بيغولا التي فازت للمرة الرابعة على ساكاري في 9 مواجهات: «أرضيات الملعب السريعة ربما تكون ساعدتني بعض الشيء بشكل أكبر من الأرضيات البطيئة التي لعبت عليها في الماضي. حاولت استغلال هذا الأمر». وفي وقت سابق، تفوقت كودرميتوفا على أنستاسيا بافليوتشنكوفا، التي بلغت نهائي بطولة فرنسا المفتوحة سابقاً، بنتيجة 7 - 6 و6 - 7 و6 - 3 في 3 ساعات و25 دقيقة، لتبلغ مباراة نهائية للمرة الثانية خلال الموسم الحالي. وكانت كودرميتوفا المصنفة الثامنة قد صعقت إيغا شفيونتيك المصنفة الثانية عالمياً خلال منافسات دور الثمانية.



التونسية جابر تحرز اللقب الخامس في مسيرتها (أ.ف.ب)

نتائج كثير من مباريات الدوري الإنجليزي تتغير بعد الدقيقة 90

كيف أصبح احتساب وقت إضافي طويل يفيد فقط الفرق الكبيرة؟

لندن: جوناثان ويلسون*

يمكنك أن تتفهم وجهة نظر المدير الفني لشيفيلد يونايتد، بول هيكنبوتوم، الذي كان فريقه متقدما على توتنهام بهدف دون رد بعد مرور سبع دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع في الجولة الخامسة من مسابقة الدوري، وبدا أنه على وشك تحقيق النتيجة الأكثر إثارة للدهشة هذا الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز، ثم اهتزت شباكه بهدفين، وهكذا فبدلاً من الاحتفال بفوز رائع، ظل هيكنبوتوم يفكر في حقيقة أن فريقه أهدر بالفعل سبع نقاط عندما استقبلت شباكه أهدافاً في الدقيقة 88 أو ما بعدها هذا الموسم!

وما زاد الأمر سوءاً أنه عندما احتج المدير الفني لشيفيلد يونايتد على محاولات حكم اللقاء، بيتر بانكس، لإقناع حارس المرمى ويس فودرينغهام بتسديد ركلات المرمى بطريقة معينة، رد الحكم على ما يبدو بأنه إذا لم يلعب الحارس ركلات المرمى بتمريرة قصيرة إلى المدافعين، فيتعين عليه أن يلعبها بشكل طويل إلى منتصف الملعب. في الحقيقة، من السهل أن نرى لماذا يجب أن يشعر هيكنبوتوم بالقلق جراء كل هذا. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل كان من الممكن أن يطلب الحكم هذا الأمر من حارس مرمى فريق كبير أكثر تطورا؟

ربما كان من الممكن أن يفعل ذلك. لكن ما المشكلة الأساسية هنا؟ عند تنفيذ ركلات المرمى، يحب شيفيلد يونايتد تقسيم لاعبي خط الدفاع وخط الوسط بطريقة معينة، لكن لاعبي توتنهام كانوا يضغطون حتى يجعلوا الأمر أكثر صعوبة، وهو الأمر الذي دفع فودرينغهام إلى التردد في اللعب بسرعة، وهو ما أثار غضب بانكس.

لكن إذا كان لاعبو شيفيلد يونايتد يفتقرون إلى الثقة أو القدرة على تمرير الكرة بشكل جيد من ركلة المرمى عندما يضغط عليهم لاعبو الفريق المنافس، فربما لا يتعين على شيفيلد يونايتد أن يسعى لبناء الهجمات من الخلف بكرات قصيرة. وقبل كل شيء، يمكن تنفيذ ركلات المرمى بشكل قصير للغاية نظرا لأنه لا يتم السماح لأي لاعب من لاعبي الفريق المنافس بالدخول إلى منطقة الجزاء حتى يتم تنفيذ ركلة المرمى، وهو ما يمنح اللاعب الذي يتسلم التمريرة من حارس المرمى مساحة لا تقل عن 12 ياردة. فإذا لم يكن ذلك كافياً، فهل هناك خيار آخر غير تسديد ركلة المرمى بشكل طولي إلى منتصف الملعب؟

من المفهوم أن هيكنبوتوم لا يرغب في تسديد ركلات المرمى بشكل طولي في ظل تباعد المساحات بين قلب دفاعه وعمق الملعب، لأنه إذا قطع الفريق المنافس الكرة بالرأس، فيمكن للمهاجم أن يركض نحو المرمى ضد خط دفاع بعيد عن بعضه البعض، دون أن يكون هناك حتى فرصة لوقوعه في مصيدة التسلل.

ولهذا السبب اتهم هيكنبوتوم الحكام بـ«عدم فهم اللعبة».

لكن هذا جزء من مخاطر تسديد ركلات المرمى بشكل طولي من الخلف، وهو أمر نادر بالنسبة لشيفيلد يونايتد. لكن الفرق الأخرى تتأقلم مع هذا الأمر. لكن ما البديل عن تسديد ركلات المرمى بشكل طولي إلى منتصف الملعب؟ عندما يلعب أي فريق ركلة المرمى بشكل قصير، ويجد أن خيارات التمرير السهلة قد تم إحباطها نتيجة ضغط الفريق المنافس، فيمكنه أن يطلب بضع ثوانٍ إضافية لإعادة ضبط صفوفه وتسديد الكرة بشكل طولي إلى منتصف الملعب. ومهما كانت التفاصيل الدقيقة للحوار الذي دار بين هيكنبوتوم وبانكس، فإن القانون والمنطق يقفان في صف الحكم بالطبع.

ومع ذلك، هناك نقطة أوسع تتعلق باللوائح الجديدة الخاصة بإضاعة الوقت. لقد أضاع شيفيلد يونايتد الكثير من الوقت في هذه المواجهة، حيث توقف اللعب مرتين لحصول فودرينغهام على العلاج اللازم بعد سقوطه مصابا، وفي كلتا المرتين قام بخلع قفازيه وألقى بهما بعيداً أثناء العلاج، ثم أضاع مزيدا من الوقت أثناء ارتدائهما من جديد. وكان من الواضح للجميع أن مشجعي ولاعبي توتنهام كانوا منزعجين من مقدار الوقت الذي يضيع من المباراة.

لكن حكم اللقاء لم يحتسب سوى ثلاث دقائق فقط وقتاً محتسباً بدلاً من الضائع في الشوط الأول، وهو ما بدا قصيرا للغاية ولا يتناسب مع الوقت الذي أُهدر. لكن مع الوصول إلى الدقيقة 90، أضاف حكم اللقاء 12 دقيقة كاملة وقتاً محتسباً بدلاً من الضائع. بل، وكما اتضح فيما بعد، امتد الوقت المحتسب بدلا من الضائع إلى 16 دقيقة.

هل يمكنكم تخيل التأثير النفسي والجسدي لذلك: لقد صمدت لمدة 90 دقيقة، وأنت على استعداد للعب لمدة أربع أو خمس دقائق أخرى، لكنك تكتشف أنك لم تلعب سوى 75 في المائة فقط من الشوط الثاني، بسبب الوقت المحتسب بدلا من الضائع الطويل الذي أضافه حكم اللقاء!

من المؤكد أن معرفة أن الحكم سيضيف فترات طويلة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع ستجعل الفرق التي يتم إهدار الوقت أمامها تحافظ على هدوئها ورباطة جأشها بشكل أفضل - على الرغم من أن معارضة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم احتساب فترات طويلة من الوقت الإضافي قد تكون لها تداعيات كبيرة على الفرق الإنجليزية في المسابقات الأوروبية.

ومن الواضح للجميع أن نتائج الكثير من المباريات تتغير في الوقت المحتسب بدلا من الضائع. فبعد مرور خمس جولات من الموسم (49 مباراة نظراً لتأجيل مباراة لوتون تاون ضد بيرنلي) تم تسجيل 18 هدفاً بعد الدقيقة 90؛ مقابل أربعة أهداف فقط في الجولات الخمس الأولى للموسم الماضي (50 مباراة).

وتم تسجيل خمسة أهداف فقط من هذه الأهداف الـ 18 من قبل الفرق التي تلعب خارج ملعبها، وهناك تفوق واضح في هذا الأمر لصالح الفرق الأقوى (من الواضح أن تحديد ذلك أمر صعب: يمكنك الجدال في الوقت الحالي بشأن ما إذا كان آرسنال أقوى من مانشستر يونايتد، أو ما إذا كان وستهام أقوى من تشيلسي، لكن من المؤكد أن مانشستر سيتي أقوى من فولهام، وأن توتنهام أقوى من شيفيلد يونايتد). لكن وكما كان متوقعا: كلما طالت مدة المباراة، زادت احتمالية فوز الفريق «الأفضل» بها. وهذا هو السبب الذي يجعل الفريق الأضعف يسعى لإهدار الوقت منذ البداية!

التفاوت بين الأندية الغنية والأندية الفقيرة حتى داخل نفس المسابقة أصبح الآن كبيراً

في ظاهر الأمر، يبدو الحد من إضاعة الوقت أمراً جيداً، لأن إضاعة الوقت عبارة عن احتيال وغش بهدف تقليل الوقت الذي تُلعب فيه كرة القدم. لكن من الواضح أيضا أن تعويض الوقت الضائع بهذه الطريقة يصب في مصلحة الفرق الأقوى.

وبالمثل، إذا نظرنا إلى الأمر من وجهة نظر رياضية بحتة، فمن الواضح أن السماح بخمسة تغييرات يبدو جيدا، لأنه يخفف الضغط البدني على اللاعبين المرهقين بالفعل، ويقلل من فرصة اضطرار اللاعب لمواصلة اللعب وهو مصاب، ويمنح المديرين الفنيين المزيد من المرونة الخططية والتكتيكية. لكن المشكلة تكمن في أن هذا يمنح ميزة إضافية للأندية التي تملك قائمة كبيرة من اللاعبين المميزين.

هذا هو الموقف السخيف الذي تجد فيه كرة القدم نفسها الآن. إن التفاوت بين الأندية الغنية والأندية الفقيرة، حتى داخل نفس المسابقة، أصبح الآن كبيرا إلى الحد الذي يجعل محاولات منع إضاعة الوقت قد تضر باللعبة في نهاية المطاف وتجعل من السهل التنبؤ بنتائج المباريات، وبالتالي تقتل المتعة التي تعد الهدف الأول للعبة! قد يكون من المثير والممتع الآن رؤية أستون فيلا أو توتنهام وهما يقلبان الطاولة ويغيران مسار المباراة في الوقت المحتسب بدل الضائع، لكن إلى متى ستستمر هذه الإثارة والمتعة إذا كان ذلك سيجعل الفرق الأقوى هي الأوفر حظا للفوز بالمباريات ويجعل من السهل التنبؤ بنتائج المباريات منذ البداية؟

لكن يبدو أنه لم يتوقف أحد ليتساءل عن الأسباب التي تجعل أي فريق يرغب في إضاعة الوقت منذ البداية ولماذا يشعر بأنه غير قادر على المنافسة من الناحية الكروية. من الصعب أن تكون صارماً بشأن إضاعة الوقت، لكن من الأفضل بكثير أن تكون حازما فيما يتعلق بالأسباب التي تجعل هذه الفرق تضيع الوقت من الأساس!

* خدمة «الغارديان»

هيكنبوتوم مدرب شيفيلد يونايتد اتهم الحكام بـ«عدم فهم اللعبة» بعد الهزيمة من توتنهام (أ.ب)

عدم قبول العرض مؤشر واضح تماماً على مكانة اللاعب داخل صفوف الفريق

ليفربول اتخذ قراراً ذكياً عندما رفض 150 مليون إسترليني لبيع محمد صلاح

لندن: بن ماكالير*

بعد بيع فابينيو وجوردان هندرسون إلى ناديين سعوديين مقابل 52 مليون جنيه إسترليني، ربما فكر ليفربول في الموافقة على عرض الاتحاد السعودي لضم محمد صلاح مقابل 150 مليون جنيه إسترليني خلال فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة. لكن النادي الإنجليزي رفض العرض في نهاية المطاف، وأكد المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، أن المهاجم المصري «ضروري في كل ما نقوم به». وذهب المدير الفني الألماني إلى حد الزعم بأن «الجواب سيكون لا» لأي عرض من الأندية السعودية. وأثبتت البداية الرائعة لصلاح هذا الموسم أن كلوب كان محقاً تماماً في وجهة نظره.

صحيح أن المبلغ المعروض كان هائلاً، وصحيح أن صلاح يبلغ من العمر 31 عاماً ويتبقى عامان على نهاية عقده الحالي، لكن ليفربول كان محقاً تماماً في عدم بيع النجم المصري. في البداية، جاء العرض السعودي متأخراً جداً في فترة الانتقالات الصيفية، ولم يكن بإمكان ليفربول أن يتعاقد مع بديل في حال الموافقة على رحيل صلاح. والأهم من ذلك أن صلاح يقدم مستويات رائعة هذا الموسم، حيث سجل أو صنع هدفاً في كل مباراة من المباريات التي لعبها ليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن.

يواصل صلاح هزّ شباك المنافسين، بالإضافة إلى صناعة الأهداف، وعلاوة على ذلك، يحتل صلاح المركز الأول من حيث عدد الفرص الخطيرة التي صنعها. وعلى الرغم من وفرة الخيارات الهجومية المتاحة لكلوب، فإن صلاح لا يمكن الاستغناء عنه على الإطلاق عندما يكون في كامل لياقته البدنية، في حين يتنافس كل من داروين نونيز وكودي جاكبو وديوغو جوتا ولويس دياز على المركزين المتبقيين في خط هجوم ليفربول.

ودائماً ما كان صلاح غزير الإنتاج مع ليفربول - سجل 32 هدفاً في موسمه الأول، وفاز بأول حذاء ذهبي من أصل 3 أحذية ذهبية له في الدوري الإنجليزي الممتاز – لكنه طور طريقة لعبه بشكل رائع هذا الموسم. ويجب التأكيد مرة أخرى على أن إبداعه ليس بالأمر الجديد – فقد صنع أكثر من 10 أهداف في 4 من مواسمه الستة مع ليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز - لكن دوره صانعاً للألعاب وليس محرزاً للأهداف كان واضحاً بشكل خاص هذا الموسم.

ومع تقدمه في السن، وزيادة عدد الخيارات الهجومية الأخرى في ليفربول، أصبح المهاجم المصري يصنع الفرص لزملائه في الفريق بدلاً من التوجه بنفسه نحو المرمى. وعندما انتقل ترينت ألكسندر أرنولد إلى خط الوسط في نهاية الموسم الماضي، كان صلاح يميل للعب بشكل أكبر على الأطراف لفتح مساحة أكبر في الثلث الأخير من الملعب. ومع سحب المدافعين من أماكنهم الخلفية، يمكن لصلاح استخدام رؤيته الرائعة لضرب الخطوط الدفاعية للمنافسين. ولم يكن من قبيل الصدفة أن 5 من أصل 12 تمريرة حاسمة لصلاح الموسم الماضي جاءت في آخر 10 مباريات له في الدوري، عندما بدأ ألكسندر أرنولد يتقدم للأمام.

ولا يزال كلوب يطلب من ألكسندر أرنولد التقدم للأمام، وهو ما يعني أن صلاح يتمركز مرة أخرى على الأطراف بشكل أكبر مما كان عليه الأمر خلال المواسم السابقة. لقد قيل الكثير عن انتقال ألكسندر أرنولد إلى خط الوسط الموسم الماضي وكيف ساعد ذلك الظهير الأيمن الإنجليزي على الاستفادة من مهاراته الكبيرة، لكن هذا التحول فتح أيضاً فرصاً جديدة لصلاح على الجهة اليمنى.

صحيح أننا لا نزال في بداية الموسم، لكن من الواضح أن تغيير طريقة لعب صلاح قد أدت إلى تغيير الأرقام والإحصائيات الخاصة به أيضاً. فخلال الموسم الحالي حتى الآن، لمس صلاح الكرة 6,8 مرة فقط في المتوسط في المباراة الواحدة داخل منطقة جزاء الخصم، وهو أدنى معدل له في موسم في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ انضمامه لليفربول. إنه لا يزال خطيراً للغاية أمام المرمى كما كان الحال دائماً، لكنه يتلاعب بالمنافسين بطريقة مختلفة. إن متوسط تمريراته الرئيسية - 2,5 تمريرة في كل مباراة هذا الموسم - هو أعلى مستوى له في موسم بالدوري الإنجليزي الممتاز، في حين أن معدل تسديداته على المرمى، البالغ 3,1 تسديدة في المباراة الواحدة، هو الأدنى له. لا يزال صلاح قادراً على هز الشباك عندما يكون ذلك ممكناً، لكنه أصبح يركز بشكل أكبر على خلق الفرص وتمرير الكرات، وأصبح يسدد عدداً أقل من الكرات على المرمى.

وعلاوة على ذلك، فإن انضمام دومينيك سوبوسلاي للفريق قد أثر على دور صلاح. يلعب قائد منتخب المجر، المنضم لليفربول قادماً من آر بي لايبزيغ هذا الصيف مقابل 60 مليون جنيه إسترليني، بين خطي الوسط والهجوم، وهو من نوعية اللاعبين الذين كان ليفربول يفتقدهم بشدة خلال المواسم الأخيرة. إن وجوده يمنح ليفربول تهديداً إضافياً على المرمى، ويعني أن هناك زميلاً آخر بجوار صلاح قادراً على تشكيل خطورة كبيرة على دفاعات المنافسين.

لقد أسهم صلاح بشكل مباشر في نصف أهداف ليفربول هذا الموسم، لذا فمن الواضح أنه يظل أهم مهاجم في الفريق، إن لم يكن اللاعب الأكثر أهمية على الإطلاق... «أساسي في كل ما نقوم به»، على حد تعبير كلوب. يمكن طرح أسئلة حول ما إذا كان أحد اللاعبين جاكبو أو نونيز يجب أن يقود الخط الأمامي، أو ما إذا كان جوتا أو دياز هو من يجب أن يبدأ ناحية اليسار، لكن لا يمكن الاستغناء عن صلاح بأي حال من الأحوال في أي وقت قريب. لقد كان قرار ليفربول برفض عرض قيمته 150 مليون جنيه إسترليني للاعب في الثلاثينات من عمره بمثابة مؤشر واضح تماماً على مكانة صلاح داخل صفوف الفريق. كما أن أداءه على أرض الملعب يبرر هذه الثقة تماماً. وإذا كان ليفربول يريد منافسة مانشستر سيتي على اللقب، فيجب عليه التمسك بصلاح!

* خدمة «الغارديان»



البداية الرائعة لصلاح أثبتت أن كلوب كان محقاً تماماً في عدم بيعه (رويترز)

في أمسية استثنائية غصت بالحضور في معرض الكتاب

كأس الشعر «فاض» في يد بدر بن عبد المحسن فأنشد: «يذكرني القمر ظلك»

الرياض: ميرزا الخويلدي

أشعل الأمير بدر بن عبد المحسن «مسرح الرياض» في معرض الكتاب، مساء الجمعة، في أمسية حوارية خصصت للحديث عن تجربته الشعرية، لكن كأس الشعر فاض وأسقى الحاضرين المتعطشين لسماعه، فكانت ليلة «استثنائية» كليالي «البدر» حيثما طلع.

الأمسية أدارها الشاعر محمد جبر الحربي، المولع بتجربة بدر العبد المحسن، وهو القائل:

«وأدركتُ فيها «البَدْرَ» مُكْتَمِلَ الرُّؤى/
على وَجْهِ مَاءِ الشِّعْرِ ذَا مَا بَدَا لِيَا
أميراً لبَيْتِ الشعر أنَّى يُرِيدُهُ/
فكان مكان البَدْرِ حُراً وصَافيا».

وكعادة بدر العبد المحسن يقلّب أشكال الحروف ويراقص الكلمات ليرسم لوحة تعج بالصور الجمالية، ويعزف سيمفونية فريدة في تعابيرها وألحانها... مع قدرة على جعل المتلقي متعلقاً بالنصّ، ومنفعلاً بألوانه وصوره وتشكيلاته الفنية، ومحلقاً في فضائه الشعري، فقد تحدث بلغة شعرية عن تجربته، عن البدايات، وعلاقته بالنقد، والرسم، واستمتاعه بالكتابة التي رأى أنها وسيلته للشعور بالحياة، لكن الجمهور كان ينتظر منه أن يصدح بالشعر، كعادته، فكان ما توقعوه.

حملت الأمسية الحوارية عنوان: «أسئلة الشعر والفن»، وفي بدايتها تساءل الشاعر محمد جبر الحربي، لماذا تغافل النقاد والباحثون عن دراسة التجربة الشعرية لبدر العبد المحسن.

كما تساءل عن اختيار البدر لكتابة الشعر باللغة الفصحى، فأكد الأمير الشاعر أنها جاءت بغرض النشر، لكنه ظلّ على وفائه لكتابة الشعر باللغة العامية، لقناعته بأن «الكتابة بلغة تملكها وتتمكن منها هي الأفضل»، ولأن العامية هي المقربة والمحببة لديه.

وقال الأمير بدر، الذي يبلغ من العمر 74 عاماً، إن طموحه في هذا السن «هو الشعور بالحياة»، وأكمل قائلاً: إن الاستمرار في الكتابة يشكل جسر العبور لهذا الشعور. وأضاف أن كتابة نصّ أدبي قبل 30 عاماً قد لا يستغرق ليلة أو ليلتين، بينما يستغرق اليوم مراحل عدة.

لكن هل يضيق بدر العبد المحسن من النقد؟ ليجيب مفنداً هذا الرأي، حيث كان صدره يتسع للنقد والرأي المختلف عن قصائده طيلة تجربته الشعرية...

خلال الأمسية ألقى بدر العبد المحسن نصوصاً شعرية طالما ألفها الجمهور ورددها، من بينها نصّ «يذكرني القمر ظلك»:

يذكرني القمر ظلك عجب ياللي ظلالك نور
أنا اللي ما عرفت الليل لولا عتمة أهدابك
حبستك في السما شمس وعلى وجه السحاب طيور
ونخيل باسق يشرب رضاك ويعطش عتابك
وجلست أناظرك ما رف لي جفن تقل مسحور
أقول إن الجمال انتي وكل العشق باسبابك
هقيت إني ملكتك ما دريت إن الأماني غرور
وإنك في يدي لين انتحابي الوقت وقفا بك
سقا الله يوم كان أكبر همومك خاطري المكسور
وكنت الضي في عينك وكنت السقم في ثيابك
سقا الله يوم كنتي الأرض أنهار وشجر وقصور
ديار نورها من طاقتك... وأحلامها بابك
عيوني يا شقى عيوني، من الجدب الموات البور
أراضي ما بها إلا ما ذوى وانهد في غيابك
أحبك كان لي قلب يجض من الجفا مقهور
وصار اليوم يفرح لو لقى له عذر يشقى بك

الأمير بدر بن عبد المحسن في الأمسية الحوارية بعنوان: «أسئلة الشعر والفن» على «مسرح الرياض» في معرض الكتاب

أشعل الأمير بدر بن عبد المحسن «مسرح الرياض» في أمسية خصصت للحديث عن تجربته الشعرية

حزن وغضب شعبي لفقدان معلم طبيعي... التحقيقات مستمرة وتوقيف رجل ستيني

من قطع شجرة «روبن هود» في شمال إنجلترا؟

لندن: عبير مشخص

موجة من الحزن والغضب تلف وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام في بريطانيا منذ يومين، فيض من رسائل تحمل الحب وأخرى تحمل التنديد والغضب، بينما شغل مغردون أنفسهم بمحاولة حل اللغز الذي تسبب في هذه الموجة من المشاعر الفياضة. لم يكن الأمر متعلقاً بمشاهير أو جرائم بل بشجرة محبوبة مثلت في الذاكرة الشعبية رمزاً للجمال الطبيعي المتفرد، وتحولت إلى معلم سياحي لزوار شمال شرق إنجلترا. الشجرة الشهيرة، وقد يقول البعض إنها أشهر شجرة في بريطانيا، كانت تنتصب منفردة بين تلتين وسط منظر طبيعي خلاب في شمال شرق إنجلترا. وبسبب موقعها أطلق عليها اسم «سيكامور غاب» أي شجرة السيكامور (الجميز) الواقعة في الفجوة بين التلتين بالقرب من السور الحجري الأثري «سور هادريان» الذي يعود للعصر الروماني، وأدرجته اليونسكو على قائمتها للتراث، وسنة 2016، حصلت «سيكامور غاب» على لقب «شجرة العام».



شجرة «سيكامور غاب» كانت معلماً طبيعياً محبوباً في بريطانيا (أ.ف.ب)



صورة مركبة لموقع شجرة «سيكامور غاب» قبل وبعد الجريمة (أ.ف.ب)

جريمة في ليلة عاصفة

بعد ليلة عاصفة وجد سكان المنطقة الشجرة المعمرة (يقترب عمرها من 300 عام) مقطوعة من جذعها وملقاة على ما تبقى من سور هادريان. وسرعان ما بدأ البوليس تحرياته للبحث عن المجرم الذي قام بقطع جزء من التراث الإنجليزي الطبيعي، وأعلن القبض على صبي في السادسة عشرة بتهمة التخريب، غير أن ذلك لم يكن مقنعاً للكثيرين، وامتلأت وسائل التواصل الاجتماعي بالتعليقات التي اختلفت في محتواها، واتفقت على أن صبياً يافعاً لا يملك القوة الجسدية لتنفيذ هذا العمل بمفرده، مشيرين إلى أن الأمر قد يكون أكثر من تصرف طائش لمراهق، بل قد يكون خلفه عدد من الأشخاص لديهم دافع ما لقطع إحدى أكثر الأشجار شهرةً في بريطانيا. وأول من أمس أعلنت شرطة نورثمبريا التي تتولى الأمر أنها لا تزال تحقق في هذا العمل التخريبي، وأنها قد أوقفت رجلاً ستينياً.

وللتأكيد على جدية الشرطة في الأمر، ولتهدئة غضب الشعب، قالت المحققة فيني مينديز من شرطة نورثمبريا إن «التدمير المتعمد لمعلم عالمي وكنز محلي، قد نتج عنه فيضان من الغضب والرعب والصدمة في شمال شرق البلاد وأبعد من ذلك. أتمنى أن يثبت القبض على الشخص الثاني جديتنا في التعامل مع الأمر، وأننا ملتزمون بالعثور على المسؤولين عن ذلك وتقديمهم للعدالة»، وأشارت مينديز إلى أن التحقيقات ستستمر حتى بعد القبض على المتهم الثاني موجهة رسالة للمواطنين بالتواصل مع الشرطة إذا كان لديهم أي معلومات بخصوص القضية.



البوليس يجري تحرياته في مكان الشجرة المقطوعة (رويترز)

لقطة من فيلم «روبن هود» وتبدو فيه شجرة «سيكامور غاب» (وارنر برودرز)

شجرة روبن هود

وحسب منظمة «ناشونال تراست» المخولة إدارة الأماكن الطبيعية التاريخية، فقد تم زرع الشجرة بين 1860 و1890، وتعرف باسم «شجرة روبن هود» بسبب ظهورها في فيلم «روبن هود أمير اللصوص» 1991. وأصبحت «سيكامور غاب» من بين أكثر الأشجار التي تُلتقط صور لها، وبعد الحادث تدفقت الصور على مواقع التواصل، وعلى صفحات الصحف البريطانية، وعلى أرض الواقع قام الكثيرون بزيارة مكان الشجرة المقطوعة وترك البعض الزهور أمامها للتعبير عن شعورهم.

وجد السكان الشجرة مقطوعة وملقاة على ما تبقى من سور هادريان

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية لقطات من المشاعر الجياشة لبعض من كانت الشجرة معلماً مهماً في حياتهم، فقال مدير هيئة متنزه نورثمبرلاند الوطني توني غيتس: «أشعر بإحساس فعلي بالخسارة». وأضاف: «لقد ذرف الناس الدموع، وتلقينا عبر شبكات التواصل الاجتماعي وموقعنا الإلكتروني رسائل من أشخاص تأثروا بقطع الشجرة». وعبر موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، أبدت منظمة «ناشونال تراست» المعنية بحماية التراث شعورها بـ«الصدمة والحزن»، وعبّر عدد كبير من الأشخاص بينهم أعضاء في مجموعات تمارس المشي لمسافات طويلة، عن خشيتهم وذكرياتهم السعيدة قرب الشجرة، أكان في الموقع أو عبر وسائل التواصل. وقال راين نوتمان، وهو عامل تقني يبلغ 40 عاماً، لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنه لأمر مخزٍ أن يُقدم شخص على تخريب هذا المنظر الطبيعي الجميل».

بدورها، قالت سيدة على «فيسبوك»: «كنت في مطلع العام أمارس الحياكة على قمة التله بينما كان زوجي وابني يتسلقان الجدار بجوار الشجرة». وروى رجل أنّه عرض الزواج على شريكة حياته أمام سفح «سيكامور غاب». ولفت توني غيتس إلى أنّ البعض وضع رفات تابعة لأحبائهم المتوفين في محيط الشجرة.

وعلى المستوى المحلي، قام صاحب حانة شهيرة بالقرب من موقع الشجرة بتخصيص مبلغ مالي مكافأة لمن يدلي بمعلومات عن الحادث، وبادر رجال أعمال آخرون بالتبرع بمبالغ أخرى للمساعدة في عملية البحث عن المجرمين. وإلى جانب الخسارة الشخصية التي يشعر بها السكان وزوار المنطقة يبدي أصحاب المحال والحانات في المنطقة القلق من أن يؤثر قطع الشجرة على تجارتهم.

في بريطانيا اليوم أصبحت قضايا المناخ والحفاظ على الطبيعة أسلحة في يد السياسيين، حيث بدأ حزب المحافظين الحاكم في التخلي عن التزاماته بحماية الطبيعة، يمثل قطع الشجرة رمزاً لمعارك بين دعاة الحفاظ على الطبيعة وبين من يريدون الاستفادة المادية من الأراضي الشاسعة. ولكن قد يكون هناك فصل آخر في قصة شجرة روبن هود، إذ يبحث الخبراء في «ناشونال تراست» الآن الخيارات المختلفة؛ إما لنقل شجرة مماثلة من مكان آخر لتشغل مكان الشجرة المقطوعة أو تركها تنمو مرة أخرى.

زوجة روبرت كينيدي الابن تقول إنها معجبة بهيلاري كلينتون وميشيل أوباما

الممثلة المحبوبة شيريل هاينز وفكرة السيدة الأولى

بيفرلي هيلز (أميركا): دافني باراك

تحدثت شيريل هاينز الممثلة الأميركية المحبوبة وزوجة روبرت كينيدي الابن، عن فكرة راودتها بأن تكون سيدة الولايات المتحدة الأميركية الأولى. وتعتزم في حال حصلت على اللقب أن تكون قدوة، كما غيرها من اللاتي سبقنها في حمله. وهي لا ترغب فقط، بل تريد أن تكون مؤثرة ومشاركة في إنجاز الأعمال، كما عبّرت عن إعجابها «بالنساء القويات مثل هيلاري كلينتون».

وكشفت الشقراء الجميلة، التي لديها أصدقاء ليبراليون في هوليوود، أن زوجها كان مستعداً للانفصال عنها، بعدما أثارت بعض تصريحاته عناوين صحافية مثيرة للجدل، من أجل حمايتها. ولكنها رفضت!

ولا تتصنع هاينز الكلمات عندما تتحدث لأول مرة عن جو بايدن الرئيس الحالي للبلاد، الذي ظل يرفض توفير حماية جهاز الخدمة السرية لزوجها، رغم التاريخ المأساوي لعائلة كينيدي، والاغتيالات التي أودت بحياة عمه ووالده خلال الحملات السياسية. يبدأ الحوار وترد شيريل هاينز، على أول الأسئلة:

● زوجك روبرت كينيدي الابن يترشح للرئاسة... هذا تصريح مهم للغاية.

- أليس كذلك؟ إنه تصريح مهم فعلاً. أجل.

● أولاً فلنبدأ مع السلامة الشحصية. وردت أنباء عن محاولة لاغتيال زوجك مؤخراً. مع تاريخ مثل عائلة كينيدي، واغتيال الرئيس، ومن ثم المرشح الرئاسي، ومطالبة زوجك بالحد الأدنى من الأمور، مثل حماية جهاز الخدمة السرية، وإدارة بايدن رفضت ذلك؛ كيف تشعرين أنت زوجته حيال الأمر؟

- أشعر، على الأقل، بأن رفض الطلب مخيب للآمال جداً، كما أنه حزين للغاية؛ فمن الواضح أن بايدن يجعل الأمر سياسياً. نعم، إنها ساحة سياسية بالطبع، ولكن في الوقت نفسه، نحن نتحدث عن سلامة شخص ما وعن حياته. لذا، جاء رفض الطلب مخيباً للآمال إلى حد كبير.

● كان هناك، كما هو معروف، أعضاء في وسائل الإعلام يدعون لمنحه حماية من جهاز الخدمة السرية، تحديداً منذ أسبوعين هنا في بيفرلي هيلز، حيث عُثر على شخص مسلح بجواره!

- نعم. لقد ظهر. جاء رجل إلى الفعالية حاملاً مسدساً محشواً بالرصاص، ويحمل حقيبة ظهر مزودة بالأسلحة. ولحسن الحظ، أن مع بوبي رجالاً يحافظون على أمنه وحمايته تسدّد الحملة الانتخابية تكاليف خدماتهم، وهم الذين تعرفوا على شخصية ذلك الرجل، واحتجزوه إلى أن وصلت الشرطة. الأمر المروّع للغاية أنه بعد ذلك الموقف، لم يتقدم بايدن بخطوة واحدة أو يقول: «حسناً، أنا أفهم أن هذا الوضع يُعدّ حالة استثنائية».

● والآن، أخبرينا؛ هل تذكرين تلك اللحظة حين قابلت عائلة آل كينيدي للمرة الأولى؟

- إنها عائلة كبيرة (تضحك)، لذا فقد قُدمت إليهم على فترات مختلفة. ولكن، نعم، أتذكر، أعتقد أن الجميع كانوا أكثر متعة مما كنت أعتقد. ظننت أن الجميع سيبدون متأنقين للغاية، ويتصرفون على نحو أشبه بأفضل سلوكياتهم (وتضحك من جديد). ولكن هذا ليس ما حدث فعلاً. عموماً التعامل معهم ممتع للغاية، كما أنهم أذكياء جداً، وكنت مرتاحة لاستقبالهم الدافئ وقبولهم لي، كان أمراً رائعاً.

● هل شعرت بثقل ما داخلك يجعلك تقولين: يا إلهي، لقد أصبحتُ جزءاً من تلك (بصراحة) العائلة الملكية الأميركية. بالطبع ليس لدينا عائلة ملكية هنا، وسأصبح جزءاً من هذه السلالة الحاكمة؟

- بالتأكيد، لم يكن لدي هذا الشعور. أتعلمين، ربما لأنني لم أكن منخرطة في السياسة أبداً؛ كبرت من دون أن أفكر بها على الإطلاق، أو حتى أن أفكر بأن آل كينيدي هم (العائلة الملكية الأميركية). لم يكن ذلك جزءاً من حياتي أو من تجربتي أبداً. لذا، كما تعلمين، بالنسبة لي، لا يبدو الأمر كذلك، لا يبدو أن هناك فرقاً كبيراً في بعض المستويات، أو على بعض المستويات بين عائلتهم وعائلتي.

تعتزم شيريل في حال حصلت على لقب السيدة الأولى أن تكون قدوة كما غيرها من اللاتي سبقنها في حمله

● حسناً. نحن جالسون الآن، وخلفك مباشرة أرى صورة جون كينيدي، أليس كذلك؟ نحن نرى التاريخ الأميركي فقط في صور العائلة وداخل غرفة معيشتك.

- صحيح. هذا ما كنت دائماً أمزح بشأنه. عندما انتقلت أنا وبوبي للعيش معاً، كما تعلمين، هناك صور لعمه وأبيه في كل مكان. تماماً مثل العم فرانك الذي أطبع صوره على القمصان، وأستطيع وضع صورته هنا (وتضحك).

في بعض الأحيان عندما أتراجع حقاً وأنظر إلى الصورة الكبيرة، أفهم ما تقولينه. ونعم، إنه أمر مختلف تماماً عندما يكون عمك رئيساً سابقاً للبلاد، هذا أمر مختلف. لكن، في الحياة اليومية، لا أشعر بذلك حقاً. هل هذا منطقي؟

● ستكونين السيدة الأولى المحتملة. عندما تنظرين إلى السيدات الأوليات الأخريات: من هي النموذج الذي يُحتذى به؟ هل هي جاكي كينيدي، أم روزالين كارتر؟ وكما تعلمين بالطبع فالجميع يحبون إليانور روزفلت.

- صحيح. لقد أحببت مقدار العمل الذي قامت به هيلاري كلينتون عندما كانت السيدة الأولى. كان ذلك ملهماً للغاية. وأيضاً ميشيل أوباما، كانت ملهمة هي أيضاً؛ لذا، أعتقد أنني أتطلع إليهما، وربما لأن جيلي عايشهما أكثر، وأنا، كما تعلمين، عايشت تلك الفترة. إنهما امرأتان قويتان ومؤثرتان، وأنجزتا كثيراً من الأعمال! وتلهمانني كثيراً. وكل واحدة من السيدات الأوليات كان لديها اهتمامات خاصة. على سبيل المثال، ميشيل أوباما، كان لديها برنامج لمكافحة السمنة. وكانت لورا بوش أكثر اهتماماً وعناية بالتعليم، في حين كانت بيتي فورد، بطبيعة الحال، ولسبب واضح، أكثر تركيزاً على مكافحة الإدمان.

● هل تخططين لهدفك بوصفك سيدة أولى محتملة؟

- لقد أنجزت أعمالاً في مدارس تعاني من نقص الخدمات، وكما تعلمين، هناك مشكلات كبيرة في البلاد، ولا يتعلق الأمر بالمدارس وحدها، ولا بذهاب الأطفال إليها خلال اليوم وما يحدث معهم هناك. فالمدارس نفسها هي التي تتعرض للتجاهل حتى في الآونة الأخيرة، وكثير منها في بلدنا لا مكيفات للهواء فيها، وتصل درجة الحرارة في بعض المناطق إلى 42 درجة مئوية، وتُلغى الدراسة، كما أن السبب لا يتعلق بالأطفال فحسب، أليس كذلك؟ إنها هيئة التدريس، إنهم المعلمون. كيف لنا أن نتوقع من الأطفال أن يتعلموا؟ وكيف على المعلمين أن يدرسوا في هذه الظروف وفي مدارس لا مكيفات للهواء فيها؟



دافني باراك وشيريل هاينز زوجة روبرت كينيدي الابن

إنعام كجه جي

السوربون في المحكمة

هل يمكننا أن نتخيل مدام ناتالي دراش، رئيسة جامعة السوربون الفرنسية، تقف في قفص الاتهام أمام قاضي الأمور المستعجلة في باريس؟

عميدة الجامعة العريقة متهمة في القضية بصفتها الوظيفية. أما المدعية فطالبة أنهت سنوات الليسانس من دون أن تنال الشهادة. كانت لأستاذها شكوك في استعانتها بالذكاء الاصطناعي لإعداد المادة المطلوبة. وبهذا فقد تقرر اعتبارها ساقطة في الامتحان، مؤقتاً، لغاية انتهاء لجنة الانضباط من التحقيق في الاختلاس الفكري.

والتحقيق لا يتم بغمضة عين ولا بد من أن يستوفي وقته. تأخرت الجامعة في تزويد الطالبة بما يفيد إنهاءها مرحلة الليسانس. لكن البنت تنوي التسجيل لدراسة الماستر، وفق مهلة محددة للتقديم. ذهبت إلى محامٍ لكي يرفع لها قضية في محكمة القضايا المستعجلة تطلب فيها من إدارة السوربون منحها قائمة علاماتها في غضون 48 ساعة.

خسرت الطالبة دعواها وردّ القاضي الطلب. خرجت الجامعة بريئة وراحت إدارتها تستعد للدورة الأولمبية التي تقام في العاصمة الفرنسية، الصيف المقبل. ما علاقة السوربون بالنطّ والجري والملاكمة ورفع الأثقال؟

عمر السوربون 825 عاماً. ويقولون لكَ ولكِ، يا محفوظي السلامة، إنها تراث حيّ ولها باع في الرياضة. فإلى جانب تماثيل أهل الفكر الموجودة في إرجائها، مثل هوميروس وأرخميدس، جرى في قاعتها الكبرى التصويت على تأسيس الألعاب الأولمبية الحديثة. كان ذلك عام 1894 بحضور ألفي مدعو من بلاد العالم. قبل ذلك بسنتين، احتضنت الجامعة المؤتمر الوطني الأول للتربية الجسمانية. وفيه تم إدراج الفعاليات الرياضية ضمن المناهج في مدارس الدولة الفرنسية.

استناداً إلى ذلك التراث، تم الإعلان عن مسار الشعلة الأولمبية من حرم السوربون. جامعة يعرفها العرب منذ أجيال. فيها درس المصري طه حسين والتونسي الحبيب بورقيبة واللبناني كمال جنبلاط والسوداني حسن الترابي وصولاً إلى الفلسطينية سها عرفات.

قامت السوربون في العصور الوسطى مقام محكمة دينية. حاربت الهرطقة وتيارات الإلحاد. أخذت اسمها من عالم اللاهوت الفرنسي روبير دو سوربون، مؤسس أولى كلياتها. ثم أعاد الكاردينال دو ريشيليو بناءها وفق خريطة للمهندس لوميرسييه. تنتصب قبتها في قلب الحي اللاتيني. كان المنهاج يبدأ بمبادئ الفنون ونظريات الأدب. بعد ذلك يدرس الطلاب علم اللاهوت أو القانون أو الطب. يلتزم دارس الطب بالبقاء مع المريض المصاب بداء مستعصٍ، ليل نهار، لحين شفائه أو موته.

قامت السوربون على تقاليد الجدل الفكري، سواء بين الدارسين وبين المعلمين أو بين الطلبة أنفسهم. نقاشات باللاتينية، تعلو فيها الأصوات وتنتفخ الأوداج وتقارب المعارك. لكنها لم تكن جامعة شعبية مثلما هي اليوم، يأتيها طلاب من كل الجنسيات، بل جامعة النبلاء وأبنائهم. ثم امتدت أصابع الزمن إلى قوانينها. تخلت عن صرامتها وتحولت إلى مختبر مثالي للأفكار السياسية والتيارات الفلسفية ونداءات التحديث. منها انطلقت، في ربيع 1968، الثورة الطلابية التي هزت المجتمع الفرنسي وكانت سبباً في اعتزال الجنرال ديغول، بطل النصر.

وعودة إلى الطالبة التي اشتكت السوربون أمام القضاء. هل تعرف أن النساء كن، في البداية، محرومات من دخول الحرم الجامعي؟ لا طالبات ولا أستاذات. لم تقبلهن الجامعة لأن الهدف من تأسيسها كان إتاحة الفرصة للشبان الفقراء لكي يدرسوا العلوم الدينية ويصبحوا رهباناً. واحتاج الأمر إلى وساطة رفيعة لكي تقبل السوربون استقبال مدام بالانتين، أخت زوجة الملك لويس الرابع عشر. رغبت المدام في أن تحضر مناقشة أطروحة حفيدها، ابن ابنها المولود من علاقة محرمة. والمحرّم كسر الممنوع.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
				■						02
	■						■			03
		■					■			04
			■			■				05
		■						■		06
		■		■		■				07
■	■				■					08
							■			09
						■				10

– أفقي

01 كاتبة سيناريو صينية
02 مدينة فرنسية - حمام
03 ابداع - ضد القرى «معكوسة»
04 متشابهان - صحراء عربية - بين اثنين
05 مدينة المانية - للتفسير - طري «معكوسة»
06 مكعب للالعاب - للمناداه
07 خبز «معكوسة» - دق الجرس
08 طمأنينة «معكوسة» - من الفاكهة
09 حرف نصب - عاصمة المجر
10 نهاية العمق - من الفصول

ا عمودي

01 مغني تونسي
02 شهر ميلادي - الثمر الناضج
03 متشابهان - رقيق لين
04 من الانبياء - من الوالدين
05 ولاية امريكية - للتخيير «معكوسة»
06 مضيء - ضد ظلم
07 علم مؤنث - عملة عربية
08 والدتي «معكوسة» - متشابهات
09 تخت - نوتة موسيقية
10 مدينة سودانية - ردد الكلام عليه عدة مرات «معكوسة»

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ن	ي	ت	ن	ج	ر	ا	ل	ا	01
ر	س	■	ر	■	م	ي	ا	م	ي	02
■	و	ن	ا	ل	ي	م	■	ا	م	03
■	ا	ي	ب	ي	ل	■	ا	■	ن	04
ا	ن	س	■	■	■	ب	ر	غ	ز	05
ل	■	■	ا	ن	ا	■	ب	ر	ي	06
ا	ل	ع	ل	ي	■	و	ي	ا	د	07
ن	ا	ي	ع	■	س	ي	ل	ب	ا	08
ي	■	ن	ي	ن	ي	ل	■	■	ن	09
ن	ب	■	ر	ي	ف	ز	ل	ا	■	10

عرب و عجم

نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمّان، أقام أول من أمس، مائدة الإفطار الأسبوعية التي يقيمها كل جمعة لشخصيات وطنية أردنية، حيث حضرها عدد من الشخصيات والمثقفين والمتخصصين في عالم النشر. وقال السفير إن «لمعارض الكتب، فوائد لا تُحصى لتقوية الروابط الثقافية بين الأشقاء».

نايف بن بندر السديري

● دوروثي شيا، السفيرة الأميركية لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، رئيس حركة الاستقلال النائب ميشال معوض، بمكتبه في بعبدا. وتطرق اللقاء إلى آخر المستجدات في لبنان والمنطقة، وتطرّق الطرفان إلى الملف الرئاسي، وإلى موضوع النازحين السوريين، كما ناقشا المشاريع التنموية والاجتماعية التي تنفذها مؤسسة رينه معوض، بالشراكة مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID وغيرها من المؤسسات الدولية المانحة، وتباحثا في سبل تعزيز هذه الشراكة وتطويرها للوقوف إلى جانب اللبنانيين في ظل الظروف الحالية.

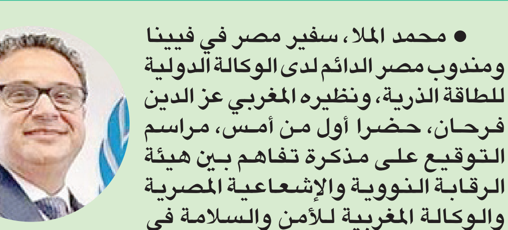
● محش سعيد الهاملي، سفير دولة الإمارات لدى جنوب أفريقيا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين صقر غباش، رئيس المجلس الوطني الاتحادي، ونوسيفوي مابيسا نكاكولا، رئيسة الجمعية الوطنية لجنوب أفريقيا، وآموس ماسوندو رئيس المجلس الوطني لجنوب أفريقيا، على هامش اجتماعات المنتدى البرلماني التاسع للدول الأعضاء في مجموعة «بريكس»، المنعقد في جنوب أفريقيا. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز علاقات التعاون البرلمانية القائمة، وتوحيد المواقف والرؤى والتوجهات حيال مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

محش سعيد الهاملي

● جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى تونس، استقبلته أول من أمس، وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن آمال بلحاج موسي، وبحث اللقاء سبل تعزيز فرص التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات المتّصلة بالمرأة والأسرة. وأكد السفير على متانة روابط الصداقة التاريخية والتعاون التي تجمع البلدين، والعمل المتواصل على تطوير هذه الشراكة إلى مستويات أرفع وأكثر فاعلية، معرباً عن تقديره للتجربة التونسية الرائدة في مجال دعم حقوق المرأة، والتشجيع على ريادة الأعمال، والاستثمار لدى النساء.

جوي هود

● محمد الملا، سفير مصر في فيينا ومندوب مصر الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونظيره المغربي عز الدين فرحان، حضرا أول من أمس، مراسم التوقيع على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية المصرية والوكالة المغربية للأمن والسلامة في المجالين النووي والإشعاعي، في ختام أعمال المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، بهدف تبادل المعلومات التقنية والتعاون في مجالات السلامة النووية والإشعاعية والأمن النووي. وذلك في إطار السعي الدائم لكلا البلدين للتحسين المستمر لأنظمة الاستخدام الآمن للطاقة النووية.



محمد الملا

● حاتم عبد القادر، سفير مصر لدى مملكة هولندا، التقى أول من أمس، وزير الهجرة الهولندي، إريك فان دير بورغ، لبحث سبل تعزيز العلاقات بين مصر وهولندا في مجال الهجرة، والتعاون بين البلدين في مجال مكافحة «الهجرة غير المشروعة» و«الاتجار بالبشر». وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتنموي، والعمل على جذب مزيد من الاستثمارات الهولندية إلى مصر في مختلف المجالات، خاصة مجالات الطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر، وتطوير التعاون بين الموانئ والمناطق الاقتصادية الخاصة المصرية ونظيرتها الهولندية.

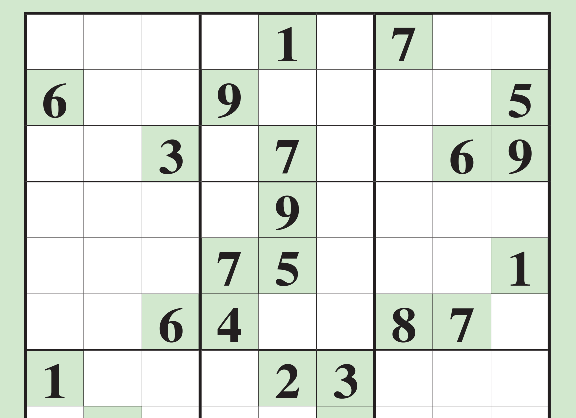
حاتم عبد القادر

● رادو كاتالين ماردار، سفير رومانيا لدى لبنان، استقبل أول من أمس، وفداً من حزب القوات اللبنانية، حيث شكر الوفد دولة رومانيا على دعمها ووقوفها إلى جانب لبنان. وبحث المجتمعون العلاقات الثنائية الودية وسبل تعزيزها، إضافة إلى بحث مختلف التطورات السياسية في لبنان والمنطقة. من جانبه، أكد السفير دعم بلاده الدائم للبنان والشعب اللبناني وقضاياه.

● هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري، بحضور مديرة المعهد الفرنسي سابين سكورتينو، ومستشار السفير الإعلامي مروان الطيبي، في زيارة بروتوكولية، وتم خلال اللقاء التطرّق إلى التعاون بين الوزارة والسفارة الفرنسية على مختلف الصعد وسبل تعزيزه، لا سيما الإعلام الفرنكوفوني والمشاريع المتعلّقة به، والإعلام الرسمي وأرشيف تلفزيون لبنان.

هيرفيه ماغرو

سودوكو



				1		7		
6			9					5
		3		7			6	9
				9				
			7	5				1
		6	4			8	7	
1				2	3			
	5				7			
		2		6			8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	5	7	4	2	6	1	3	9
2	6	3	8	9	1	4	5	7
4	9	1	7	3	5	6	8	2
7	8	9	5	6	2	3	4	1
3	4	5	9	1	7	2	6	8
1	2	6	3	4	8	7	9	5
5	3	2	6	7	9	8	1	4
6	7	8	1	5	4	9	2	3
9	1	4	2	8	3	5	7	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 1 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16378

الأحد 16 ربيع الأول 1445 - 1 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16378

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

حاصد المراتب... عابر الهويات

يخفق الوسيط الفرنسي في لبنان، على نحو محزن، ويُنتخب أمين معلوف في باريس أميناً على أهم صرح ثقافي في البلاد. وفقط للمصادفة، كانت وزيرة الثقافة أول من قال له بالعربية، مبروك، السيدة ريما عبد الملك أيضاً من لبنان.

يتراءى لي أن الفرنسيين منقسمون في عمق. من ناحية هم الشعب الذي ينتخب أجنبياً مولوداً في الخارج، لأعرق وأهم منصب بين «الخالدين»، ومن ناحية أخرى، هم الذين يتعالون على عصبية الأعراق، ويرفضون نزاع الهويات، ويقدمون الجائزة تلو الأخرى للكاتب الذي بدأت شهرته بإدانة الدور الفرنسي في الحروب الصليبية، من خلال مؤلفه (1983) «الحروب الصليبية كما رآها العرب».

جميع روايات وأعمال أمين معلوف تتخذ اتجاهاً واحداً، هو الإنسان الذي له هوية واحدة هي: «الإنسان». وفي هذا السياق يبحث في الدرجة الأولى عن نفسه، أب من طائفة وأم من طائفة، وجدّ من مصر، وأعمام من كوبا وبوسطن، وجدة من تركيا. مولود في لبنان، يدرس الفرنسية، ويتكلم الإنجليزية، ويكتب بالعربية قبل أن ينتقل إلى الفرنسية بالسهولة نفسها.

مقابل «طائر الفينيق» يتحول أمين معلوف إلى طائر الهويات. يَعبر حدود الفكر والانتماء ويحلّق عابراً كل صغارات البشر.

أمين معلوف صنعت شهرته العالمية فرنسا، لكن ثروته الأدبية والفكرية، وخصوصاً الإنسانية، صنعتها هذه الأرض المعروفة بالشرق، ولّادة الأحزان والتنازع. لذلك، أدهش الغرب، ثم أدهش العالم ولا يزال.

أمين معلوف ليس نتاج لبنان، بل نتاج أمثولته. من صراعاته وحروبه ومنازعاته تعلم معاني الصفح والمسامحة. من مآسي الاختلاف، تعلّم أن يكون فوقها. ومن والده الصحافي الكبير والنبيل، ورث أدب الاعتدال وسمو المسامحة.

تلعب الأقدار دوراً رئيسياً في روايات أمين معلوف. ولعله يتأملها ملياً الآن عندما تسميه فرنسا كبير «الخالدين»، بينما يروح مبعوثها ويجيء إلى بيروت، المرة بعد الأخرى، لإقناع اللبنانيين بتسمية رئيس للجمهورية المتهالكة قبل هلاكها الأخير.

يعشق أمين معلوف فطيرة الصعتر والبطاطا المقلية على الطريقة الدنماركية. وغالباً ما نلتقي في المطعم الدنماركي على الشانزليزيه. وآخر مرة تحدثت إليه منذ شهور، قلت له «إلى اللقاء في المطعم الدنماركي»، فقال بتهذيبه المعهود «خلّها على فنجان قهوة».

عرفت من الجواب أن «الزميل السابق» منشغل بعمل جديد ويعزل نفسه من أجله. لكن لم يخطر لي أن سبب الانهماك أعلى رتبة شرفية في اللغة الفرنسية.



عارضة تقدم تصميماً لدار «جونيا واتانابي» اليابانية خلال أسبوع الموضة في موسم عروض الأزياء النسائية في باريس لربيع وصيف 2024 (أ.ف.ب)

مشعل السديري

فليتنافس المتنافسون

من دون مجاملة ولا لف ولا دوران، أريد أن أشيد بالمشروع الذي دعمته الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حول تطوير ممر جديد للسفن والسكك الحديدية يربط الهند بالشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط.

وقد تم إطلاق الخطة على هامش قمة مجموعة العشرين في نيودلهي من خلال مذكرة تفاهم اتفق عليها القادة بمن فيهم الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي أعلن عن المشروع، وسيمتد الممر المقترح عبر بحر العرب من الهند إلى الإمارات العربية المتحدة، ثم يعبر المملكة العربية السعودية والأردن وإسرائيل قبل أن يصل إلى أوروبا، وسيشمل المشروع أيضاً كابلاً بحرياً جديداً وبنية تحتية لنقل الطاقة.

وقال بايدن إن الممر سيوفر فرصاً لا نهاية لها للدول المعنية، ما يجعل التجارة وتصدير الطاقة النظيفة أسهل بكثير، ومد الكابلات التي تربط المجتمعات.

وتظهر تفاصيل مشروع بناء ممر اقتصادي يربط الهند بالقارة الأوروبية مرورا بالشرق الأوسط، الموقع الجغرافي والاستراتيجي للمملكة العربية السعودية في المبادرة، إلى جانب كل من دولة الإمارات والأردن وقبرص واليونان وألبانيا وإيطاليا والبوسنة والهرسك وكرواتيا والمجر والنمسا والتشيك وألمانيا. فالمشروع الواعد بين القارتين أظهر للعالم بأسره أن الرياض نقطة ارتكاز محورية في معادلة الربط بين الشرق آسيا والغرب أوروبا، فهي الجسر الوحيد الآمن نحو ازدهار اقتصادي لكل الدول المشاركة.

وعلى صعيد آخر، بين المشروع همة وعزم صناع القرار في المملكة على تحويل البلاد إلى قاطرة لقيادة قطار التنمية بين القارات. فقبل أعوام، تحديدا عام 2018، كان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قد أعلن أن الشرق الأوسط سيكون أوروبا الجديدة، رافعا سقف التطلعات عاليا.

ويطمح المشروع إلى تسهيل تطوير الطاقة النظيفة وتصديرها، ودعم أوجه التعاون في المجالات التجارية والصناعية، وتعزيز الأمن الغذائي وسلاسل التوريد. علاوة عن ربط شبكات الطاقة وخطوط الاتصالات عبر الكابلات البحرية لضمان الوصول إلى الكهرباء، وتعزيز ابتكار تكنولوجيا الطاقة النظيفة والمستدامة.

وأعرب القادة عن تصميمهم على الاستفادة من الأسواق لبناء حلول أكثر ابتكارا وشمولية وقائمة على العلم لتعزيز الأمن الغذائي والنظم الغذائية المستدامة، كما رحب القادة في مهمة الابتكار الزراعي لمبادرة المناخ، وأكدوا أن هذا الأمر ليس سوى الخطوات الأولى في شراكة استراتيجية طويلة الأجل لتعزيز المبادرات والاستثمارات التي تعمل على تحسين حركة الأشخاص والسلع عبر نصفي الكرة الأرضية وزيادة الاستدامة والمرونة من خلال شراكات تعاونية في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وهكذا فليتنافس المتنافسون.

موسيقى الموت تسبق إظهار الفرحة والحرية

«أوبرا البنادق» في واشنطن تندد بعنف الأسلحة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهدت واشنطن مؤخراً، نوعاً جديداً من العروض الملتزمة بقضايا مجتمعية، فأحاط راقصون وموسيقيون يعزفون على آلات غير تقليدية مصنوعة من الأسلحة النارية، بمغني أوبرا في جو مظلم.

لا أوركسترا سيمفونية هنا. في الفصل الثالث والأخير من العرض الأوبرالي «نيفر إن آور إيمدج» (Never in Our Image) الذي صممته الفنانة ستيفاني مرسيدس، تأتي النغمات مباشرة من الآلات المعدنية والصنوج، وحتى الأجراس المنتجة من المسدسات أو البنادق الهجومية.

تمَّت عملية تحويل هذه الأسلحة أمام أعيُن المتفرجين، حيث قطّعتها المناشير خلال الفصل الأول، ثم اجتاحها لهيب مواقد اللحام والأفران المعدنية.

تقول مغنية السوبرانو فيرو فوتي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أثناء التدرّب على العرض: «هذه البنادق التي تسبّبت بكثير من الدمار والألم في مختلف أنحاء العالم وفي هذا البلد، تحوَّلت إلى شيء جميل».

ترتدي الفرقة ملابس سوداء، وتعزف الجزء الأخير من موسيقى الموت؛ إذ إنه الصوت المرتبط بعالم العنف، قبل إظهار فرحة وحرية عالم خالٍ منه.

بدأت ستيفاني مرسيدس، وهي فنانة من أميركا اللاتينية، تقديم أعمالها بالبنادق بعد إطلاق النار في أورلاندو في عام 2016، الذي خلَّف 49 قتيلاً في نادٍ للمثليين في المدينة الجنوبية الشرقية، في أسوأ حادث إطلاق نار جماعي في تاريخ الولايات المتحدة، بسبب كراهية المثليين.

لمحاربة هذا العنف، تسعى مرسيدس لتحويل هذه الأشياء المرعبة إلى أعمال فنية، وتعرض عملية التحويل في الأوبرا. تقول: «نحاول خلق مساحة للتنفيس، لطقوس يمكن للناس من خلالها الحزن... والشعور بمتعة تدمير وتحويل هذه الأشياء العنيفة إلى شيء أكثر إنسانية».

من جهتها، تقول فيروز فوتي عن المطربين والراقصين والموسيقيين على المسرح: «كل واحد منا لديه قصة تتعلق بالأسلحة النارية، وهو للأسف شيء حاضر جداً».

تحت الأيدي الخبيرة لستيفاني مرسيدس، تذوب بنادق «آر - 15» نصف الآلية التي تستخدم في العديد من عمليات إطلاق النار، والمسدسات القديمة، بسهولة.

أما جورج جوردان، الذي جاء لحضور العرض العام الأول، فيقول: «لم أكن أعلم حتى أنه يمكنك إذابة مسدس». ويضيف الرجل الخمسيني مبتسماً: «إنه أمر يمنح الأمل». ويأمل في أنهم «إذا تمكنوا من تغيير المعدن، فربما نتمكن كمجتمع من تغيير الأشياء».

لكن هذا التحول لا يرضي الجميع، خصوصاً في الولايات المتحدة حيث تُسهم قضية الأسلحة النارية في تمزيق المجتمع. وتوضح مرسيدس أنها «تعرضت لمضايقات كثيرة من اليمين المتطرف» على شبكات التواصل الاجتماعي. وإذ تؤكد أنها تتفهم رد الفعل هذا، تقول: «أعتقد أن الناس خائفون بشدة من فكرة صهر الأسلحة، لأنها مهمة ورمزية لهويتهم الخاصة ولفكرة أنها نتاج هذا البلد».



في الفصل الأخير من العرض تأتي النغمات مباشرة من الآلات المعدنية والصنوج (أ.ف.ب)

كامبريدج تحتضن روح الدعابة اللاذعة من «سبيتينغ إيمدج»

جسَّد «سبيتينغ إيمدج» المسؤولين السياسيين بطريقة كاريكاتورية (أ.ف.ب)

كامبريدج: «الشرق الأوسط»

تستضيف جامعة كامبريدج، ابتداءً من السبت، معرضاً يوجّه تحية إلى روح الدعابة اللاذعة التي ميّزت برنامج الدمى البريطاني الساخر «سبيتينغ إيمدج» (Spitting Image)، مُلهم عدد كبير من الأعمال التلفزيونية المماثلة في مختلف أنحاء العالم، منها «ليه غينيول دو لينفو» (Les Guignols de l'info) في فرنسا.

وجسَّد «سبيتينغ إيمدج» على مدى 12 عاماً، بين 1984 و1996، المسؤولين السياسيين بطريقة كاريكاتورية بواسطة الدمى المتحركة، واستهدف الرياضيين والفنانين، ولم يترك حتى شخصيات العائلة المالكة.

واستقطب البرنامج الذي ابتكره بيتر فلوك وروجر لو في ذروة نجاحه 15 مليون مُشاهد كل أسبوع على قناة «آي تي في». ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، فإنّ المعرض يضمّ بعض الدمى، مع أنّ معظمها بيعَ في مزاد قبل أكثر من 20 عاماً، لكنه يشمل كذلك نصوص سيناريو أصلية ورسوماً ورسائل شكاوى تلقاها البرنامج.

ومن بين الشخصيات التي درج «سبيتينغ إيمدج» على استهدافها تكراراً، رئيس الوزراء السابق جون ميجور المنتمي إلى حزب المحافظين، وكان البرنامج يجسّده في مشاهد توحي بحياة يومية مملّة، كما في حلقة شهيرة يظهر فيها يأكل البازلاء مع زوجته نورما.

وقال جون لويد الذي أنتج البرنامج: «التقيتُ به ذات مرة وكان رجلاً طويل القامة ووسيماً، في حين كانت الدمية التي تجسّده قصيرة ورمادية ومملة. لم تكن تشبهه ولكنها كانت تعكس نوعاً ما طبيعته».

أما مارغريت ثاتشر التي شغلت مقرّ رئاسة الحكومة في «داونينغ ستريت» قبل ميجور، فلم تكترث كثيراً للدمية المخصَّصة لها، إذ كانت تصوّرها امرأة قوية، محاطة بمجموعة من الوزراء الذكور، جميعهم ضعفاء ويتصرّفون بطريقة خرقاء.

وكانت الدمية التي تمثّل الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان تُظهره كأنه أحمق يكاد يتسبب باندلاع حرب نووية، في حين كان رمز المطرقة والمنجل الشيوعي بادياً على رأس آخر زعيم للاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، بدلاً من الوحمة التي تشكّل علامته المميزة في الواقع.

ولاحظ القيّم على المعرض كريس بيرجيس أنّ البرنامج جمع بنجاح «بين السياسة ويوميات الحياة والفوضى والسريالية والسخرية... لقد كان أكثر الأعمال الساخرة شعبية على الإطلاق». ورأى أنّ نجاحه يكمن خصوصاً في موهبة كاتبَيه على اختيار شخص يُعدّ عادياً، وأن يجدا في أنفه أو في عينيه ما يحول دون أن يأخذه المُشاهِد «على محمل الجد مجدداً». وذكّر جون لويد بأنّ «أحداً من قَبل لم يكن جسّد كاريكاتورياً العائلة المالكة بشكل مباشر وثلاثي الأبعاد، خصوصاً الملكة». لكنه شدّد على أنّ الطريقة التي كان البرنامج يجسّد بها العائلة المالكة كانت تُظهر إليزابيث الثانية على أنها «البطلة»، وكانت تبدو «لطيفة ومتزنة وتتمتع بروح ليبرالية».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية